

# إِعْتِرَافَاتُ الْجَاسُوسِ الْإِنْكِلِيزِيِّ وَعَدَاوَتُهُمُ لِلْإِسْلَامِ

الطبعة الخامسة عشر

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول-تركيا

ميلادي

٢٠٢١

هجري شمسي

١٤٠٠

هجري قمري

١٤٤٣

من أراد أن يطبع هذه الرسالة وحدها أو يترجمها إلى لغة أخرى فله من الله الأجر الجزيل ومنا  
الشكر الجميل وكذلك جميع كتبنا كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم (خيركم من تعلّم القرآن وعلمه) وقال أيضا  
(خذوا العلم من افواه الرجال)

ومن لم تتيسّر له صحبة الصالحين وجب له ان يذكر كتبنا من تأليفات عالم صالح  
وصاحب إخلاص مثل الإمام الرباني المجدد للألف الثاني الحنفي والسيد عبد الحكيم  
الارواسي الشافعي واحمد التيجاني المالكي ويتعلم الدين من هذه الكتب ويسعى نشر  
كتب أهل السنة بين الناس ومن لم يكن صاحب العلم أو العمل أو الإخلاص ويدعي  
أنه من العلماء الحق وهو من الكاذبين من علماء السوء واعلم أنّ علماء أهل السنة هم  
المحافظون الدين الإسلامي وأما علماء السوء هم جنود الشياطين<sup>(١)</sup>

(١) لاخير في تعلّم علم ما لم يكن بقصد العمل به مع الإخلاص (الحديقة الندية ج: ١ ص: ٣٦٦، ٣٦٧  
والمكتوب ٣٦، ٤٠، ٥٩ من المجلد الأول من المكتوبات للإمام الرّبّاني المجدد للألف الثاني قدّس سرّه)

تنبه: إنّ كلاً من دعاة المسيحية يسعون إلى نشر المسيحية والصهاينة اليهود  
يسعون إلى نشر الادعاءات الباطلة لخاصاماتها وكهنتها ودار النشر - الحقيقة - في  
استانبول يسعى إلى نشر الدين الاسلامي وإعلائه اما الماسونيون ففي سعي لإحياء وازالة  
الاديان جميعا فالليب المنصف المتصف بالعلم والادراك يعي ويفهم الحقيقة ويسعى  
لتحقيق ما هو حق من بين هذه الحقائق ويكون سببا في إنالة الناس كافة السعادة الابدية  
وما من خدمة اجلّ من هذه الخدمة اسديت إلى البشرية

**Baskı:** İhlâs Gazetecilik A.Ş.

Merkez Mah. 29 Ekim Cad. İhlâs Plaza No: 11 A/41  
34197 Yenibosna-İSTANBUL Tel: 0.212.454 30 00

## إعترافات الجاسوس الإنكليزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

إنّ أكبر اعداء الإسلام هم اليهود والمشركون وبين ذلك واضحة في القرآن الكريم حيث قال تعالى (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا \* المائدة: ٨٢) ولهدم الاسلام من الداخل قام عبد الله بن سبأ اليهودي اليمني الذي هو اول من احدث الفتنة في الاسلام وابتدع الفرقة الشيعية لإفساد المسلمين الحقيقيين (اهل السنة) وقد قويت هذه الفرقة في كل عصر من قبل اليهود الذين ظهروا كعلماء الشيعة وان اضرار ومساوئ اليهود بالاسلام والمسلمين قد ذكرت مفصلة في كتاب (حقيقة اليهود) المنشور من قبل (مكتبة الصحابة الاسلامية) في الكويت وكتاب (الرجل الصنم) المنشور في بيروت وبعد رفع عيسى عليه السلام إلى السماء الفت اناجيل محرفة وصار أكثر المسيحيين (مشركين) ومن لم يشرك اصبح (كافرا) لعدم ايمانه بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بعد البعث وقيل لهؤلاء واليهود اهل الكتاب ولما ظهر الاسلام تزعزع وانهدم سلطة الرهبان في القرون الوسطى ولهدم الاسلام فقد شكلوا جمعيات المبشرين وان الإنكليز هم السابقون في هذا الامر فقد تشكلت (وزارة المستعمرات) في لندن وهجموا على الاسلام بالحيل اليهودية وبالقوى السياسية والعسكرية لا تسعها العقل والتخيلات وأحد من آلاف الجواسيس الذين ارسلهم إلى كل البلدان وادارهم (وزارة المستعمرات) هو همفر الذي بدأ بمحاولته التجسسية سنة ١١٢٢ هـ. وقام باغواء النجدي محمد في البصرة سنة ١١٢٥ هـ. [١٧١٣ م.] وخداعه له لسنوات طوال وتأسيسهما لفرقة (الوهابية).

همفر جاسوس إنكليزي كلف بامر من وزارة المستعمرات الإنكليزية بفعاليات التجسس في مصر والعراق والحجاز وايران وفي استانبول مركز الخلافة وتغريب المسلمين وخدمة المسيحية سنة ١١٢٢ هـ. [١٧١٠ م] ان اعداء الاسلام مهما سعوا لإحياء الإسلام لا يستطيعون ان يطفئوا نور الله اصلا لأن الله تعالى قد قال في القرآن الكريم (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَعَافِظُونَ \* الحجر: ٩) يعني انه لن يستطيع الكافرون التجاوز عليه وتحريفه وتبديله ولن يقدررو ان يطفئوه ابدا وان المسلمين منذ اربعة عشر قرنا قد سعوا في الطريق المنور للقرآن الكريم وترقوا في العلوم والاخلاق والفنون والصناعة والتجارة والسياسة وقد انشأوا دولا عظمى وبعد الانقلاب الفرنسي عام ١٢٠٤ هـ. [١٧٨٩ م.] حينما رأت الشبيبة الاوروية فساد وظلم وهتب واكاذيب قساوسة الكنائس وفساد الدين المسيحي تخلفت عن المسيحية فاصبحت ملاحدة او اعتنقت الاسلام وكلما ابتعدوا عن المسيحية تقدموا في العلم والتكنولوجيا لانها كانت تعرقل طريق السعي والتقدم واما المسلمون القارئون الكتب المسيئة للمسيحية التي كتبت من قبل الشبيبة الاوروية والمنخدعون لاكاذيب وافتراءات الإنكليز على الاسلام فاصبحوا جهلة الدين مرتدا وكلما ابتعدوا عن الاسلام تأخروا في العلم لان الاسلام يأمر السعي في الامور الدنيوية والتقدم أيضا ان اساس سياسية دولة الإنكليز هي امتصاص الثروات الطبيعية في العالم وخاصة في الهند وافريقيا واستخدام الناس هناك كالبهائم ونقل جميع ارباحهم إلى انكلترا والمؤمنون بالدين الاسلام الأمر بالعدالة والمحبة والتعاون هم كانوا مانعين لظلم واكاذيب الإنكليز لقد اعددنا كتابنا هذا على ثلاثة اقسام.

**القسم الأول:** اعترافات الجاسوس الإنكليزي وفي هذا القسم تبين الاكاذيب والمخططات السافلة الدنيئة التي هياها اليهود واستعملها الإنكليز لاحياء الاسلام وكانت فيه سبعة فصول.

**والقسم الثاني:** المخططات التي طبقوها في البلدان الاسلامية وخذعتهم لرجال الدولة والتعذيب التي لا تسعها العقول والتخيلات التي مارسوها على المسلمين ومحوهم

الدولتين الاسلاميتين الهندية والعثمانية وذكر مفصلة في كتاب (حقيقة اليهود) الذي نشرته مكتبة الصحابة الاسلامية - السالمية بجوار المطافئ - الصفاة - الكويت - ص. ب. ٢٢٨٢١ مؤلفه فؤاد بن السيد عبد الرحمن الرفاعي كيفية تعرض اليهود على الاديان منذ الفى عام وكيفية سعيهم لهدم الاسلام منذ العصور وكيفية استعمارهم واستخدامهم لعملائهم المحليين في مختلف البلدان وهذا القسم من كتابنا حافلة بالوثائق التي تدعم كتابات علماء اهل السنة المؤدية إلى يقظة غفلة المساكين من المسلمين الذين وقعوا من مكائد الوهابيين.

والقسم الثالث: مأخوذ من (خلاصة الكلام) ويثبت بأن الدين الاسلامي هو الدين الحق.

## القسم الأول

### الفصل الأول

يقول همفر كانت دولة بريطانيا العظمى واسعة كبيرة كما هي عليها الآن حيث لا تغرب عنها الشمس فان دولتنا كانت صغيرة بالنسبة إلى الممالك الكثيرة التي كنا نسيطر عليها في الهند وفي الصين وفي الشرق الاوسط وغيرها صحيح اننا لم نكن نسيطر سيطرة فعلية على اجزاء كبيرة من هذه البلاد لانها كانت بيد اهاليها إلا ان سياستنا فيها كانت سياسة ناجحة وفعالة وكانت في طريق سقوطها بايدينا كلية فكان اللازم علينا ان نفكر مرتين.

١- مرة لاجل ابقاء السيطرة على ما تمت السيطرة عليه فعلا.

٢- ومرة لاجل ضم ما لم تتم السيطرة عليه فعلا إلى ممتلكاتنا ومستعمراتنا.

وقد شكّلت وزارة المستعمرات لكل من هذه البلاد لجنا خاصة لاجل دراسة هذه المهمة وكنت مورد ثقة الوزير منذ ان دخلت هذه الوزارة وعهد إليّ بمهمة (شركة الهند الشرقية) التي كانت مهمتها في الظاهر تجارية بحتة وفي الباطن تعزيز سبل السيطرة على الهند وعلى طرقها الموصلة إلى هذه الاراضي الشاسعة.

وكانت الحكومة واثقة من الهند حيث القوميات المختلفة والاديان المشتتة واللغات المتباينة والمصالح المتضاربة كما كانت الحكومة واثقة من الصين حيث ان البوذية والكنفوشيوسية الغالبة على هذه البلاد لم تكونا بحيث يخشى من قيامهما لانهما دينان ميطان فلا صلة لهما بجانب الحياة فكان من المستبعد ان يسرى الشعور بالوطنية في اهالي هاتين المنطقتين ولذلك لم يكن يقلق بال حكومة بريطانيا العظمى هاتان المنطقتان ولم تكن غافلين عن امكان تطور المستقبل ولذا كنا نضع الخطط الطويلة الامد لاجل سيطرة التفرقة والجهل والفقر وحتى انتشار الامراض السارية على هذه البلاد وكنا لا نجد صعوبة في تغطية نوايانا بغطاء من المشتبهات النفسية لاهالي هذه البلاد براق في ظاهره متين في واقعه.

الذي كان يقلق بالنا هي البلاد الإسلامية فانا وان كنا قد عقدنا مع الرجل المريض<sup>[١]</sup> عدة من المعاهدات كلها كانت في صالحنا وكانت تقديرات خبراء وزارة المستعمرات ان الرجل يلفظ انفاسه الاخيرة في اقل من قرن وكذلك كنا قد عقدنا مع حكومة الفرس - سرا - عدة معاهدات وكنا قد زرنا رجال دولة قد جعلناهم ماسونيين وعملاء في هذين البلدين وكانت الرشوة وفساد الادارة وانشغال رجال الدولة الذين هم ناقصوا العلوم الدينية بالنساء الحسنات ونسيانهم لوظائفهم قد نخرت في جسم هذين البلدين إلا اننا لم نكن نثق بالتناج وذلك لعدة اسباب اهمها:

١- قوة الإسلام في نفوس ابنائه فان الرجل المسلم يلقي قياده إلى الإسلام بكل صلابة والإسلام في نفس المسلم بمنزلة المسيحية في نفوس القساوسة والرهبان وتزهق نفوس القساوسة ولا تخرج المسيحية منها وكان المسلمون الشيعة في البلاد الفارسية اخطر حيث انهم يرون غير الشيعة كفارا نجسين فان المسيحيين عند الشيعيين بمنزلة القدرة المتعفنة حيث تصرف الهمة في ازلتها وذات مرة سألت احدهم: لماذا تنظرون إلى المسيحي بهذا المنظار؟ قال: (ان نبي الإسلام كان ذاتا حكيما واران ان يطوَّق كل

(١) يقصد الامبراطورية العثمانية

كافر بدائرة من الضغط الادبي لكى يحس بالضيق والوحشة ليكون من اسباب هدايته إلى الله وإلى الدين الصحيح كما ان الحكومة اذا احست من انسان الخطر طوقته بدائرة من المقاطعة حتى يرجع إلى الطاعة والانقياد والنجاسة التي ذكرتها هي نجاسة معنوية لا مادية ظاهرة وهي ليست خاصة بالمسيحية بل تشمل كل سَيِّ وكافر حتى الجوس الذين هم فرس من القدم نجس في منطق الإسلام).

قلت له (حسنًا ولماذا السَّيِّون والمسيحيون نجس وهم يعتقدون بالله والرَّسالة ويوم المعاد؟) قال لامرين الأوَّل انهم يقولون ان محمدا كاذب (حاشا)<sup>[١]</sup> ونحن في قبال هذا الاتهام نقول انتم انجاس طبقا للقول بان من آذاك فلك ان تؤذيه (الثاني) ان المسيحيين ينسبون إلى انبياء الله نسبا غير لائقة كقولهم ان عيسى عليه السلام كان يشرب الخمر وكان ملعونا لانه علَّق على الخشبة.

قلت له في دهشة: لا يقول المسيحيون هكذا قال: انت لا تعلم انهم في (الكتاب المقدس) عندهم يقولون ذلك فسكت وانا واثق بان الرجل كان كاذبا في الامر الثاني وان كان صادقا في الامر الاول ولم ارد ان اطول معه النقاش لاني خشيت ان تثار حولي شبهة حيث كنت انا في الزى الإسلامي وكنت اتجنب الزاوية الحادة دائما.

٢- إنَّ الإسلام كان ذات يوم دين حياة وسيطرة والمسلمون كانوا سادة ومن الصعب عليك ان تقول للسادة انتم عبيد ولم يكن بإمكاننا ان نزيّف تأريخ الإسلام حتى

---

(١) والحال ان من يتهم نبينا صلّى الله تعالى عليه وسلّم بالكذب هم الشيعة والمسيحيون وقد بيّنت عقائد الشيعة وافعالهم وافعالهم القبيحة في كتب اهل السنة مثل (الصواعق المحرقة) و (التحفة الاثني عشرية) و (تأييد أهل السنة) و (الناهية) و (الاصحاب الكرام) و (الحجج القطعية) و (الملل والنحل) واجيب عليهم وقد توفى مؤلف (الصواعق) احمد ابن حجر المكي سنة ٩٧٤ هـ. [١٥٦٦ م.] في مكة المكرمة ومؤلف (التحفة) عبد العزيز ١٢٣٩ هـ. [١٨٢٤ م.] في دلهي ومؤلف (الناهية) عبد العزيز الفهاروي سنة ١٢٣٩ هـ. [١٨٢٤ م.] ومؤلف (التأييد) الامام الرباني احمد الفاروقي سنة ١٠٣٤ هـ. [١٦٢٤ م.] في سرهند بالهند ومؤلف (الاصحاب الكرام) عبد الحكيم الأرواسي سنة ١٣٦٢ هـ. [١٩٤٣ م.] في انقره ومؤلف (الحجج) عبد الله السويدي ١١٧٤ هـ. [١٧٦٠ م.] في بغداد ومؤلف (الملل والنحل) محمد الشهرستاني سنة ٥٤٨ هـ. [١١٥٤ م.] في بغداد

نشعر المسلمين بان السيادة التي حازوها كانت بفعل ظروف خاصة قد وّلت إلى غير رجعة.  
٣- لم نكن نأمن من تحرك الوعي في نفوس (آل عثمان) و (الفرس) بما يوجب فشل خططنا الرامية إلى السيطرة صحيح ان الحكومتين قد بلغتا من الضعف مبلغا كبيرا كما المحنا اليه إلاّ ان وجود حكومة مركزية يواليها الناس وبيدها السيادة والمال والسلاح يجعل الانسان غير آمن.

٤- كنا شديدي القلق من علماء المسلمين فعلماء استانبول والأزهر وعلماء العراق والشام كانوا أمنع سدا امام آملنا وقد جعلوا نصب اعينهم اللجنة التي وعدهم بما القرآن عوض الاذواق والزينة الدنيوية الفانية فكانوا لا يتنازلون قدر شعرة عن مبادئهم وكان الشعب يتبعهم والسلطان يخشاهم ان اهل السنة كانوا اقل اتبعا لعلمائهم فانهم يقرؤن الكتب بكثرة ويقىمون الولاء بين السلطان وبين شيخ الإسلام واهل الشيعة لا يقرؤن الكتب ولذلك كانوا اشد ولاء للعلماء لانهم يخلصون الولاء للعالم فقط ولا يعيرون السلطان اهمية كافية.

وقد عقدنا المؤتمرات الكثيرة لكننا في كل مرة لم نجد امامنا إلاّ الطريق المسدود وكانت التقارير التي تأتينا من العملاء والجواسيس مخيبة للآمال كما كانت نتائج المؤتمرات كلها صفرا لكننا لم نكن ندع المجال لليأس فينا حيث عوّدنا انفسنا النفس الطويل والصبر.

عقدنا مؤتمرا حضره الوزير بشخصه واكبر القساوسة وعدد من الخبراء كان عددنا جميعا عشرين شخصا وطال النقاش اكثر من ثلاث ساعات وانتهينا بدون اية نتيجة إلاّ ان القس قال (لا تنزعجوا فان المسيحية لم تصل إلى الحكم إلاّ بعد ثلاثمائة سنة من الاضطهاد والتشريد والقتل وعسى ان ينظر الينا المسيح نظرة من ملكوته فيمنحنا ازالة الكفار (يعني المسلمين) عن مراكزهم ولو بعد ثلاثمائة سنة فعلينا ان نتسلح بالايمان الراسخ والصبر الطويل واتخاذ كافة الوسائل والسبل للسيطرة ونشر المسيحية في ربوع المحمديين ولو وصلنا إلى النتيجة بعد قرون فان الآباء يزرعون للابناء).



وعقد في الوزارة مؤتمر حضره ممثلون من كل من بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا وكان الحاضرون لفيفا من الهيئات الدبلوماسية ورجال الدين وكان من حسن حظي ان حضرت ذلك المؤتمر لعلاقتي الوطيدة بالوزير وعرض المؤتمر مشاكل المحمديين عرضا وافيا ذكروا فيه سبل وحسابات تمزيقهم وسلخهم عن عقيدتهم وارجاعهم إلى حضيرة الايمان (يعني تنصيرهم) كما رجعت اسبانيا اليها بعد قرون من غزو المحمديين لكن النتائج لم تكن بالمستوى المطلوب وقد كتبت انا كلما دار من نقاش في ذلك المؤتمر في كتابي (الي ملكوت المسيح).

انه من الصعب ان تقلع جذور شجرة كبيرة امتدت إلى الاعماق لكن الانسان يجب عليه ان يذل الصعاب ان المسيحية لم تأت إلا لتنتشر وقد وعدنا بذلك السيد المسيح نفسه اما محمد فقد ساعده ظرف انحطاط العالمين الشرقي والغربي وظرف الانحطاط اذا ولى فقد يذهب معه أيضا ما رافقه من ويالات (يعني الإسلام) ومن حسن الظن ان الامر قد انعكس وبسعي ومحاوله وزارتنا والحكومات المسيحية الاخرى فقد انحط المحمديون وارتفعت بلاد المسيح فحان الوقت لان نسترجع ما فقدناه طيلة قرون وها هي دولة قوية عصرية هي بريطانيا العظمى تأخذ بزمام هذه المبادرة المباركة [يعني بذلك امحاء الإسلام].

## القسم الأول

### الفصل الثاني

اوفدتني وزارة المستعمرات عام ١١٢٢ هـ. [١٧١٠ م.] إلى كل من مصر والعراق وطهران والحجاز والآستانة لجمع المعلومات الكافية التي تعزز سبل تمزيقنا للمسلمين وبعث في نفس الوقت تسعة آخرون من خيرة الموظفين لدى الوزارة ممن تكتمل فيهم الحيوية والنشاط والتحمس لسيطرة الحكومة على سائر الاجزاء للامبراطورية وسائر بلاد المسلمين وقد زودتنا الوزارة بالمال الكافي والمعلومات اللازمة والخرائط الممكنة وأسماء الحكام والعلماء ورؤساء القبائل ولم أنس كلمة السكرتير حين

ودعنا باسم السيد المسيح وقال (ان على نجاحكم يتوقف مستقبل بلادنا فأبدوا ما عندكم من طاقات للنجاح).

فأبحرت انا ميمّمًا وجهة الآستانة مركز الخلافة الإسلامية وكانت مهمتي مزدوجة وحيث كان من المفروض ان اكمل تعليمي للغة التركية هناك فقد كنت تعلمت شيئًا كثيرًا من ثلاث لغات في لندن اللغة التركية ولغة العرب (لغة القرآن) واللغة الفلهوية لغة اهل فارس لكن تعلم اللغة شئ والسيطرة على اللغة حتى يتمكن الانسان ان يتكلم مثل لغة اهل البلاد شئ آخر فبينما لا يستغرق الأول إلا سنوات قلائل ويستغرق الامر الثاني اضعاف ذلك الوقت فان المفروض ان اتعلم اللغة بكافة دقائقها حتى لا يثار حولي شبهة.

لم اكن اقلق لهذه الجهة لان المسلمين عندهم تسامح ورحابة صدر وحسن ظن كما علّمهم نبيهم محمد -عليه السلام- فالشبهة عندهم ليست كالشبهة عندنا ومن طرف آخر فان حكومة الاتراك لم تملك تلك التشكيلات القوية لكشف الجواسيس والعملاء.

وبعد سفرة مضية وصلت إلى آستانة وسميت نفسي (محمدًا) واخذت احضر المسجد (مكان اجتماع المسلمين لعبادتهم) وراقني النظام والنظافة والطاعة التي وجدتها عندهم وقلت في نفسي (لماذا نحارب هؤلاء البشر؟ ولماذا نعمل من اجل تمزيقهم وسلب نعمتهم؟ هل امرنا المسيح بذلك؟) لكني رجعت فورًا واستنفرت من هذا التفكير الشيطاني وجددت العزم على ان اشرب إلى آخر الكأس.

وقد التقيت هناك بعالم طاعن في السن اسمه (احمد افندي) وكان من طيب النفس ورحابة الصدر وصفاء الضمير وحب الخير ما لم اجده في احسن رجال ديننا وكان الشيخ يحاول ليله ونهاره في ان يتشبه بالنبي محمد فكان يجعله المثل الأعلى وكلما ذكره فاضت عيناه بالدموع ومن حسن الحظ انه لم يسألني - حتى مرة واحدة - عن اصلي ونسبي وانما كان يخاطبني (محمد افندي) ويعلمني ما كنت اسأله ويحنو عليّ حنوا كبيرا حيث عرف اني ضيف في بلادهم جئت إلى استانبول لان اعمل واكون في ظل السلطان الذي يمثل النبي محمدًا (فقد كانت هذه حجتى في البقاء في استانبول).

وكنت قد قلت للشيخ اني شاب قد مات ابي وامى وليس لي اخوة ولم يتركوا لي شيئا من المال ففكرت ان اکتسب وان اتعلم القرآن والمعلومات الدينية فجتت إلى مركز الإسلام لاحصل على الدين والدنيا فرحب بي الشيخ كثيرا وقال لي ما نصه - وقد كتبتة من لفظه - ان الواجب ان نحترمك لعدة اسباب:

١- لأنك مسلم والمسلمون اخوة.

٢- لأنك ضيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اكرموا الضيف).

٣- لأنك طالب علم والإسلام يؤكّد على اكرام طالب العلم.

٤- لأنك تريد الكسب وقد ورد نص بانه (الكاسب حبيب الله).

وقد اعجبت انا بهذه الامور ايما اعجاب وقلت في نفسي (يا ليت كانت المسيحية تعي مثل هذه الحقائق النيرة ولكن مع شديد الأسف لم تحتو المسيحية مثلها) لكنني تعجبت كيف ان الإسلام في هذه الرفعة شمله الضعف والانحطاط على ايدي اناس جهلة بالحياة.

قلت للشيخ: اني اريد ان اتعلم القرآن المبين فرحب الشيخ بالطلب واخذ يعلمني من سورة (الفاتحة) وكان اذا اراد تعليمي توضع وضوء الصلاة وامرني بالتوضي وانا نجلس إلى جهة القبلة ويفسر لي المعاني وقد كنت اجد مشقة في النطق ببعض الفاظها وكيفما كان فقد قرأت القرآن عنده في مدة سنتين كاملتين من اوله إلى آخره.

والجدير بالذكر ان اذكر ان (الوضوء) عند المسلمين غسل بعض الاعضاء فالولا يغسلون الوجه وثانيا اليد اليمنى من الاصابع إلى المرفق وثالثا اليد اليسرى من الاصابع إلى المرفق ورابعا يمسحون الرأس وخلف الاذنين والرقبة وخامسا يغسلون الرجلين.

وقد كنت انزعج انزعاجا كبيرا من (المسواك) وهي غصين من عودة يدخلها المسلمون في افواههم لاجل تنظيف الاسنان قبل الوضوء فقد كنت اعتقد ان هذه العودة تضر الاسنان والقم وكانت احيانا تجرح القم ويخرج الدم منه لكنني كنت مضطرا ان افعل ذلك لانها عندهم سنة مؤكدة امر بها نبيهم محمد وهم يذكرون لها فضائل

كثيرة وفي الحقيقة ان نزيف دم لثة اسناني قد توقف بعد مدة ولم يبق اثر معه من الرائحة الكريهة التي توجد في فم اكثر الانكليز.

لقد كنت ايام اقامتي في (الآستانة) اقيم عند خادم المسجد لقاء ما اعطيه من المال وكان انسانا عصبي المزاج واسمه (مروان افندي) وهو اسم احد اصحاب الرسول محمد وكان الخادم يعتز بهذا الاسم المبارك وكان يقول لي: ان رزقت ولدا سمّه (مروان) لانه من كبار الشخصيات المجاهدين في الإسلام.

وكنت اتعشى هناك عند الخادم حيث كان يهبي لي الطعام وايام الجمعة (وهي عيد المسلمين) لم اكن اذهب إلى العمل اما سائر الايام فقد كنت اذهب إلى نجار هناك اشتغل عنده لقاء اجر اسبوعي وحيث كان عملي في فترة الصباح فقط فقد كان يدفع لي نصف اجور سائر عماله وكان اسم النجار (خالدا) وكان يثرثر في اوقات فراغه عن فضائل (خالد ابن الوليد) الفاتح الإسلامي المجاهد الذي صحب محمدا النبي وابلى في الإسلام بلاء حسنا لكن كان يحزنه عزل عمر بن الخطاب لخالد<sup>[١]</sup>.

وكان خالد صاحب المحل سئ الأخلاق عصبي المزاج إلى أبعد حد وكان يطمئن مني اطمئنانا لم أدر سببه ولعله وثق بي حيث كنت سامعا مطيعا له لا اناقشه في شؤونه الدينية ولا في شؤون دكانه إلا ان خالدا كان لا يهتم بالشريعة في باطن أمره وان كان ملتزما بالتظاهر عند رفقائه بها وكان يحضر صلاة الجمعة اما سائر الايام فلا اعلم يقينا هل كان يصلي ام لا؟

كنت اتعدى في الدكان ثم اذهب للصلاة في المسجد وابقى هناك إلى وقت العصر فاذا فرغت من صلاة العصر ذهبت إلى دار (الشيخ احمد) وابقى معه مدة ساعتين اتعلم عنده القرآن واللغة التركية واللغة العربية وفي كل جمعة كنت ادفع له مبلغا ما لاجل ان يعلمني افضل تعليم وكان لا يقصّر في تعليمي القرآن ومبادئ الإسلام

(١) واستمرار الظفر من قبل ابو عبيدة بن الجراح الذي عين بدلا من خالد بن الوليد يبين ان سبب الظفر لم يكن خالدا وإنما يعون الله تعالى.

ودقائق اللغتين العربية والتركية.

ولما علم الشيخ احمد اني اعزب طلب إليّ ان يزوّجني احدى بناته لكني ابيت ذلك بحجة اني (عنّين) لا املك ما يملكه الرجال ولم ابد له هذا العذر إلاّ بعد ان اصرّ وكاد ان ينفصم معه علاقتي وكان يقول الزواج سنة وقد قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: (من رغب عن سنّتي فليس منّي) وحينذاك لم اجد بدا من اظهار هذا المرض (المكذوب له) فاقننع الشيخ وعادت العلاقة كما كانت من الود والصفاء.

بعد اتمام سنتين من مكوثي في (الآستانة) استأذنت للعودة إلى وطني ولكن الشيخ لم يأذن قائلًا: لماذا الرجوع؟ ان الآستانة فيها ما تشتهيهِ النفس وتلذّ الاعين وقد جمع الله فيها بين الدنيا والدين واردف: انك قلت سابقا انه مات ابوك وامك وليس لك اخوة فاجعل الآستانة وطنك... وكان الشيخ يصرّ عليّ في البقاء لانسه بي وكنت انا أيضا انست به انسا كبيرا لكن الواجب الوطني كان يجبرني بالرجوع إلى لندن لتقدم تقرير مفصل عن الاوضاع في عاصمة الخلافة ولا تزوّد باوامر جديدة حول مهمتي.

وقد جرت العادة - طيلة مكوثي في الآستانة - ان اقدم كلّ شهر تقريرا عن حالي وعن التطورات وعما شاهدته إلى وزارة المستعمرات واذكر ذات مرة قدمت تقريرا ضمنته السؤال في حالة طلب صاحب المحل الذي اعمل فيه عمل اللواط معي فحاء الرد ان لا مانع من ذلك اذا كان في هذا الفعل تسهيل الوصول إلى الهدف ولما قرأت الجواب دارت بي الارض الفضاء نعم اني كنت اعلم بان هذه الافعال الشنيعة جارية في انكلترا وفكرت كيف لا يستحي رؤسائي من الامر بمثل هذا العمل الشنيع لكنه لم يكن لي بد من شرب الكأس إلى الثمالة فبقيت في وظيفتي دون ان انبس بينت شفة.

وفي يوم الوداع مع الشيخ اتمرت عيناه بالدموع وودعني قائلًا: (الله معك يا ولدي واذا عدت إلى هذا البلد وانا ميت فاذكّرني واقراً على روعي) (الفاتحة) وسوف نلتقي عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وفي الواقع اني تأثرت تأثرا بالغا وجرت دموعي لكن الواجب كان فوق العواطف.

## القسم الأول

### الفصل الثالث

كان الرفاق التسعة الآخرون تلقوا اوامر من الوزارة حضورهم إلى لندن وتلقيت انا أيضا لكن من سوء الحظ لم يرجع منا إلا ستة فقط.

أما الأربعة الآخرون فقد صار احدهم مسلما وبقي في مصر - كما اخبرنا بذلك السكرتير - لكن السكرتير اظهر ارتياحه بانه لم يفش السر كما التحق احدهم بروسيا وقد كان هذا من اصل روسي وكان السكرتير يبدي قلقا شديدا حوله لا لانه التحق بالوطن الام ولكن من اجل ان السكرتير كان يظن ان الرجل كان جاسوسا من قبل الروس في وزارة المستعمرات فلما انتهت مهمته رجع إلى بلاده وكان الثالث منهم مات في عمارة بلد طرف بغداد على اثر وباء اجتاح البلاد هناك على ما اخبرنا السكرتير بذلك اما الرابع فلم يعلم عن مصيره اذ راقبته الوزارة حتى وصوله إلى صنعاء في اليمن من بلاد العرب وكانت تقاريره ترسل بانتظام إلى الوزارة فترة سنة لكنها انقطعت بعد ذلك وكلما حاولت الوزارة الاطلاع على احواله لم تحصل على شئ وقد كانت الوزارة تعتبر خسارة الاربعة كارثة حيث كنا نحسب لكل انسان حسابا دقيقا فاننا امة قليلة العدد كبيرة المهام ففقد كل انسان من هذا الطراز كان كارثة عندنا.

وبعد ان سمع السكرتير اوليات تقاريري ارسلني إلى مؤتمر عقد لاجل الاستماع إلى تقاريرنا - نحن الستة - وقد اجتمع حشد كبير من وزارة المستعمرات برئاسة الوزير نفسه لاستماع تقاريرنا وقدم زملائي تقارير اولية عن المهمة التي اوكلت اليهم كما قدمت انا تقريرا التقطت فيه رؤس الاقلام واستحسن اعمالى الوزير والسكرتير وبعض الحاضرين لكنى لاحظت انى كنت الثالث من حيث جودة العمل حيث كان الزميلان جورج بلكود وهنري فانس في الدرجتين الاولى والثانية من حيث جودة العمل.

لقد كنت نبحت نبأحا باهرا في تعلم التركية والعربية وتعلم القرآن والشريعة لكنى لم احرز نبأحا في تقديم تقرير يدل الوزارة على مواقع الضعف في الدولة العثمانية

وبعد ما انفض المجلس الذي دام ست ساعات الفت نظري السكرتير إلى هذه النقطة من الضعف قلت له ان مهمتي كانت تعلم اللغة والشريعة والقرآن ولذا فاني لم ابذل وقتا كافيا لغير ذلك وسوف اكون عند حسن ظنكم في السفارة القادمة قال السكرتير لا شك انك ناجح لكني آمل منك ان تحرز قصب السبق في هذه الحلبة واستطرد قائلاً.

ان مهمتك يا همفر في السفارة القادمة امران:

- ١- ان تجد نقطة الضعف عند المسلمين والتي تتمكن بها من ان ندخل في جسمهم ونبدد اوصالهم فانها اساس النجاح على العدو.
- ٢- ان تكون انت المباشر لهذا الامر اذا ما وجدت نقطة الضعف فان قدرت على المهمة ووقعت فيما بين المسلمين العداوة والبغضاء فسوف اطمئن بانك انجح العملاء وستستحق وسام الوزارة.

بقيت في لندن مدة ستة اشهر وتزوجت بابنة عمي ماري شواى فكان عمري اذ ذاك اثنتين وعشرين سنة بينما كان عمرها ثلاثا وعشرين سنة وكانت فتاة متوسطة الذكاء بارعة الجمال وثقافتها عادية وقضيت اجمل ايام حياتي معها تلك المدة وحملت مني وقد كنت انتظر الضيف الجديد بفارغ الصبر واذا بالاوامر الصارمة تصدر من الوزارة في ان اتوجه إلى اقليم العراق.

وقد اسفنت لهذه الاوامر في وقت انتظر فيه ولدي لكن اهتمامي ببلدي وحيي للشهرة بين زملائي كانا يفوقان عواطف الزوجية والابوة ولذا لم اتردد في القبول رغم الحاح زوجتي ان ارجئ الامر بعد ولادتها ويوم فارقتها بكيت انا وبكت هى بكاء مرا وقالت لي لا تنقطع عني بإرسال الرسائل كما سأخبرك انا أيضا عبر الرسائل بعثنا الذهبي الجديد وهذه الكلمة كانت عاصفة على قلبي حتى اني صممت ان الغى السفارة لكنني تملك عواطفني وودعتها وخرجت إلى الوزارة لاحصل على الارشادات الاخيرة.

وبعد ستة اشهر وجدت نفسي في البصرة من العراق وهو بلد عشائري واهله مختلطون من السنة والشيعه الجناحين الإسلاميين كما انهم مختلطون من العرب والفرس

وفيهم قلة من المسيحيين.

ولأوّل مرة في طول حياتي التقى بالشيعة وبالفرس ولا بأس ان اذكر شيئا عن

الشيعة والسنة.

فالشيعة يقولون بأنهم (ينتسبون إلى علي بن ابي طالب وهو صهر رسولهم على بنته

فاطمة وكان في نفس الوقت ابن عم الرسول أيضا وان رسولهم محمدا -عليه السلام- عين

عليًا خليفة من بعده وقال بأنّ عليًا واولاده الاحد عشر خليفة بعد خليفة).

واني اظن ان الحق مع الشيعة في خلافة علي والحسن والحسين لان الثابت من

التاريخ الاسلامي - حسب مطالعتي - ان عليًا كان يمتاز بصفات نفسية عالية تؤهله

للقيادة ولا استبعد ان يكون الرسول محمد عليه السلام قال بأنّ الحسن والحسين أيضا

امامان وهذا لا ينكره اهل السنة أيضا لكنني اشك في نفس الوقت بان اولاد الحسين

التسعة أيضا عينهم الرسول محمد عليه السلام خلفاء له اذ كيف يعلم محمد -عليه

السلام- المستقبل لانه قد مات والحسين طفل فكيف يعلم بانه سيكون للحسين اولاد

ويكونون مسلسلين إلى تسعة نعم لو كان محمد عليه السلام رسولا حقا لكان من

الممكن ان يعلم كل ذلك بارشاد من الله كما كان المسيح يخبر بالمستقبل لكن نبوة

محمد مشكوكة عندنا نحن المسيحيين.

إنّ المسلمين يقولون بان الدلائل كثيرة على نبوة محمد صلّى الله عليه وسلّم

واحدها القرآن الكريم لكنني قرأت القرآن فلم اجد فيه دليلا انه لا شك كتاب رفيع بل

هو ارفع من التوراة والانجيل ففيه دساتير وانظمة واخلاقيات وغيرها.

إنني متحير في امر محمد عليه السلام اشد التحير ان ذاتا لا يقرأ ولا يكتب

كيف يمكنه ان يأتي بهذا الكتاب الرفيع وهو شخصيا يكون ذا خلق وذكاء لم يعهد

مثلهما في اي رجل دارس وسافر كثيرا هذا من جانب ومن جانب آخر فهل يكفي

مثل ذلك للتدليل على نبوته؟

لقد كنت دائم التطلع لكي اتعرف على هذه الحقيقة وطرحت - ذات مرة -



هذا الموضوع مع احد القساوسة في لندن لكنه لم يأت بجواب مقنع وانما تكلم عن تعصب وعناد كما اني مرات فتحت هذا البحث مع الشيخ احمد في تركيا فلم يأت بجواب مقنع لي لكن من الحق ان اقول اني لم اقدر ان اتكلم مع الشيخ بصراحة خوفا من ان ينكشف امري او يشك فيّ.

فإنني اقدر محمدا عليه السلام تقديرا كبيرا انه لا شك كان من انبياء الله الذين نقرأ عنهم في الكتب لكنني كمسيحي غير مقتنع بنبوته إلى الآن انه لا شك كان فوق العباقرة وارفع من الازكياء.

اما اهل السنة فانهم يقولون بان المسلمين رأوا - بعد الرسول - بان ابابكر ثم عمر ثم عثمان اصلح للخلافة من علي ولذلك تركوا امر الرسول محمد واتخذوا هؤلاء خلفاء للرسول.

ان مثل هذا النزاع موجود في كل دين وفي المسيحية أيضا وما هو المبرر لبقاء هذا النزاع فقد مات علي وعمر وعلى المسلمين - (ان كانوا عقلاء) - ان يفكروا في هذا اليوم لا في الماضي السحيق<sup>[١]</sup>.

ذات مرة ذكرت لبعض رؤسائي في الوزارة اختلاف السنة والشيعة وقلت له انهم لو كانوا يفهمون الحياة لتركوا النزاع ووجدوا كلمتهم فنهري الرئيس قائلا الواجب عليك ان تزيد الشقة لا ان تحاول جمع كلمة المسلمين.

وبهذه المناسبة ان السكرتير قال لي في احدى الجلسات التي اجتمعت معه قبل

---

(١) ان التكلم والإعتقاد بشأن الخلافة من اصول الشيعة فلا حاجة لذلك عند السّتين وقد خلط الشاب الإنجليزي العلوم الدينية بالعلوم الدنيوية والمسلمون كما قاله قد وجدوا (اكتشفوا) الجديد والحديث في العلوم الدنيوية دوما واتبعوا العقل والتجربة في العلم والتكنولوجيا والحساب والاعمار والطب وتقدموا فيها واما المسيحيون فقالوا بان اتباع العقل في العلم والتجربة والتقدم اثم وغيروا العلوم الدينية حسب عقولهم وعالم علم الفلك الايطالي المشهور غاليليو قد تعلم من المسلمين بان الكرة الارضية تدور وحينما قال هذه الحقيقة تعرض لافاروز القساوسة وطردهم وكذلك السجن وانما تخلص منهم حينما قال بانها لا تدور والمسلمون لا يتبعون العقل في المعلومات الدينية والامانية بل يتبعون القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة حيث لا يغيرون هذه العلوم التي لا يحيط العقل بها مثل المسيحيين

سفرتي إلى العراق (اعلم يا همفر ان نزاعات طبيعية بين البشر منذ ان خلق الله (هابيل وقابيل) وستبقى هذه النزاعات إلى ان يعود المسيح وهكذا الاختلاف في اللون والقبيلة والاقليم والقومي والديني.

ومهمتك في هذه السفارة ان تتعرف على هذه النزاعات بين المسلمين وتزود الوزارة بالمعلومات الدقيقة حول ذلك وان تمكنت من تفجير النزاع كنت في قمة الخدمة لبريطانيا العظمى.

فاننا نحن البريطانيين لا يمكننا العيش في الرفاه إلاّ بالقاء الفتن والنزاع في كافة دول العالم والمستعمرات كما اننا لا يمكننا تحطيم السلطة العثمانية إلاّ بالقاء الفتن بين رعاياها والّا فكيف تتمكن امة قليلة العدد من ان تسيطر على امة كبيرة العدد فاجتهد بكل قواك ان تجد الثغرة وان تدخل منها وليكن على علمك ان السلطة العثمانية وسلطة الفرس قد ضعفتا فليس عليك إلاّ ان تثير الشعوب ضد حكامها كما ثارت الثوار في كل التاريخ ضد الحكام فاذا انشقت كلمتهم وتفرقت قواهم ضمنا محاوهم من اسهل طريق).

## القسم الأول

### الفصل الرابع

لما وصلت إلى البصرة ذهبت لتوّي إلى احد المساجد وكان امام المسجد عالم من اهل السنة عربي الاصل واسمه الشيخ عمر الطائي فتعرفت عليه وتلاطفت معه لكن الرجل شك بي في اول الأمر واخذ يحقق من اصلي ونسبي وسائر خصوصياتي واظن ان لوني ولهجتي هما قادا الشيخ إلى الشك لكنني تمكنت من الخروج عن المأزق (باني من اهالي اغدير في تركيا واني تلميذ الشيخ احمد في الآستانة وكنت نجارا في محل خالد... والي آخر ما هنالك من المعلومات التي حصلتها مدة اقامتي في تركيا وتكلمت جملا باللغة التركية وانتبهت ان الشيخ اشار بعينه إلى احد الحاضرين مستفسرا منه هل اني اتكلم التركية صحيحا ام لا؟ واشار المسؤول عنه بعينه بالايجاب وفرحت اذ تمكنت من

جلب قلب الشيخ لكن ظني كان سرايا خادعا فقد علمت بعد ايام ان الشيخ ينظر إليّ بنظر الريبة ويظنني جاسوسا لتركيا حيث تبين لي فيما بعد ان الشيخ على خلاف مع الوالي المعين من قبل السلطان وان بينهما تبادل الاتهام وسوء الظن.

وعلى كل فلم اجد بدا من ان انسحب عن مسجد الشيخ عمر إلى خان كان محل الغرباء والمسافرين وقد استأجرت غرفة في الخان وكان صاحب الخان رجلا احمقا يسلب راحتي كل صباح فقد كان يأتي اول الفجر إلى باب الغرفة ويطره بعنف لاقوم لصلاة الصبح وكنت مضطرا لمسايته فكنت اقوم و (اصلي صلاة الصبح ثم يأمرني بقراءة القرآن) إلى طلوع الشمس ولما قلت له (ان قراءة القرآن ليست واجبة فلماذا هذا الاصرار) قال (بان من ينام في هذا الوقت يجلب الفقر والنكبة) للخان ولاهله وحيث لم يكن لي بد من اجابته اذ هددني بالطرده ان لم اعمل بما يقول صرت مجبرا على ان اصلي اول الاذان ثم اتلو القرآن اكثر من ساعة كل يوم.

فلقد جئني صاحب الخان - واسمه (مرشد افندي) - ذات يوم وقال انك منذ ان استأجرت مني الغرفة ابتليت انا بالمشاكل ولا اراها إلا من طالعك وقد فكرت في ان سبب ذلك أنك اعزب والعزب شؤم فاما ان تتزوج واما ان تخرج من الخان فقلت اني لا املك المال لكي اتزوج (وخشيت ان اقول له أنني عنين حيث لم اكن استبعد ان يريد تجربة عورتي ان كنت صادقا ام لا؟ اذا اعتذرت بهذا العذر فان (مرشد افندي) كان من هذا الطراز).

قال لي الأفندي يا ضعيف الايمان لم تقرأ قول الله تعالى (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ \* النور: ٣٢) ووقعت في حيرة شديدة من امري واخيرا قلت له (حسننا كيف اتزوج بلا مال؟ وهل انت مستعد ان تقرضني المال الكافي او ان تجد لي زوجة بلا مهر؟). فكر الافندي قليلا ثم رفع رأسه ليقول (أني لا افهم كلامك واخبرك بين ان تتزوج إلى اول شهر رجب المرجب او ان تخرج من الخان) وكان لم يبق إلى اول شهر رجب إلا خمسة وعشرون يوما وبالمناسبة فان اسماء الاشهر الاسلامية بهذا التسلسل

(محرّم صفر ربيع الاول ربيع الآخر جمادى الاول جمادى الآخر رجب شعبان رمضان شوال ذو القعدة ذو الحجة) واشهرهم حسب رؤية الهلال ولا تزيد ايامها عن (٣٠) يوما ولا تنقص عن (٢٩) يوما.

واخيرا رضخت لامر الافندي ووجدت مكانا عند نجار تعاقدت معه ان اعمل كعامل عنده باجرة زهيدة ويكون اكلي ونومي أيضا عنده وقبل ان ينتهى الشهر خرجت من الخان لالقي رحلي في دكان النجار وكان رجلا شهما عاملني كاحد اولاده وكان اسمه عبد الرضا وكان شيعيا فارسيا من اهالي (خراسان) وقد انتهزت فرصة وجودي عنده ان اتعلم منه اللغة الفارسية وكان الشيعة العجم يجتمعون عنده كل عصر ويتكلمون بكل اقسام الكلام من سياسة إلى اقتصاد وكانوا يتهجمون على حكومتهم كثيرا كما يتهجمون على الخليفة في (الآستانة) اما اذا جاء زبون لا يعرفونه انقطعوا عن الكلام فورا واخذوا يتكلمون في قضاياهم الشخصية.

واني لا اعلم كيف وثقوا بي هذه الثقة لكنني علمت اخيرا انهم ظنوا اني من اهالي آذربايجان حيث علموا اني اعرف اللغة التركية.

وهنا على هذا الحال كنت قد تعرفت على شاب كان يتردد على هذا الدكان يعرف اللغات الثلاث التركية والفارسية والعربية كان في زي طلبة العلوم الدينية وكان يسمى ب(محمد بن عبد الوهاب النجدي) وكان شابا طموحا للغاية عصبي المزاج ناقما على الحكومة العثمانية اما حكومة فارس فلم يكن له شأن بها وكان سبب صداقته مع صاحب المحل عبد الرضا ان الاثنین كانا ناقمین على الخليفة واني لا اعلم من اين كان هذا الشاب يعرف اللغة الفارسية مع انه كان من اهل السنة وكيف صادق مع عبد الرضا الشيعي؟ إلا ان كلا الامرین لم يكن غريبا ففي البصرة يلتقي السني بالشيعي وكأخوة اخوة كما يعرف كثير من القاطنين في البصرة اللغتين الفارسية والعربية وان كثيرا منهم يعرف أيضا اللغة التركية.

كان محمد بن عبد الوهاب النجدي شابا متحررا بكل معنى الكلمة لا يتعصب

ضد الشيعة - كما كان هو الحال عند غالب اهل السنة حيث يتعصبون ضد الشيعة حتى ان جماعة من مشايخ اهل السنة يكفّرون الشيعة ويقولون انهم ليسوا مسلمين - كما أنه لم يكن يرى اي وزن لاتباع المذاهب الاربعة المتداولة بين اهل السنة ويقول انها ما انزل الله بها من سلطان ودليل ويتغافل عن الآيات القرآنية الكريمة ولا يهتم بالاحاديث النبوية الشريفة بهذا الصدد.

وقصة المذاهب الاربعة هي ان اهل السنة من المسلمين بعد اكثر من قرن من وفاة نبيهم نبغ فيهم اربعة علماء هم ابوحنيفة واحمد بن حنبل ومالك بن انس ومحمد ابن ادريس الشافعي فالزمهم بعض الخلفاء بان يقلدوا احد هؤلاء الاربعة وانه ليس لعالم من العلماء الآخرين ان يجتهد في القرآن الكريم وسنة الرسول وهذا في الحقيقة كان غلقا لباب فهمهم والى هذا التحريم للاجتهاد يعزى جمود المسلمين.

وقد استفادت الشيعة من الاقوايل الخاطئة لنشر مذهبهم حتى انه بعد ان كان عدد الشيعة لا يبلغ عشر عدد السنة اخذ عددهم في ازدياد فاصبح عددهم بعدد اهل السنة ومن الطبيعي ان يكون كذلك فان الاجتهاد تطوير في فقه الإسلام وتحديد لفهم القرآن والسنة على ما تتطلب حاجات الزمان كالسلاح بخلاف حصر المذهب في طريقة خاصة وغلق باب الفهم وسدّ السمع عن نداء حاجات الزمان فانه كالسلاح البالي واذا كان لك سلاح بال ولعدوك سلاح متطور لا بد وان يغلب عدوك عليك ان عاجلا او آجلا واني اظن انه سيأتي يوم قريب يفتح عقلاء اهل السنة باب الاجتهاد والآفاني ابشر اهل السنة بانه لا تمضي قرون إلا وتكون السنة اقلية والشيعة اكثرية<sup>[١]</sup>.

[ان اعتقاد ائمة المذاهب الأربعة متحد ولا فرق بينهم والإختلاف في العبادات

(١) يقال للعلماء المتبحرين الذين يستخرجون الاحكام المستورة غير الواضحة في النصوص اي من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة (المجتهد) وشروط الاجتهاد مذكورة في الكتب المعتمدة ولم يظهر عالم صاحب هذه الشروط منذ اربعمائة سنة بعد الهجرة وسعى اعداء الإسلام والزنادقة بهدم الإسلام من الداخل بادعائهم (أنا نجتهد) والحال ان المجتهدين قد استخرجوا كافة الاحكام التي ستظهر إلى القيامة من النصوص وكتبت هذه الاجتهادات في كتب اهل

فقط وهذه سهولة للمسلمين واما الشيعة فتفرقوا إلى اثني عشر فرقة في الإعتقاد واصبحوا اسلحة بالية وقد ذكرت هذه المعلومات في كتاب (الملل والنحل) مفصلة].  
وكان الشاب الطموح محمد النجدي يتبع نفسه في فهم القرآن والسنة ويضرب بآراء المشايخ لا مشايخ زمانه والمذاهب الاربعة فحسب بل بآراء ابي بكر وعمر أيضا عرض الحائط اذا ظن آية قرآنية على خلاف ما فهموه وكان يقول (ان الرسول قال (اني تارك فيكم الثقيلين كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي اهل بيتي) ولم يقل اني مخلف فيكم الكتاب والسنة والصحابة وائمة المذاهب)<sup>[١]</sup> ولذا فالواجب اتباع الكتاب والسنة مهما كانت آراء المذاهب والصحابة والمشايخ مخالفة لذلك<sup>[٢]</sup> وقد جرى نقاش بينه وبين احد علماء فارس الذي كان ضيفا عند عبد الرضا على مائدة الطعام التي ضيّفنا عليها عبد الرضا في داره وكان محمد والشيخ جواد القمي - وهذا هو اسم ذلك العالم الشيعي - .

قال له القمي اذا كنت تعتقد بان عليّا مجتهدا كما تدعي فلماذا لا تتبعه كالشيعة؟ قال محمد لأنّ عليّا مثل عمر وغيره من الصحابة ليس قوله حجة وانما الحجّة الكتاب والسنة فقط [مع ان اقوال جميع الصحابة حجّة وقد امرنا النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم اتباع اي منهم]<sup>[٣]</sup> قال القمي لم يقل الرسول (انا مدينة العلم وعلي بابها) اذا ففرق بين علي وبين باقي الصحابة (قال محمد النجدي) اذا كان قول علي

(١) انّ محمدا النجدي بقوله هذا ينكر الأحاديث الشريفة الآمرة باتباع الأصحاب الكرام رضی الله عنهم.

(٢) اليوم الجهلاء والخونة في كافة البلدان الإسلامية يتلبسون بزّي رجال الدين فيهاجمون على علماء اهل السنة ومعذون الوهابية لاخذهم الاموال الطائلة من المملكة العربية السعودية وفي كل الاماكن يتخذون القول الآنف لمحمد النجدي كذريعة وسلاح والحال ان اي قول من اقوال اصحاب الرسول وعلماء اهل السنة والأئمة الأربعة ليست مخالفة للقرآن الكريم والأحاديث الشريفة ولم يضيفوا شيئا عليهما بل فسروهما والوهابيون كالإنكليز يخذعون المسلمين بالاكاذيب والافتراءات

(٣) ويقال للمسلم الذي رأى جمال وجه محمد عليه السلام (الصحابي) وللعدة منهم (الصحابة) و (الأصحاب) رضی الله تعالى عنهم اجمعين

حجة فلماذا لم يقل الرسول (كتاب الله والسنة وعلي)؟ قال القمي بل قال حيث قال صلى الله عليه وسلم (انني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي (اهل بيتي) وعلي سيد العترة فانكر محمد النجدي ان يكون الرسول قال ذلك لكن الشيخ القمي جاء اليه بادلة مقنعة حتى سكت (محمد) ولم يجر جوابا واعترض عليه وقال اذا قال الرسول (كتاب الله وعترتي) فاين سنة الرسول؟ قال القمي سنة الرسول هي شرح لكتاب الله فلما قال الرسول (كتاب الله وعترتي) اراد (بكتاب الله) تفسيره الذي هو السنة قال محمد أليس كلام العترة أيضا تفسيراً لكتاب الله؟ فما الحاجة لتفسير القرآن بالاحاديث؟ قال القمي لما توفي الرسول احتاجت الامة إلى تفسير القرآن تفسيراً يطابق حاجات الزمن ولذا فالرسول امر اتباع الامة للكتاب كأصل والى العترة كشرح له فيما يتجدد من حاجات الزمن.

لقد اعجبت انا بهذا البحث إما اعجاب ورأيت ان محمدا الشاب امام القمي الشيخ الطاعن في السن كالعصفور في يد الصياد لا يتمكن تحركا.

لقد وجدت في محمد النجدي ضالتي المنشودة فان تحرره وطموحه وتبرمه من مشايخ عصره ورأيه المستقل الذي لا يهتم حتى بالخلفاء الأربعة امام ما يفهمه هو من القرآن والسنة كان اكبر نقاط الضعف التي كنت اتمكن ان اتسلل منها إلى نفسه واين هذا الشاب المغرور من ذلك الشيخ التركي الذي درست عنده في تركيا فانه كان مثال السلف كالجبل لا يحركه شئ انه كان اذا اراد ان يأتي باسم ابي حنيفة (وكان الشيخ حنفي المذهب) قام وتوضأ ثم ذكر اسم ابي حنيفة واذا اراد ان يأخذ كتاب الحديث المسمى ب(البخاري) - وهو كتاب عظيم عند اهل السنة يحترمونه إما احترام - قام وتوضأ ثم اخذ الكتاب.

اما الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي فكان يزيدري بابي حنيفة إما ازدراء وكان يقول عن نفسه (انني اكثر فهما من ابي حنيفة<sup>[١]</sup>) وكان يقول (ان نصف كتاب

(١) والآن بعض الجهلة اللامذهبيين يقولون هكذا

البخاري باطل<sup>[١]</sup>.

[قد اضطر إلى هذا الايضاح عند ترجمة اعترافات همفر إلى اللغة التركبية كنت مدرسا في احدى الثانويات وفي اثناء الدرس سألتني طالب قائلًا استاذي أيكون شهيدا من قتل في الحرب؟ قلت نعم قال هل اخبره النبي؟ قلت نعم قال اذا غرق في البحر أيكون شهيدا؟ قلت نعم بل يكون ثوابه اكثر قال اذا سقطت الطائرة أفيكون الطيار شهيدا؟ قلت نعم قال هل اخبرنا نبينا به كذلك؟ قلت نعم اخبرنا وقال بصفة بطل غالب ضاحكا استاذي هل كانت الطائرة مخترعة في ذلك الوقت؟ قلت يا بني انّ لبينا تسعا وتسعين اسما وكل اسم منه يدل على احدى صفاته الحسنة واحد هذه الاسماء (هو جامع الكلم) وبين كثيرا من الأشياء بمجرد كلمة واحدة وها هو يقول ما معناه ان (من سقط من الأعالي فهو شهيد) وقد قابل التلميذ جوابي هذا بالحيرة والشكر وكذلك يوجد في القرآن الكريم والاحاديث الشريفة كثير من الكلمات والاحكام (الاوامر والنواهي) يبين كل منها معاني مختلفة ويقال لاستنباط هذه المعاني واختيار اللازم من بينهم الاجتهاد وللاجتهاد يلزم ان يكون المرء عالما نحريرا ولهذا قد منع اهل السنة اجتهاد الجهلة والعوام وهذا لا يعني منع الاجتهاد ولم يأت ائّ مجتهد لعدم ظهور ائّ عالم نحرير [مجتهد مطلق] منذ اربعة عصور من الهجرة فسد باب الاجتهاد تلقائيا وقرب يوم القيامة سينزل عيسى عليه السلام من السماء وسيظهر المهدي وحينئذ يجتهدان.

وقال نبينا صلّى الله تعالى عليه وسلّم (ستفترق امتي من بعدي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) قيل من هم فقال (الذين هم على ما انا عليه واصحابي) وفي الحديث الشريف (اصحابي كالنجوم فأبهم اقتديتم اهتديتم) يعني تتمدون إلى الطريق المستقيم الذي يهدي إلى الجنة وقد ادخل اليهودي اليمني عبد الله بن سبأ عداوة الاصحاب بين المسلمين نحو الاسلام من الداخل ويسمى الجهلة

(١) وطوره هذا يظهر عدم خبره بعلم الحديث



المعادون للاصحاب الكرام لانخداعهم بهذا اليهودي (الشيعة) ومحبو الصحابة الكرام ومتبعوهم السنة لاتباعهم الاحاديث الشريفة].

لقد عقدت بيني وبين (محمد بن عبد الوهاب) اقوى الصلات والروابط وكنت انفخ فيه باستمرار وابتين له انه اكثر موهبة من (علي وعمر) وان الرسول لو كان حاضرا لاختارك خليفة له دونهما وكنت اقول له دائما (آمل من تجديد الإسلام على يدك فانك العالم الوحيد الذي ستنشر الاسلام في العالم).

وقد قررت مع (محمد) ان نناقش في تفسير القرآن على ضوء افكارنا الخاصة لا على ضوء فهم الصحابة والمذاهب والمشايخ وكنا نقرأ القرآن ونتكلم عن نقاط منها - كنت اقصد من ورائها ايقاع محمد في الفخ - وكان هو يسترسل في قبول آرائي ليظهر نفسه بمظهر المتحرر وليجلب ثقتي اكثر فاكثر.

قلت له ذات مرة (الجهاد ليس فرضا) قال وكيف وقد قال الله تعالى (جَاهِدِ الْكُفَّارَ) وقلت اذا لم لم يجاهد النبي المنافقين مع ان الله تعالى قد امر في القرآن الكريم (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ \* التوبة: ٧٣) [وقد كتب في (المواهب اللدنية) بان النبي جاهد الكفار سبعا وعشرين مرة وقد عرضت سيوفه عليه السلام في المتحف باستانبول والمنافقون كانوا يتراؤن كمسلمين وكانوا يصلون مع النبي في المسجد النبوي نهارا وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعرفهم ولم يقل لاي منهم انت منافق ولو كان قد حاربهم وقتلهم لكان يقال بان محمدا عليه السلام قتل من آمنوا به ولهذا فقد جاهد المنافقين باللسان لان الجهاد المفروض يتم بالبدن والمال واللسان والآية الكريمة المارة تأمر الجهاد مع الكفار والمنافقين ولا يوضح كيفية الجهاد لان الجهاد مع الكفار يكون بالحرب اما الجهاد مع المنافقين فبالوعظ والنصيحة] قال جاهدكم الرسول بلسانه قلت اذا فالجهاد فرض باللسان قال لكن الرسول حارب الكفار قلت حرب الرسول كان دفاعا عن النفس حيث ان الكفار ارادوا قتل الرسول فدفعهم فهز (محمد النجدي) رأسه علامة للرضا.

وقلت له ذات مرة (متعة النساء جائزة)<sup>[١]</sup> قال كلاً قلت فإله يقول (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ \* النساء: ٢٤) قال عمر حرم المتعة قائلاً (متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا احرمهما واعاقب عليهما) قلت انت تقول انا اعلم من عمر فلماذا تتبعه ثم اذا قال عمر انه حرمها وان الرسول حللها<sup>[٢]</sup> فلماذا تترك رأى القرآن ورأى الرسول وتأخذ برأى عمر؟ فسكت ولما وجدت سكوته دليل الاقتناع وقد اثرت فيه الغريزة الجنسية اذ كان اعزب قلت له الا نتحرر انا وانت و (نتخذ متعة نستمتع بها)؟ فهز رأسه علامة الرضا وقد اغتنمت انا هذا الرضا اكبر اغتنام وقررت موعد الآتي اليه بامرأة ليتمتع بها وكان همي ان اكسر خوفه من مخالفة الناس لكنه اشترط عليّ ان يكون الامر سرا بيني وبينه ولا اخبر المرأة باسمه فذهبت فوراً إلى بعض النساء المسيحيات اللاتي كن مجندات من قبل وزارة المستعمرات لافساد الشباب المسلم ونقلت لها كامل القصة وجعلت لها اسم صافية وفي يوم الموعد ذهبت بالشيخ محمد إلى دارها وكانت الدار خالية إلاّ منها فقرأنا انا والشيخ صيغة العقد لمدة اسبوع وامهرها الشيخ نقدا ذهبيا فاخذت انا من الخارج وصافية من الداخل نحاول خداع الشيخ محمد عبد الوهاب.

وبعد ما اخذت صافية من محمد كل مأخذ وتذوق محمد الحلاوة النفسانية مخالفة اوامر الشريعة تحت غطاء الاجتهاد والاستقلال في الرأي والحرية وفي اليوم الثالث من المتعة اجريت مع محمد حواراً طويلاً عن عدم تحريم الخمر وكلما استدل بالآيات القرآنية والاحاديث زيفتها وابطلتها وقلت له اخيراً لقد صحّ ان يزيد وخلفاء بني امية

(١) إنّ نكاح المتعة يشبه العلاقة غير المشروعة في يومنا هذا والمتعة جائزة عند الشيعة.

(٢) لم يرو هكذا قول عن عمر رضي الله عنه والجاوسس الإنجليزي يهاجم عمر رضي الله تعالى عنه بقوله هذا لعداوته ككل المسيحيين له ويقول في كتاب (الحجج القطعية) قال عمر رضي الله عنه ان النبي نهي عن نكاح المتعة فلا ارحص عمل ما منعه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلّم وان الاصحاب الكرام كلهم قد ايدوا قول الخليفة هذا وكان بينهم علي رضي الله عنه أيضاً.

وخلفاء بني العباس كانوا يتعاطون الخمر فهل من الممكن ان يكون كل اولئك على ضلال وانت على صواب انهم لا شك كانوا افهم لكتاب الله وسنة الرسول مما يدل على انهم لم يفهموا التحريم وانما فهموا الكراهة والاعتياف وفي الاسفار المقدسة لليهود والنصارى اباحة الخمر فهل يعقل ان يكون الخمر حراما في دين وحلالا في دين والاديان كلها اوامر الله تعالى؟ ثم ان الرواة رووا ان عمر شرب الخمر حتى نزلت الآية (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ \* المائدة: ٩١) ولو كانت الخمر حراما لعاقبه الرسول فعدم عقاب الرسول دليل على انها حلال [والحال ان عمر رضى الله عنه كان يشرب قبل التحريم ولم يشربه اصلا بعد ان حرم وان شرب بعض من خلفاء الامويين والعباسيين الخمر (مشروبات كحولية) لا يبين مكروهيتها إلا انه يبين بانهم فاسقين وارتكبوا المحرمات لان الآية الكريمة التي ذكرها الجاسوس والآيات الكريمة الاخرى والاحاديث الشريفة تبين بان الخمر (مشروبات كحولية) حرام وذكر في كتاب (رياض الناصحين) كان شرب الخمر جائزا في البداية وعمر وسعد بن ابي وقاص وقسم من الصحابة كانوا يشربون ثم نزلت الآية ٢١٩ من سورة البقرة وبين بانه اثم كبير وبعد فترة نزلت هذه الآية (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى \* النساء: ٤٣) واخيرا قد حرم الخمر بالآية الكريمة ٩٣ من سورة المائدة وفي الحديث الشريف (ما اسكر كثيره فقليله حرام) و (هى اكبر الكبائر وام الفواحش) و (من شرب الخمر فلا تجالسوه ولا تصلوا عليه اذا مات ولا تزوجوه) و (شارب الخمر كعابد الوثن) و (لعن الله الخمر وشاربها وساقبها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها)].

وقال محمد (بل ثبت في بعض الروايات ان عمر كان يخلط الخمر بالماء ويشربها ويقول اذا لم تسكر فليس بحرام ثم اردف الشيخ قائلا (وكان عمر صحيح الفهم في ذلك) لان القرآن يقول (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ \* المائدة: ٩١) فاذا لم تسكر الخمر لم تفعل هذه الامور التي ذكرت في الآية وعليه فلا نهي عن الخمر اذا لم تكن

مسكرة<sup>[١]</sup>.

اخبرت صافية بما جرى وأكدت عليها ان يسقى الشيخ في هذه المرة خمرة مغلظة ففعلت واخبرتني بعد ذلك ان الشيخ شرب حتى الثمالة وعربد وجامعها عدة مرات في تلك الليلة وهكذا استوليت انا وصافية على الشيخ استيلاء كاملا. ويا لها من روعة تلك الكلمة الذهبية التي قالها لي وزير المستعمرات حين ودعته (انا استرجعنا اسبانيا من الكفار (يقصد المسلمين) بالخمير والبغاء [الزنا والفحشاء] فلنحاول ان نسترجع سائر بلادنا بهاتين القوتين العظيمتين).

ذات مرة تكلمت مع الشيخ عن (الصوم) وقلت له ان القرآن يقول (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ \* البقرة: ١٨٤) ولم يقل انه فرض عليكم فالصوم في دين الإسلام مندوب وليس بفرض لكنه قاوم الفكرة وقال (أتريد ان تخرجني من ديني قلت له يا وهاب ان الدين هو صفاء القلب وسلامة الروح وعدم الإعتداء على الآخرين الم يقل النبي (الدين الحب) وألم يقل الله في القرآن الحكيم (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ \* الحجر: ٩٩)<sup>[٢]</sup> فاذا حصل للانسان اليقين بالله وباليوم الآخر وكان طيب القلب نظيف العمل كان من افضل الناس لكنه هز رأسه علامة للنفي وعدم الإرتياح.

ومرة اخرى قلت له (الصلاة ليست فرضا) قال وكيف قلت لان في القرآن يقول الله (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي \* طه: ١٤) فالمقصود من (الصلوة) ذكر الله تعالى فلك ان تذكر الله تعالى عوضا عن الصلاة قال وهاب ان بعض الناس قد كانوا يذكرون الله تعالى في اوقات الصلاة عوضا عن الصلاة<sup>[٣]</sup> ففرحت لكلامه بما فرح واخذت انفخ في

(١) والحال ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قال (كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام).

(٢) كل الكتب الإسلامية تقول ان (اليقين) هنا الموت ومعنى هذه الآية الكريمة (واعبد ربك إلى ان يأتيك الموت).

(٣) وقال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (الصلاة عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين) و (صلوا كما رأيتموني أصلي) وعدم اقامة الصلاة بهذا الشكل اثم كبير واقامتها على الوجه الصحيح علامة طهر القلب.

هذا الرأي حتى استوليت على لَبِّه وبعد ذلك وجدته لا يهتم بامر الصلاة احيانا يصلي وحيانا لا يصلي خصوصا في الصباح فانه كان يترك الصلاة غالبا حيث كنت اسهر معه إلى بعد منتصف الليل غالبا فكان منهوك القوى عند الصباح فلا يقوم للصلاة.

وهكذا اخذت اسحب رداء الايمان عن عاتق الشيخ شيئا فشيئا وازدت ذات مرة ان اناقش حول (الرسول) وقال لي ان تكلمت بعد ذلك حول هذا الموضوع قطعت علاقتي بك وخشيت ان ينهار كل ما بنيتة من اجل ذلك احجمت عن الكلام حول الرسول.

لكن اخذت في ادكاء روحه في ان يكون لنفسه طريقا ثالثا غير السنة وغير الشيعة وكان يستجيب لهذا الايجاء كل استجابة لانه كان يملأ غروره وتحرره وبواسطة صافية تمكنا في الاخذ بقيادة الشيخ كاملا.

وذات مرة قلت للشيخ هل صحيح ان النبي جعل الأصحاب الكرام اخوانا بعضهم للبعض؟ قال نعم قلت هل احكام الإسلام وقتية ام دائمة؟ قال بل دائمة لان الرسول يقول (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة) قلت اذا فلنتأخى انا وانت فتأخينا وكنت اهتم لان تأتي الشجرة التي غرستها ثمارها التي صرفت لاجلها اثن اوقات شبابي.

وكنت اكتب بالنتائج إلى الوزارة كل شهر مرة كما كانت عادتي منذ ان خرجت من لندن - وكان الجواب يأتيني بالتشجيع الكافي فكان محمد النجدي يسير في الطريق الذي رسمته له بخطى سريعة وكانت مهمتي ان اربي فيه روح الإستقلال والحرية وحالة التشكيك وكنت ابشره دائما بمستقبل زاهر وامدح فيه روحه الوقادة ونفسه النقادة ولفقت له ذات مرة (حلما) وقلت له (اني رأيت البارحة في المنام رسول الله - ووصفته بما كنت سمعته من خطباء المنابر - جالسا على كرسي وحوله جماعة من العلماء لم اعرف احدا منهم واذا بي اراك قد دخلت ووجهك يشرق نورا فلما وصلت إلى الرسول قام الرسول اجلالا لك وقبّل بين عينيك وقال لك (يا

محمد) انت سميي ووارث علمي والقائم مقامي في ادارة شؤون الدين والدنيا فقلت  
انت يا رسول الله اني اخاف ان اظهر علمي على الناس قال رسول الله لك (لا تخف  
انك انت الأعلى).

فلما سمع محمد بن عبد الوهاب بالمنام كاد ان يطير فرحا وسألني مكررا هل انت  
صادق في رؤياك؟ وكلما سأل اجبته بالايجاب صانعا حتى اطمئن واطن انه صمم من  
ذلك اليوم على اظهار امره وتأسيس مذهب جديد<sup>[١]</sup>.

(١) لقد طبع بالاوفاست كتاب الفجر الصادق الذي طبع في مصر سنة ١٣٢٣ هـ. [١٩٠٥ م.] للاستاذ جميل  
صدقي الزهاوي العراقي عندما كان مدرسا للعقائد الإسلامية في دار الفنون باستانبول المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ.  
[١٩٣٦ م.] من قبل مكتبة الحقيقة ويقول فيه (لقد اظهر الفكرة الفاسدة للوهاية محمد بن عبد الوهاب سنة  
١١٤٣ هـ. [١٧٣٠ م.] في النجد وقد تولد في ١١١١ هـ. [١٦٩٩ م.] ومات سنة ١٢٠٧ هـ. [١٧٩٢ م.]  
وانتشرت الوهاية من قبل محمد بن سعود امير الدرعية بعد سفك كثير من دماء المسلمين وسمو المسلمين غير  
الوهايين مشركين وقالوا يلزم تكرار حجتهم لكونهم كفارا منذ ٦٠٠ سنة كأبائهم وقتلوا كل من لم يقبل دين  
الوهاية ونهبوا اموالهم كغنيمة وقالوا لمحمد عليه السلام اقوالا قبيحة لا تليق بشأنه واحرقوا كتب الفقه والتفاسير  
والاحاديث وفسروا القرآن الكريم حسب آرائهم الفاسدة ولتغيير المسلمين ادعوا بانهم على مذهب الحنبلية والحال  
ان كثيرا من علماء الحنبلين ردوا هؤلاء وبينوا فسادهم في كتبهم فقد اصبحوا كفارا لادعائهم الحرام حلالا  
وتنقيصهم الانبياء والاولياء واساس دين الوهاية عشرة: ١- ان الله وجود مادي له يد ووجه وجهاً [وعقيدتهم  
هذه مشابحة لاعتقاد المسيحيين ب(الاب والابن والضم)]. ٢- يفسرون القرآن الكريم حسب آرائهم الفاسدة  
الخاصة بهم. ٣- انكارهم لما اخبره الاصحاب الكرام. ٤- انكارهم لما بينه العلماء. ٥- تكفيرهم لمن يقلد احدي  
المذاهب الاربعة. ٦- تكفيرهم لكل من لم يكن وهابيا. ٧- ادعائهم ان كل من يتخذ النبي والاولياء وسيلة لقبول  
الدعاء فهو كافر. ٨- تحريم زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبور الاولياء. ٩- ادعائهم بان الحلف بغير  
الله شرك. ١٠ ويقولون بان من ينذر لغير الله ويذبح الذبيحة عند قبور الاولياء يكون مشركا وفي كتابي هذا سيثبت  
بطلان هذه العقائد العشرة بالوثائق) وان لوحظ فيرى ان هذه الاسس العشرة لدين الوهاية هي المعلومات الدينية  
التي لقتها همفر محمد بن عبد الوهاب وقد نشر الإنكليز اعترافات همفر لغرض دعاية للمسيحية وكتبوا العلوم  
الاسلامية مغلوطة وكذبا لخداع ابناء المسلمين ونشر أيضا هذا الكتاب مصححين الاكاذيب والافتراءات المذكورة  
بقصد تخليص شبابنا من حيلة هذا الإنكليز.

## القسم الأول الفصل الخامس

في هذه الأيام جئني الأوامر من لندن على ان اتوجه إلى (كربلاء) و (النجف) مهوى قلوب المسلمين الشيعة ومركز علمهم وروحانيتهم وكنت مجبوراً على انهاء ملاقاتي مع محمد ومفارقة البصرة إلا انني كنت مسروراً جداً لكوني قد تسببت في تأسيس هذا الرجل الجاهل السيئ الاخلاق في المستقبل فرقة جديدة لهدم الإسلام من الداخل واني اهيئ العقائد الفاسدة لهذه الفرقة.

اما قصة (النجف) فانها تبتدئ من يوم دفن فيها عليّ رابع الخلفاء عند اهل السنة واول الخلفاء عند اهل الشيعة فان مدينة تبعد عن النجف قدر فرسخ - اى مسيرة ساعة بالرجل - تسمى ب(الكوفة) كانت مقر خلافة علي فلما قتل علي دفنه ولداه (الحسن والحسين) خارج الكوفة في هذا المكان الذي يسمى الآن ب(النجف) ثم اخذت نجف تزدهر بينما اخذت الكوفة في الخراب واجتمع في النجف عدد من رجال الدين وصارت فيها بيوت واسواق ومدارس والخليفة في استانبول كان يحسن اليهم لانه:

١- انّ حكومة الشيعة في فارس تساند الشيعة في النجف واذا مس الخليفة امورهم توترت العلاقات بين الحكومتين واحيانا تصل إلى حدّ الحرب.

٢- ان عشائر كثيرة حول (النجف) تساند الشيعة وهي مسلحة وسلاحهم وان كان ليس على المستوى الرفيع ولا تنظيم لهم إلاّ التنظيم العشائري لكن يعني منازل الخلافة مع تلك العشائر في معارك دامية.

٣- ان اولئك الشيعة في النجف مراجع لكل المسلمين الشيعة في العالم من (هند) و (افريقيا) وغيرهما فاذا مست الحكومة امورهم هاجت الشيعة في كل مكان.

(واما قصة كربلاء) فانها تبتدئ منذ ان استشهد فيها سبط رسول الله (الحسين بن علي وابن فاطمة بنت الرسول) فقد دعا اهل العراق الحسين ليأتيهم من (المدينة -

الحجاز) ليتخذوه خليفة لكنه لما وصل هو واهل بيته إلى ارض كربلاء قلب اهل العراق عليه الامر وخرجوا للقبض عليه بامر من يزيد بن معاوية - الخليفة الاموي القاطن في الشام - فقاتل الحسين ابن علي مع اهل بيته الجيش الاموي الكثيف العدد قتال الابطال حتى قتل هو واهل بيته وقد غلب الجيش الاموي في هذه المعركة ومنذ ذلك الحين اتخذ اهل الشيعة هذا المكان مركزا روحيا يأتونه من كل مكان ويزدحمون فيه ازدحاما ليس عندنا في الروحانية المسيحية له مثيل.

هذه المدينة - كربلاء - أيضا مدينة شيعية وفيها الشيعة ومدارسهم وهي والنجف تسند احدهما الاخرى.

ولما وصلتني الاوامر للذهاب إلى هاتين المدينتين قطعت الطريق من البصرة إلى (بغداد) ومن هناك ذهبت إلى (الحلة) وهي مدينة تقع على (شط الفرات).

و (الفرات ودجلة) نهران كبيران يخترقان العراق من تركيا ويصبان في خليج البصرة ويعود الفضل في زراعة العراق ورفاهها إلى هذين النهرين.

وقد اقترحت - انا - على وزارة المستعمرات بعد عودتي إلى لندن ان تخطط لوضع اليد على مصب هذين النهرين لتمكن من اخضاع العراق في حالة الطوارئ فانه ان انقطع الماء عن العراق لا بدّ وان يخضع اهلها لمطالب الوزارة.

ومن (الحلة) ذهبت إلى (النجف) في زي تاجر من تجار (آذربايجان) وائتلفت برجال الدين الشيعة واخذت اراودهم وحضرت مجالس دروسهم ووجدتهم لا يسعون للحصول على العلوم مثلما يسعون السنين وليسوا على حسن الاخلاق وصفاء القلب كما في السنين فمثلا:

١- فقد كانوا على شدة عدائهم للعثمانيين لانهم شيعة والعثمانيون سنيون وكانوا يسمون السنين كفرة.

٢- كما ان علماء الشيعة كانوا قد حصروا انفسهم في علوم الدين امثال قساوستنا في عصر الجمود وقد تركوا علوم الدنيا إلا بمقدار قليل لا ينفع.



٣- وعلماء الشيعة وجدّتهم بانه لا خبر لهم بحقيقة الإسلام وعلويته والتقدم في العلم والتكنولوجيا.

وقد قلت في نفسي مساكين هؤلاء الشيعة فانهم في سبات حيث الدنيا في يقظة وسيأتي يوم يجرفهم السيل وقد حاولت مكررا استنهاضهم لمحاربة الخلافة فلم اجد فيهم اذنا صاغية وكان بعضهم يسخر مني وكأني اقول له اهدم الكون فقد كانوا ينظرون إلى الخلافة كأنها قلعة لا يمكن اقتحامه إلا اذا ظهر (المهدي وسيتخلصون من الخلافة).

والمهدىّ عندهم هو امامهم الثاني عشر من ذرية الرسول غاب عن الابصار عام (٢٥٥ هـ.) وهو حى إلى اليوم ثم يظهر للعالم ليمأله عدلا بعد ان ملئ جورا.

واني اتعجب كيف تعتقد الشيعة بهذه العقيدة الخرافية انها مثل عقيدة الخرافيين من المسيحيين بانه سيعود المسيح من عليائه ليمأل العالم عدلا.

قلت لاحدهم أليس الواجب ان تغيروا الظلم كما غير رسول الإسلام؟ قال الرسول كان يسنده الله ولذا تمكن قلت في القرآن الحكيم (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ\* محمد: ٧)<sup>[١]</sup> فانتم أيضا يسندكم الله ان قتمتم بالسيف في وجه طغيان الشاه قال انت تاجر وهذه مواضيع علمية يقصر فهمك عن ملاحظتها.

اما مرقد الامام علي امير المؤمنين فهو مرقد مزخرف بانواع الزخرفة الجميلة وله حرم جميل وعليه قبة ذهبية كبيرة ومنارتان ضخمتان ذهبيتان واهل الشيعة يدخلونه كل يوم زرافات زرافات ويطعمون فيه الصلوات بهيئة اجتماعية ويقبلون ضريحه الذي ألد فيه وينحى كل واحد إلى عتبته يقبلها ثم يسلم على الامام ويستأذن في الدخول فيدخل ويحيط بالحرم صحن كبير فيه غرف كثيرة هي مأوى رجال الدين والزوار.

وفي كربلاء ضريحان على طراز ضريح علي الاول ضريح الحسين والثاني ضريح (العباس) وهو اخ للحسين قتل معه في كربلاء وتفعل الشيعة في كربلاء مثل ما تفعل في النجف وكربلاء احسن مناخا من النجف حيث يحيط بالبلد طوق كبير وكثيف من

(١) ومعنى النصرة لدين الله هو اتباع الشريعة والسعي لنشرها وأما العصيان للحكومة يكون هدم الدين.

البساتين وفيها انهار جارية.

في سفرتي إلى (العراق) وجدت ما يثلج الصدر فقد كانت الاوضاع العامة والخاصة تنذر بنهاية الحكم العثماني فالوالي من قبل الآستانة رجل مستبد جاهل يحكم بما يشاء والشعب بصورة عامة غير راض عنه اما اهل السنّة فلأن الحكومة تضغط على حرباتهم ولا تعير لهم اهمية واما اهل الشيعة فلأنهم يأنفون ان يحكمهم رجل تركي وفيهم الاشراف والسادة من آل الرسول الذين يرون انهم احق بالحكم من الوالي التركي وحال الشيعة وخيم جدا لانهم كانوا يعيشون في قذارة ووساخة وخرائب والطرق غير مأمونة فعصابات اللصوص يترصدون القوافل فينقضّوا عليهم اذا لم تكن معهم مفرزة من الشرطة ولذا فان القوافل لا تتحرك إلاّ بعد ان تصحبهم الحكومة بالشرطة المدججين بالسلاح والمخاصمات بين العشائر الشيعية قائمة على قدم وساق فلا يمر يوم إلاّ تنقض عشيرة على عشيرة اخرى ويكون بينهما القتل والسلب والجهالة متفشية بصورة مدهشة وحال الشيعة هذه تذكيري بايام استيلاء الكنيسة على اوروبا فباستثناء طبقة رجال الدين في النجف وكربلاء وقلّة مرتبطة بهم لا تجد قارئاً ولا كاتباً واحداً في كل الف شيعي والاقتصاد منهار فعيش الناس في فاقة شديدة وفقير مدقع والشيعة كانت تخون الدولة والنظام غير مستتب فالفوضى هي التي تسود كل شئ وتنظر الحكومة والناس كل إلى الآخر بنظر الريبة والشك ولذا لا تعاون بينهما ورجال الدين الشيعة كانوا يستثمرون الناس لمصالحهم واعرضوا عن علوم الدين والدنيا بقيت في كربلاء والنجف مدة اربعة اشهر وقد تمرضت في النجف مرضاً حاداً حتى يئست من نفسي ودام معي المرض مدة ثلاثة اسابيع وراجعت طبيباً ووصف لي بعض الادوية فلما شربتها احسست بتحسّن صحي وكان الفصل صيفاً شديداً الحر فكنت اعتكفت ايام مرضي في مكان تحت الارض يسمى ب(السرداب) وكان صاحب البيت الذي استأجرت منه غرفة يياشر في هذه المدة مهمة تهيئة الطعام والدواء لي لقاء اجر قليل وكان يعتبر خدمتي افضل قرية إلى الله حيث انه يخدم زائراً لامير المؤمنين علي وكان

اكلى فقط - في الايام الاولى - ماء طير يسمونه الدجاجة ثم منح لي الطبيب السماح  
باكل لحمه أيضا وفي الاسبوع الثالث اباح لي ان أكل الارز بالدجاج وبعد ان ابلت  
من المرض ذهبت إلى بغداد وهناك كتبت تقريرا مفصلا عن مشاهداتي في النجف  
وكربلاء والحلة وبغداد والطريق في تقرير مسهب استوعب مائة صفحة وسلمت التقرير  
إلى ممثل الوزارة في بغداد وبقيت بانتظار اوامر الوزارة هل ابقى في العراق او اعود إلى  
لندن وقد كنت شديد الشوق للعودة إلى لندن لان الغربية طالت والحنين إلى البلد  
والاهل قد اشتد خصوصا وقد كنت مشتاقا كثيرا إلى لقاء ولدي (رسبوتين) الذي فتح  
العين إلى النور في غيابي ولذا فاني قد طلبت من الوزارة مع التقرير الذي بعثته اليها ان  
يسمحوا لي بالعودة ولو لاجل محدود لاروى لهم انطباعاتي شفويا ولكي آخذ قسما  
من الراحة والاستجمام فقد طال سفري إلى العراق مدة ثلاث سنوات قال لي ممثل  
الوزارة في بغداد ان لا اتردد عليه وان استأجر غرفة في احدى الخانات المطلة على نهر  
(دجلة) لكيلا تثار حولي شبهة وقال انه (اي الممثل) سوف يخبرني بالجواب حينما يأتي  
البريد من لندن وكنت في ايام اقامتي في بغداد رأيت البون الشاسع بين عاصمة الخلافة  
وبين بغداد وقد كنت ايام مغادرتي البصرة إلى كربلاء والنجف قلقا اشد القلق على  
مصير الشيخ محمد عبد الوهاب حيث لست آمنا عدم الانحراف عن الطريقة التي  
رسمتها له فانه كان شديد التلون عصبي المزاج فكنت اخشى ان تنهار كل آمالي التي  
بنيتها عليه انه حين اردت ان افارقه كان يروم الذهاب إلى الآستانة للتطلع عليها لكي  
منعته عن ذلك اشد المنع وقلت له اخاف ان تقول هناك شيئا ما يوجب ان يكفروك  
ومصيرك حينذاك القتل كان في نفسي شئ آخر وهو ان يلتقى ببعض العلماء هناك  
فيقوم معوجه ويرجعه إلى طريق اهل السنة فينهار كل آمالي لان في استانبول علوم كثيرة  
واخلاق الإسلام الحميدة ولما كان الشيخ محمد لا يريد الإقامة في البصرة اشرت عليه  
بان يذهب إلى (اصفهان وشيراز) فان هاتين المدينتين جميلتين واهاليها من اهل الشيعة  
ومن غير المحتمل ان تؤثر الشيعة في محمد لنقص العلم والاخلاق في الشيعة وليس لهم

ايّ تفكير عدا الضرر والتعصب وقد كنت بذلك امنت انحرافه عن الطريق الذي اعددت له وعند مفارقتي للشيخ قلت له هل انك تؤمن بالتقية؟ قال نعم فقد اتقي احد اصحاب الرسول (واظنه قال انه مقداد) حين اضطهده المشركون وقتلوا اباه وامه فظاهر الشرك واقتره على ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قلت له اذا اتق من الشيعة ولا تظهر لهم انك من اهل السنة لئلا تقع عليك كارثة وتمتع ببلادهم وعلمائهم وتعرّف على عاداتهم ومذهبهم لانهم اناس جهلة ومعاندون وقد زودت الشيخ حين اردت مفارقتة بكمية من المال بعنوان (الزكاة) وهي ضريبة إسلامية تؤخذ لصفها في مصالح المسلمين كما وقد اشتريت له (دابة) للركوب بعنوان الهدية وفارقتة ومنذ مفارقتي له لم اعلم مصيره وكنت قلقا لذلك اشد القلق وقد تبانينا ان نرجع كلانا إلى البصرة وتعاهدنا بأنه (اذا رجع احدنا ولم يجد صاحبه يدع مكتوبا عند (عبد الرضا) يخبر فيه صديقه عن حاله).

### وحشية الإنكليز

١- جاء في التقويم الجداري لصحيفة تركيا - الثاني من تموز عام ١٩٩٥ بأنه: قد كبست عصابة إنكليزية قائمة بخطف وتهريب الأطفال من الاقطار المتخلفة الفقيرة ومتاجرة ونقل الأعضاء منهم وجاء نبأ من البرازيل مفاده بأنه قد اجرت هيئة نقل الأعضاء العالمية في مدينة (كمبرج) Cambridge تحقيقات بصدد الأطفال الذين اختطفوا واثبتت بأن بعض المستشفيات الإنكليزية قد ابدت رغبتها في اقتناء ونقل اعضاء هؤلاء الأطفال.

٢- وذكر في جريدة تركيا بتاريخ الرابع من تموز عام ١٩٩٥-الثلاثاء- بأنه قد سافر ما يزيد عن الستين من الطلبة المسلمين إلى انكلترا لغرض الحصول على شهادة الدكتوراه في موضوع الكيمياء وتمركزوا في مدينة نيوكاستل حيث محط الغرياء والفقراء وكان المدعو الشاب مصطفى ارسلان اوغلي احد الطلبة المذكورين قد تعرض على

تسلط جماعة من الإنكليز خارجين من كنيسة عند ما كان يقصد البيت وواجعوه ضربا بالعصى والحجارة حتى اغمى عليه وصبوا عليه الوقود -البنزين- ليحرقوه وهو مغمى عليه إلا ان القدرة الالهية شاءت ان لا تشتعل فتيلة القداحة وقد اخبرت بنت كانت ترى الحادثة من على شرفة دار قريبة الشرطة بما وقع ونجى الشاب بهروب الحاقدين على الإسلام والمسلمين ولجوئهم إلى الكنيسة.

٣- وذكرت الجريدة نفسها قائلة ان مئات من المسلمين يلقون حتفهم يوميا نتيجة اصابتهم بالجروح البالغة ومن الجوع وان الآباء والامهات يفرون إلى الشوارع والازقة كيلا يسمعو أنين اطفالهم واولادهم من شدة الجوع وان لا يشاهدوا عليهم اغماءهم من الجوع والالم وان الصرب هم الذين يستفادون من المواد الغذائية المرسله من البلدان الإسلامية وتقوم قوات الامم المتحدة - التي تديرها الإنكليز - بعملية التجسس لصالح الصرب ضد المسلمين وهذه القوات والسواح المسيحيون اعداء الإسلام الواردين من اوروبا يشربون نخب الدماء التي تسيل من اجساد المسلمين وان الوحشية التي وقعت في بوسنا وتلك الخرق والتجاوزات كلها كانت من تدبير الإنكليز الخبثاء وقد بدأت تلك المجازر والمذابح سنة ١٩٩٨ في كوسوفا واختير ميلوسفيج آلة محرقة لتلك المجازر وقد اوحى الإنكليز للصرب مساندتهم لهم قائلين (سيروا في مذابحكم ونحن من ورائكم).

## القسم الاول

### الفصل السادس

بعد مدة من مكوثي في (بغداد) أتتني الاوامر بضرورة التوجه إلى (لندن) فورا فتوجهت اليها وهناك اجتمع بي السكرتير وبعض اعضاء الوزارة واخبرتهم بمشاهداتي وما عملته في سفرتي الطويلة ففرحوا بمعلوماتي عن (العراق) اشد الفرح وابدوا ارتياحهم لها وكان قد سبق اليهم تقريرني عن تفاصيل الرحلة وظهر لي فيما بعد ان صافية أيضا كانت قد كتبت اليهم بما يطابق تقاريري كما تبين أيضا ان الوزارة كانت تراقبني في كل السفارة وان المراقبين كتبوا عني تقارير مرضية ومصدقة لما كتبت في تقريرني ولما قلت عند مقابلة السكرتير.

ضرب السكرتير لي موعدا للاجتماع بنفس الوزير ولما زرته في مكتبه رحب بي ترحيبا حارا يختلف عن ترحيبه السابق عندما عدت من (الآستانة) إلى لندن وظهر لي انني اشغلت من قلبه مكانا لاثقا.

وقد ابدى الوزير ارتياحه الكبير من السيطرة على محمد وقال انه ضالة الوزارة وأكد عليّ مكررا بان اعاهده بكل انواع المعاهدة وقال انك لو لم تحصل في كل اتعابك الا على الشيخ كان جديرا بكل تلکم الاتعاب وحيث ابدت قلقي على مصيره بعدي قال الوزير اطمئن بان الشيخ لا يزال على ما فارقته انت من الآراء والافكار وان عملاء الوزارة اتصلوا به في (اصفهان) وانهم اخبروا الوزارة بان الشيخ على ما كان لكن اسررت في نفسي كيف اباح الشيخ بدخيلة سره اليهم؟ وتهييت ان اسأل الوزير عن ذلك ثم تبين لي فيما بعد حين التقيت بالشيخ ان انسانا يدعى عبد الكريم اتصل به في (اصفهان) وانه اخ للشيخ محمد يقصد انا قال له عن تفاصيل اسراره عن الشيخ محمد وبذلك استطاع من النفوذ إلى دخائل قلبه وقال محمد الوهاب ان صافية لحقته في اصفهان وتنعم (بمتعة) اخرى لمدة شهرين وان عبد الكريم صاحبه إلى (شيراز) حيث

هياً (لحمد الوهاب) متعة اخرى اسمها آسية اجمل وأكثر انوثة وعاطفة من (صفية) وانه قضى معها اسعد ساعات العمر وتبين لي فيما بعد أيضا ان عبد الكريم اسم مستعار لاحد المسيحيين في (جلفاء) من نواحي (اصفهان) كان من عملاء الوزارة وان آسية من يهود (شيراز) وكانت أيضا هي الاخرى من عملاء الوزارة وكان نتيجة سيطرتنا نحن الاربعة على (محمد الوهاب) انه طبخ كافضل ما يمكن لما يرجى منه في المستقبل.

بعد شرح الاحوال للوزير بحضور السكرتير ونفرين آخرين من اعضاء الوزارة لم اعرفهما من ذي قبل قال لي الوزير لقد استحققت اعلى اوسمة الوزارة حيث بلغت الدرجة الاولى في سلّم العملاء المخلصين ثم اردف ان السكرتير سوف يطلعك على بعض اسرار الدولة ينفعك في مهمتك.

ثم منحوا لي اجازة عشرة ايام لكي انصرف إلى اهلي وخرجت من الوزارة ميمما نحو اهلي وعشت مع ابني الصغير الذي كان يشبهني وينطق ببعض الكلمات ويمشي وكأنه قطعة روعي تمشي على الارض في اسعد اللحظات وقد غمرني الفرح فوق حد الوصف وكاد ان يطير روعي حبا وتمتعت بالاهل والوطن بما استمتع كما زرت عمّتي العجوزة الطاعنة في السن التي كانت دائما تغمرني بعطف ولطف ومن حسن الحظ اجتماعي بها هنا حيث انها فارقت الحياة عندما كنت انا في السفرة الثالثة وقد ترك وفاتها في نفسي الما ولوعة وحسرة.

انقضت الايام العشرة وكأنها ساعة وهكذا تنقضي الايام السعيدة كالساعات بينما الايام البائسة تنقضي وكأنها قرون وتذكرت حينذاك الايام التي كنت فيها مريضا في العراق و (النجف) وكان اليوم الواحد منها يمر عليّ وكأنها سنة ولا تزال مرارة تلك الايام تحت اسناني حتى ان مجموع ايام سعادي لم يترك عندي من السعادة ما تركته عندي ايام الشقاء من المرارة.

راجعت الوزارة لاتخاذ الاوامر بشأن المستقبل وكان في استقبالي السكرتير بطلعته الوسيمة وثره الباسم وطوله الفارع وصافحني مصافحة حارة لمست منها كل معاني المحبة.

قال لي لقد امرني الوزير شخصيا كما خولتني اللجنة الخاصة بشؤون المستعمرات ان اطالعك على سرين هامين جدا وذلك لكي تستفيد منهما في المستقبل ولا يطلع على هذين السرين الا قلائل من الذين يعتمد عليه اعتمادا تاما.

ثم اخذ بيدي وادخلني احدى غرف الوزارة ورأيت فيها عجبا فهناك مائدة مستديرة حولها عشرة رجال (احدهم) في زي السلطان العثماني وهو يتكلم التركية والإنكليزية (والثاني) في زي شيخ الاسلام في الآستانة (والثالث) في زي الملك الفارسي (والرابع) في زي وزير البلاط الشيعي (والخامس) في زي مرجع التقليد لاهل الشيعة في النجف وهؤلاء الثلاثة يتكلمون باللغتين الفارسية والإنكليزية وعند كل واحد من هؤلاء الخمسة كاتب من الكتاب ليكتب ما يقول كما انه هو بنفسه الطريق إلى احد الخمسة ليزوده بالمعلومات التي تجمعها العملاء حول هؤلاء الخمسة من (الآستانة وفارس والنجف) أيضا.

قال السكرتير ان هؤلاء الخمسة يمثلون اولئك الاصليين صنعناهم على امثلتهم لنرى كيف يفكر اولئك الخمسة فانا نزود هؤلاء بالمعلومات التي تصلنا من الآستانة وطهران والنجف وهؤلاء يجعلون من انفسهم بمنزلة اولئك الخمسة الاصلاء ثم يجيئوننا عن كل ما نسألهم وقد لاحظنا ان نتائج تفكير هؤلاء الخمسة تطابق سبعين في المائة تفكير اولئك الاصليين.

قال السكرتير وان شئت حرب الامر فانك قابلت عالم النجف قلت حسنا حيث كنت قد سألت بعض المسائل عن مرجع التقليد في النجف تقدمت إلى (البدل) وقلت له مولانا هل يجوز لنا نحن الشيعة ان نحارب الحكومة لانها حكومة سنية شديدة التعصب؟ ترؤى (البدل) قليلا وقال لا يجوز لنا محاربتهم لانهم سنة فان المسلمين اخوة وانما يجوز لنا محاربتهم لانهم يضطهدون الامة وذلك من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يرفعوا ايديهم عن اضطهادنا وحينذاك نتركهم وشأنهم.

قلت مولانا ما رأيكم في نجاسة اليهودي والنصراني فهل هم نجاس ام لا؟ قال البدل



نعم انهم انجاس يجب الاجتناب عنهم قلت ولم؟ قال هذا من باب المقابلة بالمثل فأنهم يروننا كفارا وانهم يكذبون نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك نحن نقابلهم بالمثل قلت له مولانا البيست النظافة من الايمان فلماذا رأيت انا قذارة (الصحن الشريف) والشوارع والازقة حتى اني رأيت القذارة في المدارس العلمية أيضا (قال) النظافة لا شك انها من الايمان ولكن ماذا نصنع فالشيعة لم يهتموا بالنظافة فيكون حالنا كذلك.

كانت المفاجآت في اجوبة (البدل) انها كلها كانت مطابقة لاجوبة العالم المرجع الشيعي في النحف بدون زيادة او نقيصة وقد دهشت بما دهشة لهذه البدلية المطابقة للاصل فقد اجابني المرجع في النحف حيث سألته عن هذه الاسئلة بنفس هذه الاجوبة وكان (البدل) يتكلم باللغة الفارسية كما كان المرجع في النحف يتكلم باللغة الفارسية أيضا.

قال لي السكرتير ولو كنت واجهت الاربعة الاصلاء الآخرين وتكلمت معهم لكان لك ان تتكلم مع هؤلاء الابدال لترى كيف ان هؤلاء الابدال مثل اولئك الاصلاء (قلت) اني اعرف كيفية تفكير شيخ الاسلام لان استاذي (الشيخ احمد افندي) نقل لي جملة وافية عنه قال لي السكرتير تفضل وتكلم مع (البدل) عنه.

فتقدمت إلى البدل وقلت له هل تجب طاعة الخليفة؟ قال نعم واجب مثل وجوب طاعة الله ورسوله (قلت له) باي دليل؟ قال الم تسمع قول الله تعالى (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ \* الآية. النساء: ٥٩) قلت اذا كان الخليفة اولى الامر فكيف يأمرنا الله بطاعة يزيد الذي اباح المدينة المنورة لجيشه وقتل الحسين سبط رسول الله وكيف يأمرنا الله بطاعة (الوليد) الذي كان يشرب الخمر قال (البدل) يا ولدي ان (يزيد) كان امير المؤمنين من قبل الله تعالى ولم يأمر بقتل الحسين ولا تصدق باكاذيب الشيعة واقرا الكتب بدقة وقد اخطأ ثم تاب واما اباحت المدينة المنورة فقد كانت صحيحة لانهم طغوا وبغوا وخلعوا الطاعة واما الوليد فكان فاسقا وليس تقليد الخليفة واجب بل الواجب اطاعة اوامره الموافقة للشريعة لقد كنت سألت هذه الاسئلة من (شيخي احمد افندي) وكان جوابه نفس الاجوبة باختلاف يسير.

قلت للسكرتير بعد هذه المقابلة وما فائدة هذه التمثيلية قال اتا نعرف كيف تفكير سلاطين وعلماء المسلمين سنة وشيعة ونضع الحلول المناسبة لمعاكستهم في القضايا السياسية والدينية مثلا اذا عرفت ان عدوك يأتي من طرف المشرق كنت وضعت جنودك في ذلك الطرف لصدده اما اذا لم تكن تعرف من اين يأتي العدو فقد تبعثر جنودك في كل اتجاه.. وكذلك اذا عرفت وجه استدلال المسلم على مذهبه ودينه تمكنت ان تضع الاجوبة الجاهزة لردّه فتكون تلك الاجوبة كافية للخلخلة عقيدة المسلمين.

ثم ناولني السكرتير كتابا ضخما من الف صفحة فيه نتائج المناقشات والخطط التي جرت بين هؤلاء الخمسة الاصليين والخمسة الابدال في الشؤون العسكرية والمالية والثقافية والدينية وحملت الكتاب معي إلى الدار وقرأته من أوله إلى آخره في ثلاثة اسابيع مدة اجازتي وامرني بارجاع الكتاب بعد المطالعة وعند قراءتي للكتاب دهشت لما حواه من الرد ودقة المناقشات وكأنها واقعية فكانت مطابقة الاجوبة - حسب معلوماتي - أكثر من سبعين بالمائة وان كان السكرتير سبق وان قال لي ان الاجوبة الصائبة من التمثيلية زهاء سبعين بالمائة وقد ازددت وثوقا بمقدرة حكومتي وعلمت يقينا انه قد هيئت مخطط سقوط الدولة العثمانية في اقل من قرن.

قال السكرتير لي وهناك غرف اخرى فيها نظير هذه التمثيلية بالنسبة لسائر البلاد التي هي مستعمرة بايدينا او ما تقصد الحكومة استعمارها فيما بعد.

قلت للسكرتير من اين تحصلون على هؤلاء الابدال بهذه الدقة والمقدرة؟ قال (ان عملاءنا في كافة البلاد يزودونا بالمعلومات الكافية بصورة مستمرة وهؤلاء الابدال اخصائيون في هذه الناحية ومن الطبيعي انك اذا حصلت على معلومات كافية خاصة كما يعلمها فلان يكون نوع تفكيرك واستنتاجاتك مثل تفكيره واستنتاجاته اذ تكون حينذاك نسخة طبق الاصل منه).

قال السكرتير وهذا هو السر الاول الذي امرني الوزير ايقافك عليه. واما السر الثاني فسوف اطلعك عليه بعد شهر حيث اتممت هذا الكتاب

(ويقصد الكتاب ذات الالف صفحة التي تقدمت الاشارة اليه).

لقد طالعت الكتاب من الجلد والى الجلد وظهرت لي آفاق جديدة من المعرفة باوضاع المحمدين كما ظهرت لي كيفية تفكيرهم وان نقاط الضعف فيهم ما هي؟ كما ظهرت لي نقاط القوة في المسلمين وانه كيف يلزم العمل لهدمها وتبديلها بنقاط الضعف اذ ان نقاط الضعف فيهم هي.

١- الاختلاف بين السنة والشيعة<sup>[١]</sup> والاختلاف بين الحكام والشعوب والاختلاف بين حكومتي الاتراك والفرس والاختلاف بين العشائر والاختلاف بين العلماء والحكومة<sup>[٢]</sup>.

٢- الجهالة التي تكاد تستوعب كل المسلمين الا نادرا<sup>[٣]</sup>.

٣- خمول الروح وذبول المعرفة وفقدان الوعي<sup>[٤]</sup>.

٤- ترك الدنيا كلية والتعلق بالآخرة والعمل لها وحدها<sup>[٥]</sup>.

(١) هذا القول غلط جدا وذكر هو أيضا اعلاه ان اطاعة السلطان فرض.

(٢) وهذا افتراء أيضا فالقيمة والاعتبار اللذان اعطاهما الدولة العثمانية العلية للعلماء مدونة مطولة في وصية عثمان غازي وكل السلاطين العثمانية قد اعطوا المواقع العالية للعلماء وحينما شكى حساد مولانا خالد البغدادي لمحمود خان الثاني وطلبوا اعدامه ردّ السلطان للطلب وقوله (لا تتضرر الدولة من العلماء) مشهور وسلاطين العثمانيين كانوا يأوون العلماء ويزودوهم بالارزاق ويمسنون اليهم بالرواتب الكثيرة.

(٣) وكتب آلاف العلماء العثمانيين في الدين والاخلاق والايمان والعلم معروفة في العالم وحتى ان العوام الذين يعدون جهلة كانوا يعرفون دينهم وعباداتهم وصنائعهم جيدا وفي كل قرية كانت توجد جوامع ومدارس وكانت تدرس فيها القراءة والكتابة وعلوم الدين والدنيا وكانت القرويات تقرآن القرآن الكريم وفي القرى العلماء والاولياء الذين نشأوا فيها كانوا كثرة.

(٤) كلا بل كانت معنويات المسلمين العثمانيين قوية جدا وكانوا يسارعون إلى الجهاد لنيل درجة الاستشهاد وعقب كل صلاة وفي خطبة الجمعة كان يدعو الخطباء للخليفة والدولة بالخير ويقول الحاضرون من قلوبهم آمين وكان قرويو المسيحيين لا يعلمون القراءة والكتابة وليس لهم خبر بعلوم الدين والدنيا وكانوا يظنون بان اكاذيب وخرافات القساوسة دين وهم كالانعام التي لا شعور لها بل هم اضل.

(٥) الاسلام لا يفرق بين امور الدين والدنيا بل عد الاشتغال بالامور الدنيوية عبادة وفي الحديث الشريف (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا) واما في الانجيل فقد منع السعي للامور الدنيوية.

- ٥- دكتاتورية الحكام والاستبداد الشامل<sup>[١]</sup>.
- ٦- عدم امن الطرق وانقطاع المواصلات الا بقدر قليل<sup>[٢]</sup>.
- ٧- تدهور الصحة العامة حتى ان (الطاعون) و (الوباء) يجتاحان البلاد بصورة مستمرة تقريبا يجرفان عشرات الالوف في كل وجبة لعدم اعطائهم الاهمية الواجبة للصحة وعدم اخذهم التدابير لذلك<sup>[٣]</sup>.
- ٨- خراب البلاد وبياب الصحارى وانعدام شبكات المياه<sup>[٤]</sup>.
- ٩- عجز الادارة تجاه البغاة والعصاة فلا نظام ولا مقاييس ولا موازين ولا قوانين فأنهم وان كانوا كثيري الاعتزاز بالقرآن الا ان العمل بقوانينه يكاد يكون معدوما<sup>[٥]</sup>.
- ١٠- تدهور الاقتصاد تدهورا مشينا بالفقر ضارب باجرانه في كل مكان.
- ١١- عدم وجود جيوش نظامية بمعنى الكلمة وعدم وجود السلاح الكافي ورداءة الموجود منه<sup>[٦]</sup>.
- ١٢- احتقار المرأة وهضم حقها<sup>[٧]</sup>.

---

(١) السلاطين كانوا يهتمون بتطبيق الشريعة الاسلامية ولم يظلموا كالمملوك في اوربا.

(٢) لا بل كانت الطرق آمنة بحيث لو تحرك المسلم من مدينة بوسنا قاصدا مكة المكرمة كان يسافر بكل امن وامان وراحة وبلا فلوس وكان يتغذى ويشرب ويبيت في القرى وحتى انه كان قد تعطى له هدايا.

(٣) وكانت في كل المناطق مستشفيات ودور الشفاء وحتى ان العثمانيين عاجلوا نابليون الفرنسي والمسلمون يتبعون الحديث الشريف (النظافة من الايمان).

(٤) هذه الافتراءات لا تليق بالجواب وفي ايام استيلاء الإنكليز انقلب إلى صحراء البساتين التي كانت تسقى بواسطة شبكات الري الواسعة التي امدها ٢٤٠ كم التي انشأها فيروزشاه سلطان دلهي المتوفى عام ٧٩٠ هـ. [١٣٨٨ م]. وبقايا آثار العثمانيين المعمارية اليوم يأخذ باصهار السياح.

(٥) يظنون بان العثمانيين مثل الجنرالات الذين اخذوا الاوسمة لسكبيهم نجاسات ملوك الفرنسيين إلى نخرسن.

(٦) اولاً يعلم بان السلطان اورخان غازي الذي اعتلا السلطة عام ٧٢٦ هـ. [١٣٢٦ م]. قد اسس الجيش النظامي وان السلطان يلدرم بايزيد خان قد غلب الجيوش الصليبية في نيجبولو (Niğbolu) سنة ٧٩٩ هـ. [١٣٩٩ م]. بجيشه المنظم.

(٧) بينما لم يكن للإنكليز اي علم بالتجارة والصناعة والاسلحة وحقوق المرأة كانت في العثمانيين اجودها واعلاها وهل ينكرون طلب ملوك السويد وفرنسا العون من العثمانيين.

١٣- عدم وجود السلامة الصحية في الاطراف ونظافتها<sup>(١)</sup>.

وقد كان الكتاب يذكر بعد كل نقطة ضعف ان قانون الاسلام بالعكس فاللازم

ابقاء المسلمين في جهلهم حتى لا ينتهبوا إلى حقيقة دينهم فقد ذكر الكتاب ان الاسلام:

١- يأمرهم بالاتحاد والالفة ونبد الفوارق ففي القرآن (واعتصموا بحبل الله

جميعاً \* الآية. آل عمران: ١٠٣).

٢- ويأمرهم بطلب العلم ففي الحديث (طلب العلم فريضة على كل مسلم

ومسلمة).

٣- ويأمرهم بالوعى ففي القرآن (قَدْخَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ \* آل عمران: ١٣٧).

٤- ويأمرهم بطلب الدنيا ففي القرآن (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا

حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً \* البقرة: ٢٠١).

٥- ويأمرهم بالمشورة ففي القرآن (وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ \* الآية. الشورى: ٣٨).

٦- ويأمرهم بانشاء الطرق ففي القرآن (فَأْمُسُوا فِي مَنَآكِبِهَا \* الآية. الملك: ١٥).

٧- ويأمرهم بحفظ ابدانهم وصحتهم ففي الحديث (انما العلوم اربعة علم الفقه

لحفظ الاديان وعلم الطب لحفظ الابدان وعلم النحو لحفظ اللسان وعلم النجوم

لحفظ الازمان).

٨- ويأمرهم بال عمران ففي القرآن (خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا \* الآية.

البقرة: ٢٩).

٩- ويأمرهم بالنظام ففي القرآن (مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ \* الحجر: ١٩) وفي

الحديث (ونظموا امركم).

١٠- ويأمرهم بقوة الاقتصاد ففي الحديث (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا

واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا).

(١) الازقة كانت نظيفة جدا حتى انه كان لتنظيف البصاق من استخدم.

١١- ويأمرهم بقوة الجيش والسلاح ففي القرآن (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ \* الآية. الانفال: ٦٠).

١٢- ويأمرهم باحترام المرأة ففي القرآن (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ \* الآية. البقرة: ٢٢٨).

١٣- ويأمرهم بالنظافة ففي الحديث (النظافة من الايمان).

اما نقاط القوة التي ذكرها الكتاب وامر بهدمها فهي انها:

١- لا يعيرون الاهتمام بالقوميات والاقليميات واللغات والالوان وسوابق البلاد.

٢- و تحرم عندهم الربا والاحتكار والزنا والخمر ولحم الخنزير.

٣- ويتعلقون بعلمائهم اشد التعلق.

٤- ويحترم طائفة اهل السنة الخليفة ويعتبرونه مثالا للرسول تجب طاعته كما

تجب طاعة الله والرسول.

٥- ويوجبون الجهاد.

٦- ويرى اهل الشيعة نجاسة غير المسلم واهل السنة مهما كانت عقيدته.

٧- ويعتقد المسلمون بان الاسلام هو الدين الوحيد الحق.

٨- ويرى اهل الشيعة حرمة بناء الكنائس في بلاد الاسلام.

٩- ويرى اكثر المسلمين وجوب اخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب.

١٠- ويقومون بالعبادات (الصلاة الصوم الحج) ونحوها بأحسن وجه.

١١- ويرى اهل الشيعة وجوب اعطاء (الخمس) اي خمس الغنيمة إلى علمائهم.

١٢- ويتمسكون بالعقيدة الاسلامية تمسكا شديدا.

١٣- ويربون اولادهم تربية دقيقة على طريقة الآباء والاجداد حتى ليستحيل

الفصل للابناء عن الآباء.

١٤- والمرأة المسلمة تحتجب بحيث لا يتسرب الفساد اليها.

١٥- وعندهم صلوة الجماعة التي تجمعهم في كل يوم خمس مرات.

- ١٦- وعندهم المقابر للنبي وآله والصالحين فتكون مركز تجمعهم وانطلاقهم.
- ١٧- وفي اوساطهم كثرة من المنتسبين إلى الرسول (اولاده الذين يسمون الشريف والسيد) فتذكر بالرسول ويجعل الرسول حيا في اعينهم.
- ١٨- ويجتمع المسلمون في اوقات خاصة ويقوى الواعظ في نفوسهم الايمان ويشوقهم على العمل الصالح.
- ١٩- وعندهم يجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢٠- وعندهم استحباب الزواج لكثرة النسل والزواج وتعددتها سنة.
- ٢١- وعندهم ان من هدى انسانا إلى الاسلام كان له خير من ان يملك كل الدنيا.
- ٢٢- وعندهم ان (من سنّ سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها إلى يوم القيامة).

- ٢٣- وعندهم تقييم كبير للقرآن والحديث واتباعهما يوجب الجنة والثواب.
- ثم اوصى الكتاب بتوسيع نقاط الضعف وطمس نقاط القوة وذكر الادلة الكافية لكيفية ذلك ويقول الكتاب في ما يمكن ان يعمل من اجل توسيع نقاط الضعف.
- ١- ان الاختلافات يمكن تركيزها بتكثير سوء الظن بين الفئات المتنازعة ونشر الكتب التي تطعن في هذه الفئة وتلك الفئة واللازم بذل المال الكافي في سبيل التخريب والتفرقة.
- ٢- والجهل يمكن ابقاؤهم عليه بالمنع عن فتح المدارس ونشر الكتب واحراق واتلاف ما يمكن من الكتب الدينية وصرف الناس عن ادخال اولادهم في المدارس الدينية بتلفيق الاتهامات ضد رجال الدين [وهذا السبيل الذي دل عليها الإنكليز يضر الاسلام كثيرا].
- ٣ و ٤- ويمكن ابقاؤهم في حالة اللاوعي بتزيين اللجنة امامهم وانهم غير مكلفين بالحياة الدنيا وتوسيع حلقات التصوف وترويج الكتب الآمرة بالزهد مثل كتاب (احياء العلوم) للغزالي ومنظومات (المثنوي) لمولانا جلال الدين الرومي وكتب (ابن العربي)<sup>[١]</sup>.

(١) ان الزهد الذي امتدح في كتب التصوف هو ليس ترك امور الدنيا بل الزهد عدم الحرص على الدنيا يعني ان الكسب واستعماله وفق الشريعة ثواب كالعبادة.

٥- ويمكن تقوية دكتاتورية الحكام ببيان (أنهم ظل الله في الارض) وان ابابكر وعمر وعثمان وعلياً وبني امية وبني العباس كلهم جاؤا إلى الحكم بطريق القوة والسيف وحكموا فرديا (فابو بكر) جاء إلى الحكم بسيف عمر واحرقه للبيوت التي لم ترسخ للطاعة كبيت فاطمة بنت محمد<sup>[١]</sup> (وعمر) جاء إلى الحكم بوصية ابي بكر (وعثمان) جاء إلى الحكم بامر عمر (وعلي) جاء إلى الحكم بانتخاب الثوار له ومعاوية جاء إلى الحكم بالسيف<sup>[٢]</sup> ثم توارث بنوا امية الحكم ثم توارث بنوا العباس الحكم... كل ذلك دليل على ان الحكم في الاسلام دكتاتوري.

٦- والغاء مادة عقوبة الاعدام عن جرائم القتل من القوانين [الحل الوحيد لمنع القتل والفوضى هي عقوبة الاعدام فلا يصدّ الشقاوة والفوضى ما لم تطبق تلك العقوبة] يمكن الابقاء على عدم امن الطرق بالهاء الحكام عن معاقبة اللصوص وقطاع الطرق وتقوية جانب الاشقياء واعطائهم السلاح واغرائهم بالعمل المستمر في طريق اللصوصية والاعتشاش.

٧- ويمكن الابقاء على حالتهم اللاصحية بنشر ان كل شئ بقدر الله تعالى

(١) في الاحاديث الشريفة اشارات على كون ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم خلفاء الا انه لم تعلم بصراحة مواقيت خلافتهم وكان قد تركت هذه المهمة لانتخاب صحابته وفي انتخاب الخليفة كان اجتهاد الصحابة على ثلاث انواع والخلافة ليست بمال ميراث يلزم اعطاؤه للاقرباء وكان موافقا لانتخاب اول خليفة هو ابوبكر الذي اول من اسلم وسبب اسلام الآخرين ونصبه النبي صلى الله عليه وسلم اماما واقتدى به وهاجر معه وفي اثناء انتخاب الخليفة جاء البعض إلى بيت علي رضي الله عنه وقال من بينهم ابوسفيان (مد يدك ابايعك وان اردت املأ كل الاماكن بالمشاة والخيالة) فلم يقبل ذلك علي رضي الله عنه وقال (أتريدون ان تفرقوا المسلمين وعدم خروجي من البيت ليس سببه تنصبي خليفة وقد صعقت بفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت متحيرا) وجاء الامام علي إلى المسجد وباع ابابكر امام الجميع وقال ابوبكر ما اردت ان اكون خليفة وقبيلتها مضطرا لكي لا تظهر الفتنة) وقال علي رضي الله عنه (انت اولي بالخلافة) وقد ذكر امتداح الامام علي لابي بكر في ذلك اليوم في الجلد الثاني المادة الثالثة والعشرين من كتابنا (السعادة الابدية) وقد شيع عمر رضي الله عنه عليا إلى بيته وكان يقول علي رضي الله عنه (ان افضل هذه الامة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابوبكر وعمر) والمنخدعون لاكاذيب وافتراءات الشيعة كانوا سبب وقوع المسلمين في حالتهم الحالية والإنكليز إلى اليوم يثيرون هذه الفتنة.

(٢) خلافة معاوية اكتسبت المشروعية ببيعة الامام حسن.



وان كل ذلك من الله فلا فائدة في العلاج الم يقل الله في القرآن (وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيَسْقِينِ \* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ \* الشعراء: ٧٩-٨٠) ولم يقل (وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ \* الشعراء: ٨١) فالشفاء بيد الله والموت بيد الله فلا سبيل للشفاء بدون ارادته ولا مهرب من الموت الذي هو قضاء الله وقدره<sup>[١]</sup>.

٨- ويمكن الابقاء على الفوضى ببيان ان الاسلام دين العبادة ولا ارتباط له بشؤون الدولة ولذا لم يكن لمحمد ولا لخلفائه وزراء ولا انظمة ولا ادارات ولا قوانين<sup>[٢]</sup>.

٩- اما تدهور الاقتصاد فهو نتيجة طبيعية لما تقدم من التدهورات ويمكن زيادته افساد المحاصيل واغراق البواخر التجارية واحراق الاسواق وكسر السدود باستيلاء الماء على المزارع وعلى البلاد والقضاء السم في المشارب العامة<sup>[٣]</sup>.

١٠- يمكن الهاء رجال الحكم بحب الاهواء النفسانية التي تسبب الفتنة والفساد [كالنساء والرياضة] والخمر والقمار والرشوة وصرف اموال خزينة الدولة بشؤون شخصية وترغيب الموظفين وتشويقهم لهذه الامور وعلينا مكافئة امثال هؤلاء الذين يخدموننا.

واوصى الكتاب بلزوم حماية جواسيس حكومة بريطانيا العظمى لهذه الامور علنا وسرا وبذل ما يمكن في سبيل انقاذ كل من يقع تحت وطأة عقاب المسلمين من الذين ينشرون هذه الامور.

١١- كما اوصى الكتاب بنشر (الربا) بكل صورته فانه بالاضافة إلى انه هدم

---

(١) لخداع المسلمين يقوم الإنكليز باعطاء معان فاسدة لآيات القرآن الكريم والاحاديث الشريفة والتدواي سنة وخلق الله تعالى شفاء في الادوية وامر نبينا صلى الله عليه وسلم باستعمال الادوية والشفاء من الله وخالق كل شئ هو الله تعالى ويخلق كل شئ بالاسباب وامرنا بالتثبث بالاسباب فينبغي التحري عن الاسباب والوصول اليها واستعمالها وقال النبي صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وقال أيضا (الكاسب حبيب الله).

(٢) العبادة ليست الصلاة والصوم والحج فقط بل عمل امور الدنيا بنية ادائها امر من الله تعالى يدخل ضمن العبادة واتبان كافة الاعمال النافعة ثواب جدا.

(٣) انظروا إلى الوحشة والمظالم التي اعدتها ضد المسلمين الإنكليز الذين يسمون انفسهم مدنيين وكلمة حقوق الانسان لا تفارق الستتهم.

للاقتصاد الوطني يوجب تجرّي المسلمين على خرق احكام القرآن ومن خرق مادة من القانون سهل عليه خرق سائر مواده. وقد اوصى الكتاب انه من اللازم ان يبين للمسلمين ان الحرام (هو الربا المضاعف) حيث يقول القرآن (لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً\* الآية. آل عمران: ١٣٠) وليس الربا بكل صورته حراماً<sup>[١]</sup>.

١٢- كما يجب تضعيف صلة المسلمين بعلمائهم بالصاق التهم بالعلماء وادخال بعض العملاء في زي العلماء ثم يرتكبون الجرائم ليشبته كل رجل دين عندهم هل انه عالم او عميل ومن المؤكد ادخال امثال هؤلاء العملاء في الازهر والآستانة والنجف وكربلاء سنفتح المدارس والمعاهد لتضعيف صلة المسلمين بعلمائهم وسنربي فيها ابناء الاروام والارمن اعداء للمسلمين وسنلقن لابناء المسلمين جهالة اجدادهم ونربي الاطفال على كره العلماء وعلى كره الخليفة وذكر مساوئه وانه منشغل بالملذات والجاريات وبصرف اموال الشعب في الفساد والترف فهو ليس مثل الرسول في اي شأن من الشؤون.

١٣- ويمكن الاشاعة بان الاسلام احتقر المرأة أليس في القرآن (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ\* النساء: ٣٤) وأليس في الحديث (المرأة كلها شر)<sup>[٢]</sup>.

(١) عند الاستقراض لم يعين وقت الاداء فان تعين يكون ربا وان اشترط اداء نفس المقدار في وقت مؤجل يكون ربا عند الحنفية أيضا اما اذا عقد اداء زيادته فيكون ربا كذلك واشترط الزيادة فيه اثم كبير ولو كان درهما واما في البيع المؤجل فينبغي تحديد موعد الاداء وان جاء وقت الاداء ولم يؤد عند تأخير موعد الاداء وزيادة الدين يقال له ربا مضاعفا وهذه الآية الكريمة تشير إلى ذلك المضاعف في البيع.

(٢) وقال رسول الله صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم ما معناه (المرأة المتبعة للشرعية هي من نعم الجنة اما المرأة التي تتبع حسنها ولا تتبع الشرعية شر) يجبر الاب على الانفاق لابنته المحتاجة بنتا كانت او ارملة ويجبس ان لم يتم بالنفقة وان لم يكن لها اب او كان فقيرا فيلزم على اقربائها الاغنياء نفقتها وان لم يوجد كل هذا فالحكومة تعين لها معاشا ولا حاجة للمرأة المسلمة ان تعمل وتكسب وقد حمل الدين الاسلامي جميع احتياجات المرأة على رقة الرجل وبينما كان من اللازم اعطاء الميراث كلها إلى الرجل لهذا الحمل الثقيل الا ان الله قد احسن هنا أيضا بالنساء فامر بأخذهن نصف اسهم اخواتهن والزوج لا يجبر زوجته على العمل داخل البيت او خارجها وان ارادت المرأة ان تعمل واذن لها زوجها وان جاز لها العمل مستورة في اماكن لا وجود للرجال فيها فان كسبها تكون ملكا لها وليس لاحد ان يأخذ كسبها وما ملكت من الميراث والمهر جبرا ولا يجبر الصرف على نفسها او اولادها او حاجة من

١٤- اما الوساحة والقذارة فهي نتيجة طبيعية لشح الماء فاللازم الحيلولة دون زيادة الماء في البلاد باي اسم كان.

اما ما اوصاه الكتاب عن طمس نقاط القوة:

١- بلزوم احياء النعرات القومية والاقليمية واللغوية واللونية وغير ذلك بين المسلمين كما اوصى بلزوم جلب اهتمام المسلمين إلى سوابق حضارتهم وابطال شخصياتهم قبل الاسلام كاحياء الفرعونية في مصر واحياء المحوسية في فارس واحياء البابلية في العراق وفي العثمانيين عهدي [وحشة] آتيللا وجنگيز (الى آخر القائمة الطويلة التي وضعها الكتاب بهذا الشأن).

٢- كما تلزم اشاعة الامور الاربعة الخمر والقمار والبغاء (الزنا) ولحم الخنزير و[جدال نوادي الرياضات] جهرا وسرا ثم اوصى الكتاب بلزوم التعاون الوثيق مع

---

احتياجات البيت وتأمين كل ذلك فرض على الزوج واليوم تجر النساء في الاقطار الشيوعية على العمل في الاشغال الشاقة لسد رمقهن كالانعام مع الرجال وفي البلدان المسيحية المسماة بالعالم الحر والبلدان العربية المسماة بالاسلامية تستخدم النساء في المعامل والمزارع والتجارة كالرجال بادعاء ان الحياة مشتركة ويشاهد بكثرة في سطور الجرائد اليومية إلى ندامة كثير من المتزوجين بزواجهم وامتلاء المحاكم بدعاوي الطلاق والاحاديث الصادرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم على ثلاث اقسام الاول ما جاء كلماته ومعانيه من عند الله تعالى ويقال لكل قول منها (الآية الكريمة) ولجميع الاقوال (القرآن الكريم) قال الله تعالى في القرآن الكريم (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ \* الآية. النساء: ٧٩) [أي ان كل الاشياء النافعة الخيرة التي اصابكم قد بعثها الله تعالى لكم بارادته الالهية وكل ضار وقبيح فمن ارادة انفسكم غير ان الله يخلقها جميعا ويعيئها اليكم] والثاني الاحاديث التي كلماتها من نبينا صلى الله عليه وسلم ومعانيها من عند الله ويقال لها (الحديث القدسي) (عاد نفسك فانها انتصبت لمعادتي) هي حديث قدسي ومعنى معاداة النفس هي عدم اطاعة اوامرها والثالث كلماتها ومعانيها من الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال لها (الحديث الشريف) (المرأة المتبعة للشرعية من نعم الجنة والمتبعة لنفسها شر) هي حديث نبوي شريف وقد اوضح محيي الدين العربي هذا الحديث في الجلد الاول من كتابه (المسامرات) وقد اخفى الجاسوس الإنكليزي الشطر الاول من الحديث الشريف واطهر الشطر الاخير منه ولو عرفت كل نساء العالم القيمة والراحة والحضور والحرية وحق الطلاق التي منحت لها الدين الاسلامي لاسلمن في الحال وسعت لنشر الاسلام في كل البلدان ولكن وا اسفاه لم يعوا هذه الحقائق وجعل الله تعلم الطريق المنور للدين الاسلامي نصيبا على الصواب لكافة الناس.

اليهود والنصارى والمجوس والصابئة الذين يقطنون في بلاد الاسلام في سبيل احياء هذه الامور وجعل (مرتب وفيير) من خزينة (وزارة المستعمرات) لاجل الموظفين الذين ينشرون هذه الامور بين المسلمين وجعل جوائز واغراءات لكل من تمكن من ان يوسع دوائر هذه الامور الاربعة اكثر فاكثر.

٣- ويلزم التشكيك في امر الجهاد وانه كان امرا وقتيا انقضى بانقضاء زمانه.

٤- ويلزم اخراج فكرة نجاسة (الكفار) عن نفوس اهل الشيعة وبيان ان الله قال في القرآن (طَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ \* الآية. المائدة: ٥) وان الرسول كان له زوجة يهودية وهي صفية وزوجة نصرانية وهي مارية ولا يمكن ان تكون زوجة الرسول نجسة<sup>[١]</sup>.

٥- ويلزم ان يعتقد المسلمون ان مقصود الرسول بالاسلام (الدين) سواء كانت يهودية او نصرانية لا المحمدية فقط بدليل ان القرآن يسمى كل اهل دين مسلما ففي القرآن ان يوسف النبي قال (تَوَفَّنِي مُسْلِمًا \* يوسف: ١٠١) وقال ابراهيم واسماعيل (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ \* الآية. البقرة: ١٢٨) وقال يعقوب النبي لبنيه (فَلَا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُونَ \* البقرة: ١٣٢)<sup>[٢]</sup>.

(١) كانت قد اسلمت حضرة صفية التي تقول عنها الإنكليز بانها يهودية اما مارية المصرية فلم تكن من الزوجات المطهرات لرسول الله بل كانت جارية وهذه أيضا اسلمت وسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه صلى عليها والمرأة المسيحية أيضا تكون جارية او زوجة حسب اعتقاد اهل السنة وليسوا نجسا مثل ما اعتقدت الشيعة بل النجس كفر اعتقادهم.

(٢) يقال لتصديق العلوم التي جاء بها اي نبي من عند الله (الايمان) والعلوم الايمانية على قسمين العلوم الاعتقادية فقط والعلوم الاعتقادية والعملية القسم الاول هي اصل الايمان وعددها ستة والانبياء كلهم متفقون في اصول الايمان وفي يومنا هذا فان اليهود والنصارى وكافة رجال العلم في العالم ورجال الدولة والقواد وكل هؤلاء التقدميون يؤمنون بالآخرة اي البعث بعد الموت ويؤمنون بالجنة والجحيم وعلى من يطابق اسم التقدميين لانفسهم ان يؤمنوا مثل هؤلاء اما شرائع الانبياء اي الاوامر والنواهي فمختلفة ويقال للايمان واتباع الشريعة (الاسلام) ولكون شرائع كل نبي مختلفة فالاسلام كان مختلفا في عهدهم كذلك وعند مجيء كل رسول جاء معه اسلام جديد ولم يبق الاسلام في عهد الرسل الذين كانوا قبله وسيدوم الاسلام الذي جاء به خاتم الانبياء محمد عليه السلام إلى يوم القيامة ويأمر الله تعالى اليهود والنصارى بترك اسلامهم القديم في القرآن الكريم في سورة آل عمران: ١٩ و ٨٥ ويبين انه لم يدخل

٦- وكيف يحرم بناء الكنائس والرسول وخلفاؤه لم يهدموها بل احتراموها وفي القرآن (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ \* الآية. الحج: ٤٠) والصوامع للنصارى والبيع لليهود والصلوات للمجوس والاسلام يحترم محلات العبادة ولا يهدمها ويمنع عن هدمها.

٧- ويجب التشكيك في حديث (اخرجوا اليهود من جزيرة العرب) وحديث (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب) فانه لو كان الحديث صحيحا لم تكن زوجة الرسول يهودية ونصرانية ولم يفاوض الرسول نصارى بخران<sup>[١]</sup>.

٨- ويلزم صرف المسلمين عن العبادات والتشكيك في جدواها<sup>[٢]</sup> فان الله غني عن طاعة الناس ويلزم المنع عن الحج وعن كل اجتماع بين المسلمين مثل (صلوة الجماعة) كما يلزم المنع اشد المنع عن بناء المساجد والمراقد والمدارس وتعمير الكعبة.

٩- ويجب تشكيك الشيعة في اعطاء الخمس من المال التي اغتنم من العدو في الحرب إلى العلماء كزكاة والخمس خاص بالغنائم ولا علاقة لها بالمكاسب التجارية ثم الواجب اعطاء الخمس للنبي او الامام لا إلى العالم بالاضافة إلى ان العلماء يشترتون باموال الناس الدور والقصور والدواب والبساتين فلا يجوز شرعا دفع الخمس اليهم.

١٠- واللازم توهين صلة المسلمين بالاسلام واحداث البدع في عقيدتهم واتهام الاسلام بانه دين التخلف والفوضى ولذا تخلفت بلاد الاسلام وكثر فيهم الاضطراب [والحال ان المسلمين قد اسسوا اكبر دول العالم المتقدمة وكلما وهنت صلتهم بالدين تقلصوا].

---

الجنة من لم يتبع محمدا عليه السلام ويحترق في نار جهنم خالدين وطلب الانبياء ابراهيم واسماعيل ويعقوب ويوسف عليهم السلام الاسلام المعترف في عهدهم والاسلام في زمنهم وارتداد الكنائس ليس بمعتبر الآن وفي هذا الصدد تفاصيل في شرح المواهب للزرقاني في آخر كتابنا باللغة العربية (الأنوار المحمدية).

(١) راجع الهامش (٢٠) في الصفحة ٧٤.

(٢) العبادات تؤدي لكونها امرا من الله نعم ان الله ليس محتاج إلى عبادات العباد الا ان العباد محتاجون إلى تأدية العبادات والحال انهم يذهبون إلى الكنائس افواجا ويصدون المسلمين عن المساجد.

١١- والواجب الفصل بين الآباء والابناء حتى يخرج الابناء من تحت التربية الدينية للآباء وعند ذلك تكون التربية بايدينا نحن واذا خرجوا عن تربية الآباء لابد وان ينفصلوا عن العقيدة وعن التوجيه الديني وعن الصلة بالعلماء.

١٢- ويلزم اغراء المرأة باخراجها عن العبادة بحجة ان الحجاب عادة خلفاء بني العباس وليست امرا اسلامية اصلية ولذا كان الناس يشاهدون نساء الرسول وكانت المرأة تشترك في كل الشؤون وبعد اخراج المرأة عن العبادة لابد من اغراء الشباب بهن ليقع الفساد بينهما وهذه مؤثرة جدا لاجحاء الاسلام ولللازم ان نخرج النساء غير المسلمات من العبادة اولا حتى تقتدي بهن المرأة المسلمة<sup>[١]</sup>.

(١) إنّ النساء ما كنّ تستترن قبل نزول آية الحجاب وكن يأتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستفسرن ما يجهلن منه ويتعلمن وان اتى الرسول بيت احد كانت النساء يأتين ويجلسن ويسمعن ويستفدن منه وقد نزلت آيات الحجاب في سورة (الاحزاب) ومن بعد ذلك سورة (النور) بعد ثلاث سنوات من الهجرة المباركة وامرن بالتستر حيث نحى جلوسهن عند رجال اجانب والتحدث معهم وبعد ذلك فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم النساء ما لم يعلمن من ازواجه المطهرات والكفرة يخدعون المسلمين بعدم قولهم بان آية الحجاب قد جاءت فيما بعد وان النساء قد تسترن بعد ذلك تقول الزوجة المطهرة لرسول الله ام سلمة رضی الله عنها كنا مع الزوجة المطهرة ميمونة رضی الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اذن ابن ام مكتوم رضی الله عنه فدخل ولما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنا (احتجبا منه) فقلت (ليس اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا) فقال (أفعميا وان انتما لستما تبصرانه؟) يعني ان كان هو اعمى فانتما لستما بعميان وقد روى هذا الحديث الشريف الامام احمد والترمذي وابو داود رحمهم الله وبموجب هذا الحديث الشريف فان نظر الرجل إلى المرأة الاجنبية حرام وكذلك لا يجوز نظر المرأة إلى الرجل الاجنبي الا ان ائمة مذاهبا رحمهم الله تعالى آخذين بملاحظة الاحاديث الشريفة الاخرى قالوا نظر المرأة إلى محل عورة رجل اجنبي حرام وعملها يسير ويقال نظر المرأة إلى رأس رجل اجنبي وشعره (مكروه) والاجتناب منه متعذر وعمل المتعذر (عزيمة) ويقال للاوامر والنواهي اليسيرة (رخصة) وعورة الرجل الذي يحرم على النساء النظر اليه ما بين السرة والركبة وعدا ذلك رخصة [ويفهم من هذا بان الأزواج المطهرات رضی الله تعالى عنهن والاصحاب الكرام رضی الله تعالى عنهم كانوا يعملون بالعزيمة ويحترزون عن الرخصة وهذا الحديث الشريف يبين صراحة ان ما قاله (الزنادقة) الذين يريدون هدم الاسلام من الداخل بحجة عدم تستر النساء قبل مجئ آية الحجاب من ان (النساء لم يكن يتسترن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتستر النساء التي نراها اليوم لم يكن في ذلك العهد اذ ان عائشة رضی الله عنها كانت تظهر مكشوفة الرأس والتستر الحالي احداثها الفقهاء المتعصبون) كذب وافتراء] لقد اختلفت المذاهب الاربعة الحققة المبينة لاوامر الله تعالى ونواهيه في تحديد اماكن العورة للرجال

١٣- ويجب تحطيم صلاة الجماعة بحجة فسق الامام واطهار مساوئه وبإثارة

البغضاء بين الامام وبين الذين يصلون معه بكل الوسائل والسبل.

١٤- اما المقابر فاللازم هدمها بحجة انها لم تكن في عصر النبي صَلَّى الله عليه

وسلّم وانها بدعة كما ان اللازم صرف الناس عن الزيارات بالتشكيك في كون هذه

المقابر الموجودة للنبي والائمة والصالحين فالنبي دفن عند قبر امه وابو بكر وعمر دفنا في

البقيع وعثمان مجهول قبره والحسين دفن رأسه في (حَنّانة) وجسده مجهول القبر وفي

والنساء التي يحرم النظر اليها وكشفها للآخرين ويفرض على كل مسلم ان يستر عورته حسب مذهبه ويحرم نظره إلى عورة الآخرين ويؤكد ذلك الاحاديث الشريفة الواردة في كتاب (اشعة اللمعات) (لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة) و (يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الآخرة) و (يا علي لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت) و (لعن الله الناظر والمنظور اليه) ومحل العورة للرجل في المذهب الحنفي ما بين السرة والركبة وكذا محل عورة النساء للنساء واما عورة النساء للرجال فكلها عورة عدا كفيها ووجهها وشعر النساء عورة أيضا فالنظر إلى محل العورة حرام حتى وان كان من دون شهوة (من تشبه بقوم فهو منهم) وهذا الحديث الشريف يدل على ان من يحاول التشبه في الاخلاق والسير والاعمال والملبس باعداء الاسلام فيكون منهم فليعتبر من اتبع عادات الكفار وسمى المحرمات بالفنون الجميلة والبديعة ومتركيها فتانين ويقول في كتاب (كيمياء سعادت) (خروج البنات مكشوفات لشعر رؤسهن وايديهن وارجلهن ومترجات بملابس ضيقة ومزينات ومتمطيات بروائح عطرة حرام وتشترك في الاثم والعذاب معهن كل من اذن لهن الخروج هكذا من ام واب وزوج واخ اي يعذبون في نار جهنم معا وان تابوا واصلحوا فسيغفو الله عنهم لانه سبحانه وتعالى عفو غفور يحب التوابين.

ينبغي على المسلم ان يعلم موافقة اعماله وأفعاله للشرعية أم لا وعند عدم علمه يجب عليه السؤال والتعلم من عالم من علماء أهل السنة أو القراءة والتعلم من كتبهم فإن كان العمل غير موافق للشرعية لا يخلو من الوقوع في الاثم أو الكفر وعليه ان يتوب توبة نصوحة ويستجاب توبة المستغفر من الذنب او الكفر فإن لم يتب فله جزاء في الدنيا وعذاب جهنم في الآخرة وقد وردت هذه الجزاء في مواضع مختلفة من كتابنا.

إنّ الأعضاء الواجب سترها في الصلاة وخارجها من الرجال أو النساء يسمى (محل العورة) ومن قال لا عورة في الشريعة فهو كافر وكذلك من استخف أي لم يخف من العذاب ولم يستر محل عورته المجمع عليها في المذاهب الأربعة ولا يغيض النظر إلى محلات عورة الآخرين يكفر الفخذ ليس بعورة عند الحنابلة ويجب على من يقول (اني مسلم) ان يتعلم ويهتم بشرائط الايمان والاسلام وبالفرائض والمحرمات التي اجمعت المذاهب الأربعة عليها وعدم العلم ليس بعذر كمن يعلم ولا يعتقد والمرأة كلّها عورة عدا اليدين والوجه في كافة المذاهب وهكذا كشف محل عورتها والتغنى امام الرجال وقراءة الموالد وان لم يكن كافرا من يكشف محل عورة لم تكن محسوبا عورة في مذهب من الأربعة إلا انه يأتي بكبيرة وهكذا كشف الرجال أفضأهم ويفرض تعلم ما لم يعلم واذا تعلم ينبغي عليه ان يبادر إلى التوبة والستر.

(الكاظمية) قبر الخليفتين لا قبر الكاظم والجواد من آل الرسول وفي طوس قبر هارون لا قبر الرضا من اهل البيت وفي سامراء قبور بني العباس لا قبور الهادي والعسكري والمهدي من اهل البيت والبقيع يجب تسويتها مع الارض كما يجب هدم كل القباب والاضرحة الموجودة للمسلمين في كل بلادهم.

١٥- اما آل الرسول فاللازم الطعن في نسبهم والتشكيك في انتسابهم إلى الرسول واللازم تليس غير آل الرسول بالعمامة السوداء والخضراء ليختلط الامر على الناس ويسئوا الظن بآل الرسول ويشكوا في نسبهم كما ان اللازم نزع العمائم عن رؤس رجال الدين والسادة ليضيع نسب آل الرسول ولكي لا يتلقى رجال الدين الاحترام عن الناس<sup>[١]</sup>.

١٦- والحسينيات [اماكن المآتم للشيععة] يجب هدمها واتهامها بانها بدعة وضلالة وانها لم تكن في عهد الرسول وخلفائه كما يجب منع الناس عن ارتيادها بكل الوسائل ويجب تقليل الخطباء وجعل ضرائب خاصة على الخطابة يدفعها الخطيب وصاحب الحسينية.

١٧- واللازم اشراب الحرية إلى نفوس المسلمين فلكل انسان ما يريد من

---

(١) يقول العلامة الكبير السيد عبدالحكيم الأرواسي في رسالته (الاصحاب الكرام) الذي آله في استانبول (ان بنت رسول الله المباركة فاطمة الزهراء واولادها إلى يوم القيامة هم اهل البيت وتلزم محبتهم وان كانوا عصاة ومحبتهم وعوئهم بالقلب والبدن والمال واحترامهم ورعاية حقوقهم تسبب الموت بالايمان وكانت في مدينة حما بسورية محكمة خاصة بالسادات وفي عهد خلفاء العباسيين بمصر وسمى اولاد الامام حسن رضى الله عنه بـ(الشريف) واولاد الحسين رضى الله عنه بـ(السيد) وخصصت العمامة البيضاء للاشراف والخضراء للسادات والمواليد المباركة من هذه السلالة المباركة كانت تسجل بشهادة شاهدين امام الحاكم وفي عهد السلطان عبد المجيد خان رحمة الله تعالى عليه قد الغى رشيد پاشا الماسوني هذه المحاكم بامر من الإنكليز وبعد هذا لعدم تفريق السادات من غيرهم فقد نسبت صفة السادة إلى السفهاء واللامذهبيين وانتشرت سادة العجم الكاذبة في كل الاطراف ويقول في (الفتاوى الحديثة) (كان يقال في الصدر الاول لمن كان من اهل البيت الشريف فمثلا قيل الشريف العباسي الشريف الزينلي وسلاطين الفاطميين كانوا شيعة ولم يسموا شرفاء الا لاولاد الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم وقد امر اشرف شعبان بن حسين من سلاطين التركمان في مصر سنة ٧٧٣ هـ. [١٣٧١ م.] استعمال العمامة الخضراء للسادات لتفريقهم عن الشرفاء وان انتشرت هذه العادة في كل النواحي الا انها ليست لها قيمة شرعية) ويوجد تفاصيل هذا الباب في (مرآة الكائنات) وفي (المواهب اللدنية) وفي شرح الزرقاني الفصل الثالث من المقصد السابع).



الاعمال فلا يجب الامر بالمعروف ولا النهي عن المنكر ولا تعليم الاحكام الاسلامية [والحال ان تعلم وتعليم الاسلام فرض وواجب على المسلمين بالدرجة الاولى] ويلزم الالتقاء اليهم بان (عيسى على دينه وموسى على دينه) وان الامر والنهي خاص بالسلطان لا يعم الناس.

١٨- ولمنع تكاثر المسلمين يجب تحديد النسل وان لا يتزوج الرجل اكثر من زوجة واحدة ووضع القيود على الزواج مثل انه لا يحق لعربي ان يتزوج فارسية وبالعكس ولا لتركي ان يتزوج عربية وبالعكس.

١٩- ويجب ان يمنع منعاً باتاً التبشير بالاسلام والهداية اليه واشاعة ان الاسلام دين خاص بالعرب ولذا قال القرآن (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ \* الآية. الزخرف: ٤٤).

٢٠- والمؤسسات الخيرية يجب تضييق نطاقها وجعل امرها بيد الدولة حتى انه لا يحق لاحد ان يبني مسجداً او مدرسة او ميماً او غير ذلك من السنن الحسنة والصدقات الجارية.

٢١- كما ان اللازم التشكيك في القرآن ونشر مصاحف محرفة ومزينة فيها زيادات ونقائص بحجة ان القرآن زيد فيه ونقص منه ويلزم اسقاط الآيات التي تحقّر اليهود والنصارى والكفار واسقاط آيات الجهاد والامر بالمعروف<sup>[١]</sup> وترجمة القرآن إلى

---

(١) لم يوفق الإنكليز في سعيهم هذا لان الله تعالى وعد بحفظ القرآن من التغيير والتحريف ولكنه لم يعد حفظ الانجيل مثل القرآن ولهذا فقد كتبت اناجيل محرفة ومحدثة وحتى هذه قد بدلت مع الزمن وقد جرت التبديل من قبل يهودي باسم بولص وقد استمرت هذا التبديل في كل العصور وخاصة حصل تبديل كبير من قبل مجلس القساوسة المؤلف من ٣١٩ قسا الذين اجتمعوا في ازيك سنة ٣٢٥ بامر من قسطنطين الذي هو اول اباطرة روما في استانبول وقد اسس سنة ٩٣١ هـ. [١٥٢٤ م.] القس الالماني لوترمارتن مذهب (البروتستان) وسمى المسيحيون التابعون لپاپا الذي في روما بـ(الكاثوليك) وقد سجل في تاريخ المسيحيين قتل الكاثوليك والبروتستان بعضهم بعضا وجنایات سنبارتلم واسكوجيا وفواجع محاكم انكيزسيون (محكمة كاثوليكية قديمة) واستقل عن البابا قس استانبول ميخائيل كيرولاريثوس في سنة ٤٤٦ هـ. [١٥٥٤ م.] واسس كنيسة (الاورثودوكس) واسس يعقوب الذي مات سنة ٥٧١ م. الفرقة (السريانية) ومارون الذي مات سنة ٤٠٥ الفرقة (المارونية) وشارل روثلين الامريكي فرقة (شهود ياهوا) في سنة ١٨٧٢.

اللغات المحلية كالتركية والفارسية والهندية والمنع عن تلاوة القرآن العربي في غير بلاد العرب كما يجب منع الاذان والصلوة والدعاء باللغة العربية في غير بلاد العرب وكذلك من الضروري التشكيك في الاحاديث المروية وان يعمل بها كما يعمل بالقرآن من التحريف والترجمة والطعن.

لقد كان رائعا جدا ما وجدته في هذا الكتاب واسمه (كيف نحطم الاسلام) وكان افضل برنامج لعملي في المستقبل وقد قال لي السكرتير (حين ارجعت الكتاب اليه وابدت اعجابي الشديد به) اعلم انك لست في الميدان وحدك بل هناك جنود مخلصون يعملون نفس عملك والذين جندتهم الوزارة إلى الآن لهذه المهمة اكثر من خمسة آلاف شخص وتفكر الوزارة في ان تزيد عددهم إلى مائة الف ويوم وصلنا إلى تجنيد هذا العدد فانه هو اليوم الذي نستولي فيه على المسلمين كافة ونكون قد نسفنا الاسلام وبلاده نسفا كاملا (ثم اردف السكرتير) قائلًا واني ابشرك ان اقصى مدة تحتاجها الوزارة لتكميل هذه الخطة هي قرن من الزمان ولو لم نصل نحن إلى ذلك الزمان فان ابنائنا سوف يرون ذلك بام اعينهم وما اروع المثل القائل (غيري زرع فاكلت وانا ازرع حتى يأكل غيري) واذا تمكن الإنكليز من نسف الاسلام والاستيلاء على بلاده فقد ارضى العالم المسيحي وانقذ من مهالك اثني عشر قرنا (وقال السكرتير) ان الحروب الصليبية منذ العصور لم تكن ذات جدوى كما ان (المغول جيوش جنكيز) لم ينفعوا في قلع جذور الاسلام لان عملهم كان ارتجالا بدون حكمة وتخطيط وكانوا يعملون اعمالا عسكرية ظاهرة العدوان ولذا فانهم تعبوا بسرعة اما الآن فقد اتجه تفكير القادة من حكومتنا إلى هدم الاسلام من داخله تحت خطة مدروسة دقيقة وبصبر طويل ونهائي صحيح انا نحتاج إلى الحسم العسكري اخيرا لكن الحسم العسكري سيأتي في المرحلة الاخيرة حيث نكون انهمكنا بلاد الاسلام وضرينا الاسلام بالمعاول في كل جوانبه حتى صار لا يقوى على تجميع قواه ورد الحرب بالمثل.

(ثم اردف السكرتير ايضا) ان عظماءنا في الآستانة كانوا على اكبر قدر من

الفتنة والذكاء حيث عملوا بنفس الخطة التي قررناها نحن فقد تغلغلوا في اوساط  
المحمدين ففتحو المدارس لتربية اولادهم واسسوا الكنائس في اوساطهم ونشروا بينهم  
الخمر والقمار والدعارة وقاموا بتشكيل [نوادي لكرة القدم] لتمزيقهم وشككوا شباهم  
في دينهم واثاروا بين حكوماتهم النزاعات واشعلوا هنا وهناك بينهم الفتن وملؤا بيوت  
امرائهم ومدرائهم بالحسناوات المسيحيات حتى ضعفت شوكتهم وقل تمسكهم بدينهم  
ووهنت وحدتهم والفتهم واذا بالعظماء يشنون حروبا عسكرية خاطفة فينقلع  
الاسلام عن جذوره في تلك البلاد<sup>[١]</sup>.

وقال تعالى (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا  
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ  
وَرُهْبَانًا وَإِنَّهُمْ لَآ يَسْتَكْبِرُونَ\* المائدة: ٨٢) ويقول ثناء الله الدهلوي رحمه الله في تفسيره

(١) لهدم الدولتين المسلمتين الكبيرتين الهند والعثمانية قد طبق الإنكليز المواد الاحدى والعشرين التي هيؤها نحو  
الاسلام وقد سبوا بتشكيل فرق فاسدة اسلامية كامثال (الوهابية) و (القاديانية) و (تبليغ الجماعة) و (الجماعة  
الاسلامية) في الهند وبعد ذلك استولى الجيش الإنكليزي على الهند بسهولة وهدم الدولة الاسلامية العظيمة وترك  
علماء الاسلام في السجون للموت وحبسوا السلطان ومزقوا ولديه ونهبوا الاشياء النفيسة والخزائن النادرة التي حفظ  
عليها منذ القرون ونقلوها بالسفن إلى لندن وقد طلى بالطين اليوم مكان الالماس والزمرد والياقوت المسروقة من قبل  
الإنكليز التي كانت على حيطان المرقد المسماة (تاج محل) في آكره الذي بناها شاه جهان في ١٠٤١ هـ.  
[١٦٣١ م.] من سلاطين الهند على قبر زوجته المحترمة ارجمند بيگوم والطين المطفى على الحيطان تعلن للعالم وحشة  
الإنكليز وهذه الثروات التي سرقوها يستعملونها لهدم الاسلام وكما قال الشاعر (ان كان للظالم ظلمه فان للمظلوم  
ربه) فقد تجلت العدالة الالهية ولقوا جزاءهم في الحرب العالمية الثانية واغنياء الإنكليز الخائفة من استيلاء الالمان  
لانكلترا ومنسوبا الكنيسة والدولة واولاد الوزراء وعشرات الآلاف من اعداء الاسلام لدى فرارهم إلى امريكا  
تفجرت واغرقت سفينتهم بالمنفجرات الغناطيسية التي تر كها (Graf Von Spee) ومثاله من السفينتين الحربيتين  
الالمانيتين وغرقوا في المحيط الاطلسي وبعد الحرب تخلوا عن جميع مستعمراتهم بالمقررات المتخذة من قبل جمعية الامم  
المتحدة - مركز حقوق الانسان - بنيويورك وبذا قد خسروا الموارد التي استثمرتها وزارة المستعمرات على مر العصور  
وأحصروا في جزيرة بريطانيا واسند المواد الغذائية والمواد المهمة بالبطاقات واكتب لسماعي ما قاله رئيس الاركان  
الحربية عام ١٩٤٨ صالح اومورتاق پاشا في ضيافة ما (بينما كنت ضيفا رسميا في لندن كنت اغادر المائدة دون ان  
اشبع ولدى العودة قد تمكنت الشبع باكل المعكرونة في ايطاليا) وكنت اجلس امام البابا في تلك المائدة وقوله هذا  
يطن في ادبي إلى الآن.

لهذه الآية (ان محيي السنة حسين البغوي قد بين بان النصارى ليسوا كلهم بمشركين لان الشرك يقال للتعظيم اي (العبادة) لشيء مع اسناد صفة الالهية والمشركون اعداء اشداء على المسلمين كاليهود ويقتلونهم ويهدمون مدتهم ويخربون مساجدهم ويحرقون المصاحف الشريفة) ويقول الامام الرباني رحمه الله في المكتوب الثالث من المجلد الثالث (يقال لمن عبد غير الله تعالى مشرك ومن لم يتبع شريعة نبي من الانبياء فهو مشرك ايضا) وفي يومنا ان جميع النصارى في العالم كفرة لعدم اعتقادهم بمحمد عليه السلام وان اكثرهم مشركون لقولهم ان عيسى هو اله او انه ثالث ثلاثة وقسم منهم من قالوا ان عيسى عبد الله ورسوله هم (اهل الكتاب) كلهم يعادون الاسلام والمسلمين.

لقد علمنا بأن المسيحيين قد ارسلوا إلى الممالك والبلدان الاسلامية في ١٤١٢ هـ. [١٩٩٢ م.] احدى عشرة من الاسئلة المختلفة وان علماء الاسلام بينغلاديش قد افضحوا وكشفوا باجوبة دامغة مساوئ وتفاهة قساوستهم ورهبانهم وان مكتبتنا (مكتبة الحقيقة) في استانبول قد ارسلت هذه الاجوبة القاطعة إلى جميع أنحاء العالم باسم (الأكاذيب الجديدة الخرسانية).

## القسم الاول

### الفصل السابع

اطلعتي السكرتير على السر الثاني الذي وعدني به وكنت متلهفا له خصوصا بعد ان ذقت طعم السر الاول ولم يكن السر الثاني الا وثيقة في خمسين صفحة تتعرض للخطط الرامية إلى تحطيم الاسلام والمسلمين خلال قرن واحد حتى يكون الاسلام خبرا بعد حقيقة والوثيقة كانت موجهة إلى الرؤساء العاملين الإنكليز العاملين في حقل الوزارة لاجل هذا الشأن وهي كانت مركبة من بنود اربعة عشر وقد حذرت الوثيقة من افشائها وامرت بكتمتها اشد الكتمان لكي لا يطلع عليها المسلمون فيأخذون الخطط المضادة وحاصل الوثيقة هو:

١- التعاون الاكيد مع قياصرة روسيا للاستيلاء على المنطقة الاسلامية من بخارى وتاجكستان وارمينيا وخراسان وما والاها وهكذا التعاون الاكيد معهم في الاستيلاء على اطراف بلاد الترك المحاذة لروسيا.

٢- التعاون الاكيد مع فرنسا وروسيا في وضع خطة شاملة لتحطيم العالم الاسلامي من الداخل والخارج.

٣- اثاره النزاعات والخلافات الشديدة بين الدولتين التركية والفارسية واشعال نار الطائفية والعرقية بين الجانبين واشعال النزاعات بين كل متحاورين من القبائل والشعوب الاسلامية وكذلك بين البلاد الاسلامية واحياء المذاهب حتى البائدة منها واثارة النزاعات بينها.

٤- اعطاء قطع من البلاد الاسلامية بيد غير المسلمين (فاولا) المدينة المنورة لليهود (وثانيا) الاسكندرية للمسيحيين (وثالثا) يزد لزرادشت الفرس (ورابعا) عمارة للصابئة (وخامسا) كرمانشاه للنصيريين الذين يؤهون علي بن ابي طالب (وسادسا) الموصل لليزيدية (وسابعا) خليج فارس للهندوك (وثامنا) طرابلس للدروز (وتاسعا)

قارص للعلويين (وعاشرا) مسقط للخوارج.

وبعد من اللازم تقوية هؤلاء بالمال والسلاح والخطط والخبرة لتكون هذه الفئات اشواكا في جسم الاسلام ثم توسيع بلادها حتى تحطم كل البلاد الاسلامية.

٥- التخطيط لتبضع حكومتي التركية والفارسية إلى أكبر عدد ممكن من الحكومات المحلية الصغيرة المتنازعة كما هو الحال الآن في الهند انطلاقا من قاعدة (فرق تسد) و (فرق تحطم).

٦- زرع الاديان والمذاهب المحرفة في جسم بلاد الاسلام واللازم لذلك تخطيط دقيق بحيث يلائم كل دين من تلك الاديان مع هوى جمع من اهل البلاد (مثلا) اللازم زرع اربعة اديان في جسم بلاد الشيعة دين يؤله الحسين بن علي (اي يؤمن به الها) ودين يعبد جعفر الصادق ودين يعبد المهدي الموعود ودين يعبد علي الرضا والمكان المناسب للاول (كربلاء) ولالثاني (اصفهان) ولالثالث (سامراء) وللرابع (خراسان) كما ان اللازم جعل المذاهب الاربعة السنية اديانا مستقلة لا ارتباط بعضها ببعض واحداث الخلافات الدموية بينها واطهار فرقة جديدة في النجد والدس في الكتب للمذاهب الاربعة حتى يرى كل فئة منهم انهم المسلمون فقط وان ما عداهم كفار يجب قتلهم وابطادتهم.

٧- نشر الفساد بين المسلمين بالزنا واللواط والخمر والقمار وانسب وسيلة لذلك هم اصحاب الاديان السابقة الباقية في هذه البلاد فاللازم ان يكون منهم جيش كثيف لهذه الغاية.

٨- الاهتمام لزرع الحكام الفاسدين والقواد الظالمين في البلدان الاسلامية وتنصيبهم مقاليد الحكم واصدار قوانين تمنع عن اتباع الشريعة بحيث يكونون آلة بيد الوزارة يأتمرون باوامرها وينتهون عن زواجها والضروري تسريب مآرنا عبرهم إلى البلاد والى المسلمين بضغط القوانين واعتبار اتباع الشريعة جريمة واثان العبادة رجعية وان امكن ان يكون الحاكم غير مسلم اصلا فهو المرجح وعليه فمن الضروري ادخال افراد في الاسلام صورة بزي

رجال الدين ثم ايصالهم إلى مراكز الحكم لتطبيق المآرب بواسطتهم<sup>[١]</sup>.

٩- منع اللغة العربية حسب الامكان وتوسيع اللغات غير العربية مثل (الفارسية) و (الكردية) و (الپشتو) و احياء اللغات الاصلية الدائرة في البلاد العربية وتوسيع نطاق اللهجات المحلية المتفرعة عن العربية والتي توجب قطع العرب عن اللغة الفصحى التي هي لغة القرآن والسنة.

١٠- زرع العملاء حول الحكام و ايصالهم إلى رتبة المستشارين لهم حتى يتسنى للوزارة النفوذ فيهم عبر المستشارين ومن افضل السبل لذلك العبيد والجواري ذووا الكفاءات العالية فمن اللازم تربية اولئك في الوزارة ثم بيعهم في اسواق النخاسة إلى المقربين من الحكام كأولاد الحكام وزوجاتهم وذوي الرأي لديهم حتى يتقربوا إلى الحكام تدريجا ويكونوا بعد ذلك امهات الحكام ومربياتهم فيحيطوا بهم كالسوار بالمعصم.

١١- توسيع نطاق التبشير بادخال المبشرين في كل صنف خصوصا المحاسبين والاطباء والمهندسين ومن اليهم وزرع الكنائس والمدارس والمصحات ودور الكتب والجمعيات الخيرية في عرض بلاد الاسلام وطولها ونشر ملايين الكتب المسيحية في اوساط المسلمين مجانا وبلا عوض والاهتمام لوضع التاريخ المسيحي إلى جنب التاريخ الاسلامي وزرع الجواسيس والعملاء في الاديرة والصوامع باسم الرهبان والراهبات مهمتهم تسهيل الاتصالات والتحركات المسيحية واستطلاع حركات وافكار المسلمين و اوضاعهم وشؤونهم كما ان اللازم تنظيم جيش من رجال العلم المسيحيين من اجل تشويه تاريخ المسلمين والدسّ في كتبهم بعد الاطلاع الكامل على احوالهم و اوضاعهم و شريعتهم.

١٢- تميم شباب المسلمين بناتا وبنينا وتشكيكهم في دينهم و افساد اخلاقهم عن طريق المدارس والكتب و [النوادي الرياضية و افلام السينما] والنشرات والاصدقاء

(١) لقد وفق الإنكليز بسعيهم هذا وتمكنوا من ايصال الماسونيين مثل مصطفى رشيد باشا و عالي باشا و فؤاد باشا وطلعت باشا و المتفسخين من اصول يهودية و ارمينية إلى مراكز الحكم في الامبراطورية العثمانية وكذلك تمكنوا من جعل الماسونيين مثل عبد الله جودت و موسى كاظم و ضياء گوک آلب و عبده المصري مراجع و اصحاب قول في امور الدين.

من غير المسلمين الذين يهيئون لهذا الشأن فمن الضروري تكوين جمعيات سرية من شباب اليهود والنصارى وغيرهما من اجل ان يكونوا مصائد لصيد شباب المسلمين بكل الطرق.

١٣- اشعال الحروب والثورات الداخلية والحدودية بين المسلمين وغير المسلمين وبين المسلمين انفسهم على طول الزمان لتستنفذ قوى المسلمين وتشغلهم عن التفكير في التقدم وتوحيد الصف ولتستنزف طاقاتهم الفكرية ومواردهم المالية وتفنى شبابهم وذوي النشاط منهم وتنتشر الفوضى والارباك والشغب فيهم.

١٤- تحطيم كل انواع اقتصادياتهم من مزارع ومعاش وتهدم السدود وطمس الاثر والسعي لتفشي البطالة فيهم بتغييرهم عن اقامة الصلاة والعمل وفتح محلات للكسالى وتكثير مستعملي (الافيون) وسائر المواد المخدرة.

وقد كانت هذه البنود مشروحة شرحا وافيا ومزودة بالخرائط والصور والاشكال. شكرت السكرتير على تزويده لي بصورة من هذه الوثيقة وبقيت في لندن مدة شهر آخر حتى اتتنا اوامر الوزارة بالتوجه إلى العراق مرة اخرى لتكميل الشوط مع محمد ابن عبد الوهاب النجدي وقد امرني السكرتير بان لا افترط في حقه مقدار ذرة حيث قال (انه حصل من مختلف التقارير الواردة اليه من العملاء ان الشيخ افضل شخص احمق مناسب يمكن الاعتماد عليه ليكون مطية لمآرب الوزارة).

ثم قال السكرتير تكلم مع الشيخ بصراحة وقال ان عميلنا في اصفهان تكلم معه بصراحة وقبل الشيخ العرض على شرط ان نحفظه من الحكومات والعلماء الذين لا بد ان يهاجموه بكافة السبل حينما يبدي آرائه وافكاره وان نزوده بالمال الكافي والسلاح اذا اقتضى الامر ذلك وان نجعل له امانة ولو صغيرة في اطراف بلاده (بُجْد) وقد قبلت الوزارة كل ذلك.

لقد كدت اخرج عن جلدي من شدة الفرح بهذا النبأ ثم قلت للسكرتير اذا فما هو العمل الآن؟ وماذا اكلف الشيخ ومن اين ابدأ قال السكرتير (لقد وضعت الوزارة



خطة دقيقة لان ينفذها الشيخ وهي:

- ١- تكفير كل المسلمين واباحة قتلهم وسلب اموالهم وهتك اعراضهم وبيعهم في اسواق النخاسة وحلية جعلهم عبيدا ونساءهم جوارى.
  - ٢- هدم الكعبة باسم انها آثار وثنية ان امكن<sup>[١]</sup> ومنع الناس عن الحج واغراء القبائل بسلب الحجاج وقتلهم.
  - ٣- السعي لخلع طاعة الخليفة والاغراء لمحاربهه وتجهيز الجيوش لذلك ومن اللازم أيضا محاربة (اشراف الحجاز) بكل الوسائل الممكنة والتقليل من نفوذهم.
  - ٤- هدم القباب والاضرحة والاماكن المقدسة عند المسلمين في مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها قاتلا بانها وثنية وشرك والاستهانة بشخصية النبي (محمد) وخلفائه واکابر المذاهب الاربعة بما يتيسر.
  - ٥- نشر الفوضى والارهاب والظلم في البلاد الاسلامية حسب ما يمكنه ذلك.
  - ٦- نشر قرآن فيه التعديل كما جعل في الاحاديث من زيادة ونقصان<sup>[٢]</sup>.
- قال السكرتير لي بعدما بيّن البرنامج المذكور لا يهولتلك هذا البرنامج الضخم فان الواجب علينا ان نبذر البذرة لامحاء الاسلام وستأتي الاجيال الآتية ليكملوا المسيرة وقد اعتادت حكومة الإنكليز على النفس الطويل والسير خطوة خطوة وهل (محمد) النبي الا رجل واحد تمكن من ذلك الانقلاب المذهل؟ فليكن محمد عبد الوهاب النجدي مثل نبيّه (محمد) ليتمكن من هذا الانقلاب المنشود.
- بعد ايام استأذنت الوزير والسكرتير وودعت الاهل والاصدقاء وحين اردت

---

(١) الصنم هو الشخص او الهيكل الذي يعبد له ويسجد ويطلب منه كل شئ والمسلمون لا يسجدون للكعبة الا انهم يسجدون لله مستقبلين الكعبة وفي كل صلاة بعد سجودهم نحو الكعبة يقرؤون سورة (الفاتحة) ويقال في هذه السورة (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* الفاتحة: ٥) [يعني يا رب العالمين الواحد الاحد لك نعبد ونطلب كل شئ منك فقط لا من غيرك].

(٢) القول بانّه يوجد في الاحاديث الشريفة المدونة في الكتب المعترية زيادات ونقصان هو افتراء عظيم والذي علم بكيفية جمع آلاف الاحاديث من قبل آلاف المحدثين لا يكذب امثال هذه الاكاذيب القبيحة ولا يصدق بها).

الخروج قال ولدي الصغير بابا ارجع بسرعة فانهمرت عيناى ولم اتمكن اخفاء ذلك عن زوجتي وقبلتها وقبلتني قبلاات حارة وخرجت قاصدا نحو البصرة وبعد سفرة مضية وصلت اليها ليلا وذهبت إلى دار (عبد الرضا) وكان نائما ولما رأني رحب بي واستقبلني استقبالا حارا ونمت هناك حتى الصباح وقال لي ان الشيخ محمدا رجع إلى البصرة ثم سافر واودع عنده كتابا موجها اليك وفي الصباح قرأت الكتاب واذا به يخبرني فيه انه سافر إلى نجد وقد ذكر عنوان محله في (نجد) فسافرت في الصباح ميمما وجهة نجد ووصلتها بعد مشقة بالغة وجدت الشيخ محمدا في داره وقد ظهرت عليه آثار الضعف فلم ابح له بشئ ثم تبين لي فيما بعد انه تزوج وانه ينهك قواه مع زوجته فنصحته بالاقلاع فسمع كلامي وقد صار القرار ان اجعل نفسي عبدا له قد اشتراه من السوق وان العبد الآن جاء من السفر وهكذا كان فشهر عند اصدقائه ابني عبده اشتراه من البصرة وانه كان في سفر امره بذلك السفر وانه جاء الآن وتلقاني الناس بهذا الاسم وبقيت عنده سنتين وهيانا الترتيب اللازم لاطهار الدعوة وفي سنة ١١٤٣ هـ. [ ١٧٣٠ م. ] قويت عزيمته وقد جمع انصارا لا بأس بهم فاطهر الدعوة بكلمات مبهمة والفاظ مجملة لاختص خواصه ثم جعل يوسع رقعة الدعوة والففت انا حوله عصابة شديدة المراس زودناهم بالمال وكنت اشد عزيمتهم كل ما اصابهم خور من اجل مهاجمة اعدائه له وكلما اظهر الدعوة اكثر صار اعدائه اكثر واحيانا كان يريد التراجع من ضغط بعض الاشاعات ضده لكنني كنت اشد من عزيمته واقول له ان (محمدا النبي) رأى اكثر من ذلك وان هذا هو طريق المجد وان كل مصلح لابد وان يتلقى العنت والارهاق.

وهكذا كنا مع الاعداء بين الكر والفر وقد وضعت على اعداء الشيخ جواسيس شريتهم بالمال فكلما ارادوا اثاره فتنة اخبرنا الجواسيس بقصدهم فتممكن من قلب الخطة وذات مرة اخبرنا ان بعض اعدائه ارادوا اغتياله فوضعت الترتيبات اللازمة لافشال الخطة ولما ظهر قصد اعدائه بارادتهم اغتيال الشيخ انقلبت الخطة عليهم واخذ الناس ينفرون منهم.

لقد وعدني (الشيخ) بتنفيذ كل الخطة السداسية الا انه قال انه لا يتمكن في الحال الحاضر الا على الاجهار ببعضها وهكذا كان وقد استبعد الشيخ ان يقدر على (هدم الكعبة) عند الاستيلاء عليها كما لم ييح عند الناس بانها وثنية وكذلك استبعد قدرته على صياغة قرآن جديد وكان اشد خوفه من شرفاء (مكة) والحكومة في (الآستانة) وكان يقول اذا اظهرنا هذين الامرين لابد وان يجهز علينا جيوش لا قبل لنا بها وقبلت منه العذر لان الاجواء لم تكن مهئية كما قال الشيخ.

بعد سنوات من العمل تمكنت الوزارة من جلب (محمد بن سعود) [امير الدرعية] إلى جانبنا فارسلوا إليّ رسولا يبين لي ذلك ويظهر وجوب التعاون بين (المحمدين) فمن محمد الوهاب الدين ومن محمد السعود السلطة ليستولوا على قلوب الناس واجسادهم فان التاريخ قد اثبت ان الحكومات الدينية اكثر دواما واشد نفوذا وارهبا جانبا.

وهكذا كان وبذلك قوى جانبنا قوة كبيرة وقد اتخذنا (الدرعية) عاصمة للحكم و (الوهابية) دينا جديدا وكانت الوزارة تزود الحكومة الجديدة سرا بالمال الكافي كما اشترت الحكومة الجديدة في الظاهر عدة من العبيد كانوا من خيرة ضباط الوزارة الملمين على اللغة العربية والمدربين على الحروب الصحراوية فكنت انا واياهم (وعدددهم احد عشر) نتعاون بوضع الخطط اللازمة وكان (المحمدان) يسيران على ما نضع لهما من الخطط وكثيرا ما نتناقش الامر مناقشة موضوعية اذا لم يكن امر خاص من الوزارة.

وقد تزوجنا جميعا من بنات العشائر وقد اعجبنا باخلاص المرأة المسلمة لزوجها وبذلك اشتبكت اواصر الصلة بيننا وبين العشائر اكثر فاكثر والامر الآن يسير من حسن إلى احسن والمركزية تتقوى يوما بعد يوم واذا لم تقع كارثة مفاجئة فقد بذرت البذرة الصالحة لان تنمو وتنمو حتى تؤتي الثمار المطلوبة.

.١٩٧٣/١/٢

تنبه: من قرأ هذا الكتاب ولاحظ بدقة سيدرك بان الإنكليز هو اشد اعداء الاسلام وكذلك سيعلم بان الوهابيين الذين يهاجمون على السنين في العالم اسسهم الإنكليز ورباهم وحتى المتصفون بالعلم والادراك منهم أنفسهم أصحاب الضمير يتنفرون من هذه العداوة والخبث تجاه الاسلام والمسلمين.

وهذا الكتاب يثبت بالوثائق بان الإنكليز الكفرة اسسوا الوهابية لهدم الاسلام ونسمع بان اللامذهبيين في كل البلدان يحاولون نشر الوهابية حتى انه هنا من يقول بان اعترافات همفر من نتاج الخيال وكتبت من قبل الآخرين إلا انهم لم يثبتوا ادعائهم باية وثيقة وان العالم الفاضل الحبيب علوي بن احمد بن حسن بن الحبيب عبد الله بن علوي الحداد قد اجاد الاجابة بالادلة والوثائق في كتابه (مصباح الأنام) على الكتابات الحقيرة الذليلة لمحمد بن عبد الوهاب عميل الإنكليز الذي اعددها مع الجاسوس همفر وهذا الكتاب المعد سنة ١٢١٦ هـ. [١٨٠١ م.] قد طبعت عن طريق الاوفست عام ١٤١٦ هـ. [١٩٩٥ م.] من قبل دار النشر -الحقيقة- بإستانبول ووزعت على كافة العالم الاسلامي وكلما سعى الإنكليز على هدم الاسلام فلن يقدرروا على امحاء المسلمين الحقيقيين اهل السنة والجماعة بل يحسون هم انفسهم لان الله تعالى قال (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا \* الاسراء: ٨١) وبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة بظهور من هم على طريق الباطل ويبشر بانهم يحسون بان يغلبوا امام من هم على طريق الحق.

## القسم الثاني

### عداوة الإنكليز للإسلام

ان قارئ اعترافات الجاسوس الإنكليزي الميينة في القسم الاول يكون قد اتخذ معلومات بحق فكرة الإنكليز ضد مسلمي العالم ونعلم ادناه باختصار كيفية تطبيق الاوامر على المسلمين الصادرة عن وزارة المستعمرات الإنكليزية للجواسيس وفعاليات المبشرين. الإنكليز مغرورون ومتكبرون وهم كلما رأوا أنفسهم ووطنهم لائقين بالاحترام فبدرجتها تلك رأوا سائر الناس والبلدان حقيرة.

والناس على ثلاثة اقسام عند الإنكليز ويدعون ان اكمل المخلوقات التي خلقها الله تعالى كانسان هم انفسهم والثاني هم اهالي اوربا وامريكا ذووا بياض اللون ويسلمون ان يليقوا هؤلاء أيضا بالاحترام اما القسم الثالث فالذين بقوا خارج قسمي الاول والثاني وهؤلاء خلق ما بين الانسان والحيوان وانهم لا يليقون بالوطن والحرية والاستقلال كما انهم لا يليقون بالاحترام حسب رأيهم وهؤلاء خلقوا ليداروا من قبل الإنكليز خاصة.

والإنكليز لا يعيشون مع اهالي هذه المستعمرات التي استصغروها وفي كل مكان من مستعمراتهم لهم النوادي والملاهي والمطاعم والحمامات وحتى المخازن التجارية الخاصة بهم وليس باستطاعة أهالي المستعمرات ارتيادها.

ويقول المحرر الفرنسي مارسيل برنو المعروف بأسفاره إلى الهند في بداية القرن العشرين في كتابه (ملاحظات اسفار الهند) (لقد تواعدت على لقاء في ناد خاص بالإنكليز في الهند مع عالم هندي معروف في اوربا وحتى انه قد منح عنوان استاذ (بروفيسور) من قبل بعض الجامعات الأوروبية وقد جاء العالم الهندي الا ان الإنكليز لم يعتبروا شهرته ولم يسمحوا له بالدخول وعندما سمعت بذلك فلم استطع اللقاء به في النادي الا بعد الحاحي).

والإنكليز قد عاملوا من هم ليسوا منهم معاملة لا تليق حتى بالحيوانات.  
وذات يوم لم يحترم الهنود الذين اجتمعوا لأحياء مراسم دينية سنة ١٩١٩ م. في  
مدينة امريتسار من الهند التي هي من اكبر المستعمرات الإنكليزية والتي ظلموا بوحشية  
لسنوات امرأة مبشرة إنكليزية تجوب الشوارع بدراجتها الهوائية فاشتكت إلى الجنرال  
الإنكليزي ديره والجنرال قد امر عساكره في الحال باطلاق النيران على الناس الذين  
انشغلوا بالطقوس الدينية في المعبد وقتل سبعمائة فرد خلال عشر دقائق وسقط أكثر  
من الف شخص جريحا ولم يكتف الجنرال بذلك ومشى الاهالي على ايديهم وارجلهم  
كالحيوانات ثلاثة ايام وقد شكى القضية إلى لندن والحكومة امرت بالتحقيق.

والمفتش الذي جاء إلى الهند للتحقيق لما استفسر سبب اطلاق النار على  
الاهالي العزل فاجابه الجنرال (انا القائد هنا واقدر الاجراءات العسكرية ورأيت هكذا  
وامرت بها) وعند ما قال المفتش (ما سبب امركم بزحف الاهالي على وجوههم) فاجابه  
الجنرال (ان قسما من الهنود يزحفون امام آلهتهم على وجوههم فاردت افهامهم بقدمية  
امرأة إنكليزية قدر آلهتهم ووجوب زحفهم امامها لا حقارة لها) ولما قال المفتش (لكن  
الناس يحتاجون للخروج إلى خارج دورهم لتأمين احتياجاتهم) فأجاب الجنرال (لو كانوا  
اناسا لما زحفوا على وجوههم في الشوارع لأن بيوتهم متلاصقة بعضها بعضا واما  
سطوحهم فمنبسطة فيمشون فوق السطوح كالانسان) وقد اعلن الجنرال كبطل لما نشر  
اقواله هذه في الجرائد الإنكليزية [تولد ديره رگينالد ادقارد هارري سنة ١٢٨١ هـ.  
[١٨٦٤ م.] ومات سنة ١٣٤٦ هـ. [١٩٢٧ م.] في انكلترا وقد دخل تأريخ العالم  
بأنه الجنرال الذي لطخ بالدماء مدينة امريتسار عند اخماده حوادث ١٣ نيسان ١٩١٩  
ضد ظلم الإنكليز وقد استقيل من منصبه واحيل على التقاعد على اثر مظاهرات كبيرة  
ضد الإنكليز في كل انحاء الهند الا ان مجلس اللوردات الإنكليزي قد قابل اعمال ديره  
بالمدح والثناء وقررت المجلس معاونته ومساعدته ويظهر جليا من هذه كلها وجهة نظر  
لوردات وقونطات الإنكليز لسائر الامم] والإنكليز يفرقون بين ادارة أهالي المستعمرات

من البيض ومن اصل اوريبي وبين ادارة أهالي المستعمرات ليسوا من البيض ومن اهالي المنطقة في المستعمرات التي يسيطرون عليها والقسم الثاني من الاهالي يئن تحت الظلم المدقع والمستعمرات من القسم الاول المسمى بـ(دومينيون) حائزون بالحكم الذاتي في امورهم الداخلية واما في سياستهم الخارجية فمرتبطون بالإنكليز ومثال هذه المستعمرات كندا واستراليا ونيوزيلاندا... وسائرهما...

وكان قد عهد امور المستعمرات إلى وزارتين وزارة المستعمرات ووزارة الهند ونصب على رأس وزارة المستعمرات من يحمل عنوان (وزير المستعمرات الإنكليزية) ولهذا الوزير مستشاران وأربعة معاونين واحد المستشارين يكون من مجلس العوام والمستشار الآخر وسائر المعاونين الأربعة دائمين ولا يتبدلون بتبديل الحكومات ويدير احد هؤلاء المعاونين الاربعة كندا واستراليا مع بعض الجزر اما الثاني فيدير جنوب افريقيا والثالث شرق وغرب افريقيا وأما الرابع فيدير الهند.

وامبراطورية الإنكليز التي اسست على الظلم والاستبداد والحيل والخيانة وعداء الاسلام سمّت نفسها (الامبراطورية التي لا تغرب الشمس عليها) وقد اتخذت أمثال الدول كندا وجنوب افريقيا ونيوزيلاندا وفيجي وجزر پاسفيك وياپوآ وتونكا واستراليا وبلوجستان الإنكليز وبيرومانيا وعدن والصومال وبورنيو وبورني وساراواك والهند وباكستان وبنقلاديش وماليزيا واندنوسيا وهونكونك وقسم من الصين وقبرص ومالطا وفي سنة ١٣٠٠ هـ. [١٨٨٢ م.] مصر والسودان والنيجر والنيجريا وكينيا واوغندا وزمبابوي وزامبيا وملاوي وباهاما وجرينادا وغيانا وبوتسوانا وجامبيا وغانا وسيريليونه وتانزانيا وسنغافورا تحت السيطرة الإنكليزية وقد فقدت هذه الدول دينهم ولغتهم وعرفهم وعاداتهم وكذلك استثمرت مصادرههم الطبيعية وثرواتهم من قبل الإنكليز.

وفي اواخر القرن التاسع عشر قد استولوا على ربع الكرة الارضية تقريبا وملكوا ما يزيد على ربع نفوس العالم.

والهند كان على رأس المستعمرات الإنكليزية ومن اهمها والمؤمن للحاكمية

الإنكليزية على العالم نفوس الهند التي تزيد على ثلاثمائة من الملايين [يزيد نفوسه في يومنا على سبعمائة مليون نسمة] وثوراته الطبيعية اللامتناهية وقد اخذ الإنكليز من هذه المستعمرة في الحرب العالمية الاولى فقط مقدار مليار روبية نقدا ومليون ونصف المليون من الجنود واستخدموا اكثرها لتمزيق الدولة العثمانية ومدىم الصناعات الكبرى لبريطانيا زمن السلم ومعزز ماليتها واقتصادها هو الهند وللأهمية الكبرى للهند من بين المستعمرات سببان الاول انتشار الاسلام في الهند الذي يروونه عائقا كبيرا لامتناسص ثروات العالم وحكم المسلمين عليها والثاني الموارد الطبيعية الغنية للبلاد.

ولادامة السيطرة على الهند فقد هاجم الإنكليز البلدان الاسلامية الواقعة على الطريق الموصل اليها وزرع بذرة الفتنة والفساد والشقاق والفرقة واضعفهم بضرب الاخ باخيه ونقل جميع الثروات والموارد الطبيعية والقومية إلى بلادهم بسيطرتهم على هذه البلدان. وتعقب الحركات في الامبراطورية العثمانية بدقة وسوق العثمانيين مع الروس إلى الحرب بمختلف الحيل السياسية بحيث لا يستطيع العثمانيون مدّ يد المساعدة للهند وتمزيقهم ومحائهم واحتلالهم للهند هو من اساس سياسة الإنكليز الخائنة.

ان اول من وطأ قدمه الهند من الاوروبيين هم البرتغاليون وقد جاؤا إلى كلكتا في سواحل مالابار للهند سنة ٩٠٤ هـ. [١٤٩٨ م.] وانشغلوا بالتجارة واستولوا على تجارة الهند وبعد ذلك فاهولنديون حيث اخذوا تجارة الهند من البرتغاليين والفرنسيون اخذوها من الهولنديين الا انهم لقوا الإنكليز امامهم.

وعلى ما ذكر في كتاب (الثورة الهندية) للعلامة محمد فضل الحق حيدرآبادي من اكابر علماء الهند وحاشيته (اليواقيت المهرية) ان الإنكليز قد حصلوا على الاذن لاول مرة من اكبرشاه على فتح محلات تجارية في مدينة كلكتا سنة ١٠٠٨ هـ. [١٦٠٠ م.] وكذلك في نفس السنة صادقت الملكة اليزابيث على نظام شركة (شرقي الهند) وبموجب هذا النظام يحق للشركة جمع الجنود المتطوعين في انكلترا وتسليحهم بحسابه الخاص وترتيب الاسطول وامتياز عمل الاسفار العسكرية والتجارية إلى الهند.



ان اكبرشاه رجل ذات معتقدات فاسدة وانه يعتبر بان كل الاديان مساو حتى انه جمع علماء مختلف الاديان بقصد السعي لتأسيس دين مستحدث مختلط هذه الاديان يشمل جميع الناس وقد اعلن رسميا هذا الدين الذي سماه ب(الدين الالهي) في ٩٩٠ هـ. [١٥٨٢ م.] فقد قل اعتبار علماء الاسلام في الهند وخاصة في قصر الشاه من هذا التأريخ إلى موته وزادت رغبة من يميلوا إلى دين اكبرشاه واعتبروا تيجان الرؤوس فدخل الإنكليز وسط هذا الوضع إلى الهند واشتروا الاراضي بكلكتا في عهد الشاه عالم الاول<sup>[١]</sup> فقد جاؤا بجنود وعساكر للمحافظة عليها ومقابل معالجتهم السلطان فروخ شير من مرضه فقد اذن لهم شراء الاراضي في الهند كلها سنة ١١٢٦ هـ. [١٧١٤ م.] وقد وسعوا ساحة سلطتهم من بنغال إلى الهند الوسطى وراچپوتانيا (راجستان) في عهد الشاه عالم الثاني الذي اعتلى العرش في ١١٧٤ هـ. [١٧٦٠ م.] وحدثوا الفتن والاضطراب في جميع اجزاء الهند وفي ١٢١٨ هـ. [١٨٠٣ م.] اخذوا الشاه عالم الثاني تحت سيطرتهم واصدروا الاوامر التي اعلنوها من دلهي باسم الشاه وبعد فترة لاول مرة فقد جعلوا الحاكم العام الإنكليزي مساويا لشاه عالم الثاني وازيل اسماء حكام الهند المسلمين من النقود والعملات وصار بهادر شاه الثاني سلطانا في سنة ١٢٥٣ هـ. [١٨٣٧ م.] وفي سنة ١٢٧٤ هـ. [١٨٥٧ م.] وحين لم يستطع تحمل ظلم الإنكليز قام ببدء ثورة كبيرة ضد الإنكليز بتأييد وتشويق من الجنود والشعب وان وفق في ضرب اسمه على العملات وقراءة الخطب باسمه الا ان رد فعل الإنكليز على هذه الاعمال كان شديدا جدا وعندما دخلت جنودهم إلى مدينة دلهي اقتحموا البيوت والدكاكين ونهبوا الاموال والثروات وذبحوا بالسيوف الشباب والشيوخ والنساء والرجال المسلمين وحتى الاطفال منهم فلم يستطع احد العثور على الماء للشرب.

مع اقناع السلطان بهادرشاه الثاني بالانسحاب مع جيشه من قبل احد قواده بخت خان الا ان مرزا الهي بخت القائد الذي اراد ان يتملق الإنكليز خدع الشاه

(١) شاه عالم الاول بن عالمگیر مات سنة ١١٢٤ هـ. [١٧١٢ م.]

قائلا بانه سيقنع الإنكليز بانه غير مذنب واكره على ادارة الثورة وسيعفى من قبل الإنكليز اذا ما انخلع عن الجيش واستسلم وهكذا انخلع من الجيش الذي انسحب إلى الورا والتجأ إلى قبر همايون شاه الذي يبعد عشر كيلومترات عن قلعة معلّى داخل دلهي.

وقد علم هذه المعلومات القس هدسون ضابط استخبارات في الجيش الإنكليزي المعروف بدناثة اخلاقه وخسته وعجزه وفشله من خائن يدعى برجب علي واخبر بها الجنرال ويلسون قائد الجيش بالموقف وطلب العون للقبض عليه فقال الجنرال عدم وجود جنود مرتزقة لديه فكلف هدسون بانه هو وعدة اشخاص يقومون بالمهمة وطلب بوجوب عدم المساس بحياة السلطان وافراد عائلته واعطائه التأمينات بهذا الشأن ولم يقبل ويلسون هذا التكليف لاول وهلة الا انه عاد وقبلها من بعد ثم ذهب هدسون مع تسعين رجلا إلى قبر همايون شاه واعطى تأمينات للسلطان بأنه لن يمسه وابنائهم وزوجته ايّ سوء وقد استسلم بهادرشاه المنخدع لهذا القس وبعد ذلك حاول هدسون القبض على ولدي السلطان وحفيده الا انه لم يتمكن من ذلك لوجود محافظين وحراس كثيرين معهم وقد اخذ من الجنرال ويلسون عهدا بعدم المساس بحياة هؤلاء أيضا وقد ارسل إلى ولدي السلطان وحفيده اخبارا بشتى الوسائل والسبل يعهدهم فيها عدم مس اي اذى وضرر بهم وهؤلاء أيضا قد انخدعوا وآمنوا بأكاذيب القس واستسلموا وعند القبض عليهم بحيل وسياسة الإنكليز كبلهم بالحديد.

وجرد هدسون الثياب عن الامراء الشباب وهم مكبلين بالاصفاد في طريقهم إلى دلهي واطلق عليهم النار فأرداهم شهداء وشرب من دمائهم ومخافة للناس علّق اجسادهم على باب القلعة وبعد يوم ارسل رؤسهم إلى الحاكم الإنكليزي العام (هنري برنارد) وبعدها ارسل إلى الشاه وزوجته حساء من لحمهم ومن شدة الجوع همّا بالاكل الا انهما لم يتمكنوا من مضغها وبلعها مع عدم علمهما بنوعية اللحم فيها وتقياً وتحلياً عن الاكل وقال هدسون الخائن (لم لا تأكلون انما حساء لذيذ عملت من لحوم ابنائكم).

وبهادرشاه الثاني الذي عزل من العرش عنوة سنة ١٢٧٥ هـ. [١٨٨٥ م.] قد حكم بتهمة تسببه في الثورة وقتل الاوروبيين وفي ٢٩ مارت حكم بالحبس المؤبد وقد نفى إلى الهند الصينية [رانكونا] وفي تشرين الاول من عام ١٢٧٩ هـ. [١٨٦٢ م.] لقي ربه آخر سلاطين امبراطورية جورجاني الاسلامية المرحوم بهادرشاه في سجنه بعيدا عن وطنه وكذلك العلامة فضل الحق استشهد من قبل الإنكليز في احدى سجون جزيرة اندامان سنة ١٢٧٨ هـ. [١٨٦١ م.]

وفي سنة ١٢٩٤ هـ. [١٨٧٧ م.] أعلن الإنكليز اثناء حرب العثمانية الروسية بأن الهند دولة تابعة للملكية البريطانية وزجّ مدحت پاشا المسجل في المحافل الماسونية في اسكوجيا العثمانيين في الحرب كان من اكبر الاضرار التي فعلها بالاسلام وقد افاد الإنكليز استشهاد السلطان عبد العزيز خان من قبل مدحت پاشا.

كما ان الإنكليز مكّنوا الرجال الذين ربّوهم من الوصول إلى مواقع مهمة في الدولة العثمانية وهؤلاء الرجال عثمانيون اسما فقط اما أفكارهم وادكارهم فإنكليزي واشهرهم مصطفى رشيد پاشا الذي بارك الإنكليز في ٢٨/١٠/١٨٥٧ على مجزرة دلهي الرهيبة لمسلمي الهند في صدارته الاخيرة التي لم يمض عليها الا ستة ايام وقبل هذا أيضا فقد استأذنوا العثمانيين لعبور قوات المساعدات التي جاءت من انكلترا لاصحاح ثورة المسلمين في الهند ضد ظلم الإنكليز وسمح لهم واذنوا بواسطة الماسونيين.

وكما ان الإنكليز لم يفتحوا مدارس جديدة في الهند كذلك قاموا بسد المدارس التي هي اساس تعلم الشرائع الاسلامية وبرز اوصافها وسد مدارس ابتدائية للصبيان واستشهاد جميع العلماء ورجال الدين الذين بوسعهم قيادة المسلمين حتى الطلاب قد قتلوا وأرى هنا نقل ذكرى صغيرة لصديق لنا زار الهند وپاكستان سنة ١٣٩١ هـ. [١٩٧١ م.]:

بعد زيارتي للقبور الشريفة للامام الرباني والاولياء الكرام قدس الله اسرارهم في مدينة سرهند بالهند سافرت إلى مدينة پانيپوت في طريقي إلى دلهي وبعد اداء الجمعة في اكبر

مساجد پانيپوت استضافنا الامام إلى داره وفي الطريق شاهدت بابا كبيرا جدا مسدود بالسلاسل الحديدية الغليظة ولدى قرائتي الكتابة عليه علمت بانها مدرسة ابتدائية واستفسرت الامام عن سبب غلقها فافاد بانها مغلوقه منذ سنة ١٣٦٧ هـ. [١٩٤٧ م.] اذ الهنود بتحريك من الإنكليز قد قتلوا وذبحوا جميع مسلمي المدينة من نساء ورجال وشيوخ واطفال وهذه المدرسة مغلوقه من ذلك اليوم بهذه السلاسل والاقفال ويذكرنا بظلم ووحشية الإنكليز ونحن قد جئنا بعد ذلك مهاجرين واستوطننا هنا.

الإنكليز اعدموا علماء الاسلام واتفقوا كتب الاسلام وهدموا مدارس الاسلام كما فعلوا في الممالك الاسلامية التي في سطر هيمنتهم ونشأوا جيلا جاهلا بالدين واللورد الإنكليزي المشهور ماجاولي الذي جاء إلى كلكتا سنة ١٨٣٤ قد منع عن طبع ونشر كافة انواع الكتب الفارسية والعربية حتى التي تحت الطبع وأيدت اجراءاته هذه من قبل الإنكليز وكل هذه المظالم كانت ترتكب في المناطق التي يحكمها اغلبية مسلمة ولاسيما قد طبق في بنغال بحساسية شديدة.

بينما الإنكليز يسدون المدارس الاسلامية في الهند فقد استحدثوا ١٦٥ معهدا وان ثمانية منها خاصة بالبنات حيث جعلوا الطلاب فيها اعداء لدين آبائهم واجدادهم واحروا غسل الدماغ لهم بافكارهم الفاسدة وان ثلثي القائمين بهذه الوحشة والمظالم من الجيش الإنكليزي في الهند كانوا من اهاليها الذين اجري لهم غسل الدماغ واعدوا اعداء لقومهم والذين تنصروا او الذين بيعت ضمائرهم.

ان قوانين عام ١٢٤٩ هـ. [١٨٣٣ م.] قد أمّن توسع فعاليات المبشرين ومكن من تقوية التشكيلات الدينية لمذهب البروتستان في الهند وقبل دخول الهند تحت السيطرة الإنكليزية كلية وانتشار فعاليات المبشرين كان الإنكليز يبدون الاحترام للمسلمين ومعتقداتهم وكانوا يطلقون المدافع في الاعياد وساعدوا في تعمير المساجد والمدارس حتى انهم اشتركوا في تحمل الوظائف في اوقاف الاسلام كالمساجد والتكايا وقبور الاولياء والمدارس وقد منعت هذه الفعاليات باوامر صادرة من انكلترا ما بين

الاعوام ١٨٣٣-١٨٣٨ ويظهر جليا من فعلياتهم هذه بان السياسة التي يطبق الإنكليز في هجومهم على الدين الاسلامي هو ظهورهم كصديق في بداية الامر وكمعاون ومحب للمسلمين ويتراؤن كأثم يخدمون الاسلام وبتريسيخهم هذه الفكرة في كل البلدان وخذاعهم لمسلمي العالم وبعد نجاحهم في كل هذه يقومون بمحو اسس الاسلام وكتبهم ومدارسهم وعلمائهم بحيل شيئا فشيئا وبريائهم وسياستهم هذه ذات الوجهين يكونون قد يدون العداة الشديد للاسلام والمسلمين ويبيسون جذوره وبعد ذلك اعلنت اللغة الإنكليزية لغة رسمية وزيد من الفعاليات بتنصير الشبيبة وللمقاصد هذه فقد فتحت مدارس تحت رعاية واشراف المبشرين تماما حتى ان رئيس وزراء انكلترا اللورد بالمرستون وكثير من لوردات الإنكليز ادعوا بان الله اعطى الهند للإنكليز ليتنعم اهله بفوائد نعم المسيحية.

ان اللورد ماكوثلي قد سعى كثيرا لانشاء مجتمع هندي الدم واللون وإنكليزي الذوق والفكر والعقيدة والاحلاق والذكاء وايد في ذلك وهكذا فقد اهتم في تدريس اللغة الإنكليزية وآدابها والتعاليم المسيحية في المدارس التي افتتحت من قبل المبشرين ولم يهتم بالعلوم مثل (الرياضيات والفيزياء والكيمياء وغيرها) وهكذا نشأ جيل متنصر لا يعرف غير اللغة الإنكليزية وآدابها واستخدموا هؤلاء كموظفين في الدولة.

لكون الخارج عن الدين الاسلامي مرتدا ولكون الخارج عن الهندوسية حسب اعتقادهم ملحدا ولادينيا والشبيبة من الاهالي المتنصرين لم يكونوا وارثين عوائلهم ولمنع ذلك قام المبشرون سنة ١٨٣٢ في بنغال و ١٨٥٠ في عموم الهند باصدار قانون ينص على اخذ المرتدين والملحدين حصصهم من الميراث ولذلك سما الهنود المدارس الإنكليزية في الهند ب(الدفاتر الشيطانية) [يطلق على الدوائر والمؤسسات الحكومية في الهند والعثمانيين ب(الدفتر)] ويقول المحرر الفرنسي مارسل برنو الذي زار الهند سنة ١٣٤٤ هـ. [١٩٢٥ م.] في كتابه (بشأن السفالة والرذالة في كلكتا التي تعتبر من اهم المدن في الهند ان الصرائف والمستنقعات بضواحي باريس ولندن لتبقى ضئيلة امامها اذ

الحيوانات والانسان فيها مختلطة بعضهم بعضا فبكاء الاطفال وانين المرضى وهناك اناس منهوكي القوى جراء تناول الكحول والمخدرات وتراهم متمددين على الارض كالموتى ومن يرى هؤلاء الجياع والمنهوكين وضعفاء الابدان لا يتمالك نفسه من السؤال عما باستطاعتهم ان يعملوها ما مقدار ما يؤدي لهؤلاء الاعداد الهائلة التي تقصد المعامل وتوفّي لهم من ارباحها فالحاجة والمشقة والامراض السارية المعدية والخمور والمخدرات تفتك بالناس الضعفاء الفاقدي المناعة ويذبيهم وبمحيهم ولم يكن في اية بقعة من بقاع العالم تلك الاهمال بحياة الانسان مثل ما صار هنا بتلك الخسة والدنائة فمهما يكن من الاتعاب ومهما يكن من الاعمال الشاقة فلا يعتبر غير صحية ومتعبة من قبل الإنكليز والعامل يكاد ان يموت فما الضير في ذلك فغدا يحل محله غيره في الحال وزيادة الانتاج والريح الكثير من المال هما التفكير الاوحد للإنكليز هنا وهمهم).

وقد ذكر وليمز جينينگز براين وزير الخارجية السابق للولايات المتحدة الامريكية بان حكومة الإنكليز اكثر قساوة وظلما ودناءة من روسيا وذكر في نهاية كتابه (السيطرة الإنكليزية على الهند) (الإنكليز الذين يدعون منحهم الرفاه والسعادة لاهالي الهند الذين بقوا على قيد الحياة ارسلت الملايين منهم إلى القبور وهؤلاء القوم الذين يدعون تأسيس المحاكم والقوة الانضباطية في كل مكان قاموا بامتصاص الهند إلى آخرها وسلبها وان كانت كلمة السلب ثقيلة على الاسماع الا انه بدونها ليس بالامكان ايضاح ملعنة وخيانة ادارة الإنكليز.

وضمير قوم الإنكليز الذين يدعون المسيحية لا يريد سماع نداء الاستغاثة لمسلمي الهند الذين يثنون تحت نير الأسارة).

ويقول المستر هودبرد كاومبتون في كتابه (الحياة الهندي) (ان سيده [الإنكليز] يظلم الهندي اما الهندي يداوم ويسعى في خدمته إلى ان يفني كل اشياؤه والى الممات) وهذه عدة من كتابات المتفقين من المسيحيين في ظلم ووحشة الإنكليز.

اما حال الهنود المسلمين الذين استخدمهم الإنكليز في المستعمرات الاخرى

فقداس جدا وفي سنة ١٨٣٤ بدأ رجال الصناعات الإنكليزية استخدام عمال الهنود بدل الافارقة وكان قد نقل من الهند إلى المستعمرات في جنوب افريقيا آلاف المسلمين وحال هؤلاء العمال الذين سمّوا ب(القولي) كان اسوأ من حال العبيد وهؤلاء تابعون للاصول المسمى ب(عقد العمل) وبموجب هذا العقد فان (القولي) يتعهد بالخدمة لخمس سنوات وليس بإمكان القولي ترك عمله خلال هذه المدة ولا يتزوج ويجبر على الاشتغال ليلا ونهارا تحت وطأة السوط وعدا هذه فانه مكلف بدفع ثلاثة من الذهب الإنكليزي سنويا كضريبة وقد اعلنت هذه على العالم بالكتابات المنشورة في (Labour in India) (Post-Lecturer in the University of NewYork).

وغاندي المعروف قد عاد إلى بلده الهند بعد ان درس في انكلترا وهو ابن متنصر ورئيس اساقفة بلدة بورباندا وفي عام ١٣١١ هـ. [١٨٩٣ م.] لما بعثته شركة إنكليزية في الهند إلى افريقيا الجنوبية قد رأى هناك الظروف القاسية التي تعمل فيها الهنود والمعاملات السيئة التي يتلقونها قد بدأ النضال ضد الإنكليز فثار عليهم مع كونه قد تربى من قبلهم وابن متنصر فانه لم يتحمل وحشيتهم وظلمهم وكانت بداية شهرته.

ان اساس السياسة التي يتخذها الإنكليز في العالم الاسلامي هي هذه الكلمات الثلاثة (فرق تسد وامح دينهم) ولم يتوانوا في عمل يوجبها لسياستهم هذه.

واول عمل قاموا به في الهند هي البحث عن العملاء ممن يخدمهم وبواسطة هؤلاء العملاء اخذوا باشغال نار الفتنة شيئا فشيئا واستخدموا لاغراضهم هذه الهندوس الذين يعيشون تحت حكم المسلمين ولقنوا للهندوس الذين يعيشون تحت ظل عدالة الاسلام بان اصحاب الهند الحقيقيين هم الهندوس والمسلمون قد حرقوا وذبحوا آلهتهم قربانا فيجب منع ذلك ووضع حد له وجلبوا الهندوس إلى صفوفهم واستخدموا منهم جنود مرتزقة مقابل مال وهكذا قد اتحدت جهالة الهندوس وعداء الإنكليز ضد المسلمين وحب المال في الوقت الذي يتشكل الجيش الذي امرت به الملكة اليزابث وتوترت العلاقات بين الولاة المسلمين والمهراجات الهندوسي ونشبت الحروب وبيعت

ضمائر ضعيفي الايمان من المسلمين.

ويقول السير جون ستراچي الإنجليزي الذي عين نائبا للملك لعدة مرات وعضو في (تشكيلات الهند) في صدد عداء الهندوس والمسلمين (كل عمل يؤدي إلى السيطرة وبث التفرقة فهو مشروع وموافق لسياسة حكومتنا ووجود عدوين جنبا إلى جنب في الهند من اهم العوامل المساعدة لسياستنا) والإنكليز الذين وسعوا هذه العداوة قد قاموا مع الهندوس الذين دعمهم دوما بمجازر كبيرة ضد الاسلام ما بين سنة ١١٦٤ هـ. [١٧٥٠ م.] و١٢٨٧ هـ. [١٨٧٠ م.] .

قد استمرت المشاحنات الاسلامية الهندوسية التي بدأ في سنة ١٨٥٨ م. وكبرت وكانوا يسلطون الهندوس على المسلمين وبعد ذلك يشاهدون بفرح اذ لم يمض سنة في الهند الا وسالت دماء مئات وآلاف المسلمين قتلى بسبب ذبح الابقار قربانا ولاجل اثاره هذه الفتنة كانوا ينشرون بين المسلمين بان ذبح بقرة قربانا افضل من ذبح سبعة اغنام من ناحية ومن ناحية اخرى ينشرون بين الهندوس بان لانقاذ آهتهم البقرة من الموت ثواب عظيم وقد استمرت هذه الفتن في الهند بعد الانسحاب منها أيضا ومثالا لذلك نذكر هنا قصة نشرت في مجلة (الاطلاعات) في ايران ايام رئاسة الدكتور مصدق للوزارة:

(ان رجلين مسلمين معمرين ملتحيين بجبة قد اشتروا بقرة لذبحها قربانا في عيد الاضحى وعند مرورهما بمحلة هندوسية صادفهما هندوسي وسألهما ماذا تفعلان بالبقرة فأجاباه بأنهما سيدبحانها قربانا واخذ الهندوسي يصيح (هلموا انهم يذبحون آهتنا) واخذ المسلمان كذلك بالصياح (يا مسلمين اغيثونا فقد يسلبون منا بقرتنا) ويستغيثون ويجتمع الهندوس والمسلمون فيدور بينهما عراك شديد بالعصى والسكاكين ويقتل مئات المسلمين غير انه شوهد دخول الرجلين صاحبا البقرة الذين مرّا بها من محلة الهندوس إلى السفارة الإنكليزية ويبين هذه الحالة بان مثيري الفتن هم الإنكليز واستطرد محرر المقالة يقول نحن نعرفكم انتم ايّها الإنكليز كيف تقلبون عيد الاضحى سما على المسلمين) وبامثال هذه الفتن والظلم التي لا تعد ولا تحصى حاولوا محو المسلمين.



وعندما رأوا يقظة الهنود من سباتهم شيئاً فشيئاً بعد سنة ١٢٨٧ هـ. [١٨٧٠ م.] بدؤوا بدعم المسلمين.

لقد نشأ أعداء اهل السنة والجماعة الحاملون اسم الاسلام القائلون بعدم فرض الجهاد بالسيف المستحلون للاشياء التي حرمها الاسلام الساعون لتبديل اصول الدين والايمان وتغييره فالسير سيد احمد و غلام احمد القادياني وعبد الله الغزنوي واسماعيل الدهلوي وناظر حسين الدهلوي وصديق حسن خان بهوپالي ورشيد احمد الكنگوهي ووحيده الزمان حيدرآبادي واشرف علي التهانوي ومحمد اسحاق حفيد الشاه عبد العزيز من هؤلاء وبدعم الإنكليز لهم قد أمّنوا ظهور فرق ضالة وقد سعى لاتباع المسلمين لهذه الفرق.

واشهر هذه الفرق هي (القاديانية) التي تأسست عام ١٢٩٦ هـ. [١٨٧٩ م.] ومؤسسها غلام احمد الذي ادعى عدم فرض الجهاد بالسيف والمدافع بل بالنصح والجاهلوس الإنكليزي همفر والنحدي محمد قالاً كذلك.

ان غلام احمد زنديق من الفرقة الاسماعيلية الضالة مات سنة ١٣٢٦ هـ. [١٩٠٨ م.] وان الإنكليز قد شروا ضميره بمال وفيروادعى بانه (مجدد) وبعده (مهدي) وبعد ذلك (عيسى المسيح) الذي اخبر بانه سينزل من السماء واخيراً ادعى (نبوته) واعلن بانه جاء بدين جديد وسمى المغررين به ب(أمّتي) وادعى بان كثيراً من الآيات في القرآن الكريم قد اخبرت عنه وان معجزاته أكثر من معجزات كافة الانبياء وادعى كفر من لم يؤمن به وانتشرت افكاره هذا بين الجهلة في پنجاب وبومباي ويشاهد اليوم انتشار القاديانية تحت اسم (الاحمدية) في اوروپا وامريكا.

المسلمون السنيون كانوا يقولون وجوب الجهاد بالاسلحة ضد الكفار وخدمة الإنكليز كفر وكان الواعظون والناصحون بهذا الشأن يجزون بشدة ويقتل كثير منهم وكانت قد جمعت كتب اهل السنة واتلفت.

قد ابعده علماء المسلمين الذين لم يستطع الإنكليز شراء ضمائرهم وتسخيرهم

لمنافع اغراضهم الدينية عن المسلمين وكانوا يحكمون عليهم بالحبس المؤبد في السجن الشهير الموجود في جزيرة أندامان بدل الاعدام خشية من ان يعتبروا ابطالا واتخذوا الثورة الكبرى ذريعة وارسل علماء الاسلام الذين جمعهم من كافة انحاء الهند إلى هناك [وبعد الحرب العالمية الاولى اثناء احتلالهم استانبول فقد نفوا باشوات العثمانيين وعلمائهم إلى مالطا كذلك].

قد استحصلوا على فتاوى بكون الهند (دار الاسلام) وليس ب(دار الحرب) خشية منهم لفهم المسلمين عدائهم للاسلام ونشروا هذه الفتاوى في كل الامكنة. وينشر المنافقون المسمون بالعلماء الذين رتاهم الإنكليز فكرة عدم اطاعة السلاطين العثمانيين لأنهم ليسوا خلفاء اذ الخلافة من حق القریش والسلاطين قد غصبوا منهم. ومعنى الحديث الشريف [(ستكون الخليفة من قبيلة قریش [من اولادهم] انه يليق بالخلافة من بين من هم حائزون على شروط الخلافة فمثلا ان كان هناك (سيدا) فيرجح فإن لم يكن فينتخب غيره فإن لم ينتخب خليفة او عدم قبول الخليفة المنتخب فيطاع الذي يستولي على الحكم بالقوة والشدة ويكون خليفة واحدة على وجه الارض واطاعة كافة المسلمين له واجب].

الغوا التدريسات الدينية ولأجل هدم الاسلام من الصميم فقد فتحوا في آليگارا مدرسة لتعليم العلوم الاسلامية وجامعة آليگارا الاسلامية فقد تخرج منها رجال دين جهلة واعداء الاسلام وكانت اضرارهم كبيرة بالاسلام ومن هنا يرسلون من ينتخبونهم إلى انكلترا وينصبونهم على المسلمين بعد تهيئتهم لهدم الاسلام من الداخل وايوب خان احد هؤلاء اذ نصب رئيسا لدولة باكستان بدل محمد علي جناح.

والإنكليز وان كانوا يتراؤن بأنهم قد خرجوا منتصرين من الحرب العالمية الثانية الا انهم غلبوا في الحقيقة لان انكلترا التي سموها بلادا (لا تغرب عنها الشمس) صارت (بلادا لا تشرق الشمس عليها غالبا) وخسرت معظم مستعمراتها واصبحت مثل دجاجة نتفت عنها ريشها.

كان محمد علي جناح الذي نصبوه على رأس باكستان شيعيا وميالا للإنكليز وايوب خان الذي جاء إلى الحكم من بعد موت جناح سنة ١٣٦٨ هـ. [١٩٤٨ م.] كان ماسونيا والجنرال يحيى خان الذي قام بالانقلاب على هذا الكافر واعتلى الحكم بدله كان علويا وفي اوائل سنة ١٣٩٢ هـ. [١٩٧٢ م.] عندما غلب في الحرب الباكستانية الهندية وفقد باكستان الشرقية حكم بالحبس وتسلم السلطة ذوالفقار علي بوتو الذي كان قد درس في انكلترا وترى كعميل إنكليزي وقد اعدم شنقا سنة ١٩٧٤ على اثر اصداره الاوامر بقتل مخالفيه.

وعندما اسقط ضياء الحق نظام ذوالفقار علي بوتو كان يعلم ما بيته للمسلمين اعدائهم وسعيهم المتواصل نحو الاسلام والمسلمين ولذلك لم يمثل بأوامرهم ولم ينفذ ما ارادوه وسعى لتقدم بلاده في العلم والتكنيك والصناعة ولعلمه الجيد بأن الاسلام هي المصدر الوحيد لسعادة ورفاه الفرد والعائلة والمجتمع والشعب اراد توفيق القوانين للشريعة وقد اجرى استفتاء شعبيا بإرادته هذه في باكستان وبنتيجة ذلك ظهر الايجاب كلية تماما.

واستشهد ضياء الحق ومن معه في حادثة اغتيال غادر من قبل اذئاب الإنكليز وعملائهم وبعد ذلك قامت بنازر بنت علي بوتو التي صارت رئيسة للوزراء بالافراج عن جميع الخونة الذين سجنوا لجرائمهم بحق الدولة والشعب والاسلام وعيّنهم بمناصب حساسة في الدولة وعمّت الاضطراب والفوضى والاشتباكات البلاد وتحققت مآرب الإنكليز.

ان الإنكليز قد عيّنوا كثيرا من اعوانهم الذين يمثلون بأوامرهم وينفذون مخططاتهم الدنيئة ويحافظون على مصالحهم بمناصب ادارية في نهاية الحريين العالميين الاولى والثانية وقد اصبحت لهذه البلدان أناشيدهم الوطنية واعلامهم ورؤساء حكوماتهم غير انهم لم ينالوا الحرية الدينية.

وانكلترا هي وراء كل اهانة تعرض لها الاتراك والعالم الاسلامي في العصور الثلاثة الاخيرة اينما كانت.

لقد هدموا الدولة العثمانية وانشأوا على اراضيها ٢٣ دولة ودويلة والسبب في هذا عدم تمكين المسلمين من انشاء دولة قوية كبيرة.

وشجعوا دوما العداء والحروب بين الاقطار المسماة بالاسلامية فمثلا جرى بالنصيريين [العلويين] الذين يشكلون نسبة ٩ % من السكان إلى سدة الحكم في سورية التي تشكل اكثرية سكانها من المسلمين السنيين ففي سنة ١٩٨٢ هجم بلدي حمه وحمص من قبل وحدات القوات المسلحة في الجيش وتساوت مع الارض بعد قصف المسلمين السنيين العزل عن الاسلحة.

وقتل علماء اهل السنة الحقيقيين واتلفت الكتب بما فيها حتى القرآن الكريم وجرى بجهلة دين ولا مذهبيين نشئوا من قبلهم بدل علماء الاسلام ومنهم:

(جمال الدين الافغاني) ولد في ١٢٥٤ هـ. [١٨٣٨ م.] بأفغانستان قرأ وطالع كتب الفلسفة وتجسس لحساب روسيا في الافغان وسافر إلى مصر وصار ماسونيا ثم رئيسا للمحفل الماسوني ويقول أديب اسحاق المصري في كتابه (الدُّرر) بانه رئيس للمحفل الماسونية القاهرية ويذكر في الصحيفة ١٢٧ من كتاب (ليز فرانسو ماجونز) سنة ١٩٦٠ الذي طبع في فرنسا (لقد نصب لرئاسة القاهرة للمحافل الماسونية جمال الدين الافغاني وثم محمد عبده وقد ساعدا على نشر الماسونية بين المسلمين).

وعالي پاشا الذي اعتلى مقام الصدارة لخمس مرات في عهدي السلطان عبد المجيد والسلطان عبد العزيز كان ماسونيا تابعا للمحفل الإنكليزي وجاء بالافغاني إلى استانبول واستوظفه وان رئيس جامعة زمانه (دار الفنون) الماسوني حسن تحسين المُنقّي بكفره قد مكن ويسر للافغاني من القاء كثير من المحاضرات وحسن تحسين أيضا كان ماسونيا مسجلا في المحفل الإنكليزي قد تربّي من قبل الصدر الاعظم مصطفى رشيد پاشا وحاول نشر افكاره المنحرفة الضالة في كل مكان وقد ردّل حسن فهمي افندي شيخ اسلام زمانه وبين واطهر جهالة جمال الدين وزندقته واجبر عالي پاشا على إخراج الافغاني من استانبول وبعد سفر الافغاني إلى مصر نشر هناك فكرة الانقلاب والقيام

بإصلاحات في الدين وتراء بانه مع الذين اعدّوا ثورة (العرايى پاشا) ضد الإنكليز وتصادق مع مفتي مصر محمد عبده ولقنه وجوب الاصلاح في الدين وقد اصدر (مجلة) في باريس ولندن بمساعدة الماسونيين وفي سنة ١٣٠٤ هـ. [١٨٨٦ م.] جاء إلى ايران ولم يهدأ هناك أيضا اذ كبل بالاصفاد وترك على الحدود العثمانية وسافر إلى بغداد ولندن وكتب مقالات ضد ايران وجاء إلى استانبول ثانية وقد عمل مع بهائيي ايران الموجودين هنا وسخر الدين آلة بيد السياسة.

ان (محمد عبده) هو من اشهر الذين انخدعوا بجمال الدين الافغاني الساعي لهدم الاسلام من الداخل وولد عبده سنة ١٢٦٥ هـ. [١٨٤٩ م.] في دلتا مصر ومات سنة ١٣٢٣ هـ. [١٩٠٥ م.] وقد تواجد لفترة في بيروت وسافر من هناك إلى باريس واشترك في المساعي والاعمال لجمال الدين الافغاني التي خططت من قبل الماسونيين واصدروا مجلة (العروة الوثقى) ورجع إلى بيروت ومصر محاولا تطبيق مقررات محافل الماسونية المتخذة في باريس وقد عين مفتيا للقاهرة بمساندة الإنكليز وبدأ التهجم على اهل السنة واول ما قام به هو تخريب وتشيتت البرامج التدريسية للازهر الشريف وعرقلة تدريس العلوم القيمة النافعة والغى الدروس في قسم الجامعة ودرس بدلها ما يدرس في صفوف المتوسطات والثانويات وبينما رفع العلم عن التدريس من ناحية ومن ناحية أخرى لوث سمعة علماء الاسلام وادعى عرقلتهم للعلوم وانه سيدخل هذه العلوم في الاسلام وفي كتابه (الاسلام والنصرانية) ادعى (وحدانية جميع الاديان وانما الفرق في مظاهرها الخارجية) وأراد تعاون اليهود والنصارى والمسلمين فيما بينهم وقد قال في رسالة بعثها لراهب في لندن (أمل دعم دينين كبيرين كالاسلام والمسيحية بعضها للبعض الآخر وانتظر محاضنتهما وعند ذلك فالتوراة والانجيل والقرآن تسند الواحدة منها الاخرى ويقرأ في كل مكان وتلقى الاحترام من قبل كل الاقوام) ويفيد بهذا انتظاره قراءة المسلمين التوراة والانجيل.

وفي تفسير القرآن الكريم التي قاما به مع شيخ جامعة الازهر (شلتوت) افتيا

بحلية فوائد المصارف وبعد ذلك تراجع عن فتواه بالضغط الشديد من المسلمين.  
وقال رئيس المحفل الماسوني في بيروت حنا ابو رشيد في الصحيفة ١٩٧ من كتابه  
(دائرة المعارف الماسونية) الذي نشر في ١٣٨١ هـ. [١٩٦١ م.] (ان جمال الدين  
الافغاني كان رئيسا للمحفل الماسوني المصري الذي كان عدد اعضائه من العلماء ورجال  
الدولة ما يقارب الثلاثمائة عضو وبعد ذلك ترأسها الاستاذ محمد عبده الذي كان من  
كبار الماسونيين وليس بإمكان أحد الإنكار بأنه ناشر لروح الماسونية في البلدان العربية.  
ان من اشهر ما يمتدحه الإنكليز من الكفار في كل مكان من الهند كعالم  
اسلامي هو السير سيد احمد خان وتولد بدلهي سنة ١٢٣٤ هـ. [١٨١٨ م.]  
وجاء ابوه إلى الهند في عهد اكبرشاه وقد باشر العمل كاتباً لدى عمه الذي كان  
حاكماً في المحكمة الإنكليزية في دلهي سنة ١٨٣٧ ورفع قاضياً سنة ١٨٤١ وفي  
١٨٥٥ رئيساً للقضاة.

واحد رجال الدين الذين رتاهم الإنكليز أيضا هو حميد الله وتولد سنة ١٣٢٦ هـ.  
[١٩٠٨ م.] في حيدرآباد التي فيها الاكثرية المنتسبة إلى الفرقة الاسماعيلية وهو  
على تلك المذهب وترقى على العداة السافر لأهل السنة وهو عضو في المبحث العلمي  
ل(CNRS) في باريس ويحاول تعريف محمد عليه السلام نبيا للمسلمين فقط.  
ان السلاح المؤثر لدى الإنكليز في حرب امحاء الاسلام كان تمكين الاحاد تحت  
ستار دعايات اظهار اصل الاسلام ومعاصرته وتوافقه للعصر لأجل خداع المسلمين  
الراغبين في خدمة دينه ووطنه وقومه وكان عالم الاسلام الكبير شيخ الاسلام مصطفى  
صبري افندي من العارفين الكاملين لهذه الالاعيب ويقوله (ان الالامذهبية قنطرة إلى  
اللاينية) كان يعلم متطلبات اعداء الدين وغاياتهم جيدا.

وسعى الإنكليز واعداء الاسلام كثيرا لإفساد وتخريب التكايا واماكن التصوف  
وحاولوا امحاء الاخلاص التي هي القسم الثالث من الشريعة واكابر المتصوفين لا  
ينشغلون اصلا بالسياسة ولا ينتظرون اية منافع من أي أحد وان اكثرهم كانوا علماء

متبحرين ومجتهدين لان التصوف هو المشي في هدي و اثر محمد عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام يعني التمسك بالشرعية في كافة اقواله واعماله واموره الا ان الجهلة والفسقة وحتى العملاء منذ زمن بعيد استثمروا اسماء اكابر المتصوفين لأغراضهم الدنيئة وشكلوا مختلف المراكز وسببوا في افساد وتخريب الدين والذكر هي تذكير الله تعالى ويكون بالقلب وكلما ذكر الله تطهّرت القلوب يعني يجزّد القلب من محبة الدنيا والحلق ويترسخ فيه محبة الله تعالى ولا يعتبر الهرج والمرج التي يقوم بها حفنة من الناس من رجال ونساء ذكرا ونسيت سبل اكابر الدين والاصحاب الكرام وارتكبت الآثام تحت اسم العبادات اذ لم يبق في الآونة الاخيرة تكية لم يدخلها الحرام ولم يختلط مذهب الشيعة فيها (النصيرية) واللامذهبية والطريقة اصبحت الوسيلة المؤثرة لهدم الشريعة وادخلت الموسيقى إلى التكايا وقد قيل للمجون التي يقوم بها الرجال والنساء مكشوفي شعر رؤسهم مشتبكة الايادي صحبة الموسيقى والغناء والرقص عبادة واحداثوا بدعا ك(موسيقى التصوف، الموسيقى الدينية).

ويكاد بانه لا يوجد في يومنا عالم تصوف في الاقطار الاسلامية لا في استانبول ولا في الاناطول ولا في مصر والعراق وايران وسورية والحجاز الا ان المرشدين المزيفين واصحاب طريقة مخادعي المسلمين كثير وإلغاء التكايا في تركيا وغلقها هي غلق لمراكز الفسوق والافتراءات على اكابر المتصوفين فمثلا يرى اليوم ان بعض الزنادقة الذين يشربون الخمر ويؤثمون علانية يغنون الاغاني الدينية لابسين القلنسوة والجمبة ويشاهد دوران البعض منهم كالدراوشة ويظن جهلة الدين الشاهدين اليهم بان الاسلام عبارة عن مثل هذه الاعمال.

الإنكليز والمبشرون افسدوا الاماكن المباركة التي هي منابع الادب والعرفان والعلم بجواسيسهم وبعد الافساد انحوا حتى الصالحة منها مدعية فسادها وبالطرق الملتوية الفاسدة كالوهابية واللامذهبية واصلاح الدين والسلفية التي اعدت من قبل الإنكليز عداء للتصوف.

ان اعداء الاسلام وخاصة الإنكليز تسببوا في تخلف المسلمين في العلم والفن بمختلف السبل والوسائل وعرقلوا تجارتهم وصناعاتهم ولاجل محو وهدم الاخلاق الحميدة في الاقطار الاسلامية نشروا العلل والسقم فيهم كتعاطي الخمر والفحشاء واللهو والعريضة.

وقد سخرت نساء الاروام والارمن وغيرهما من غير المسلمين لإفساد الاخلاق ونصبت افخاخ للشابات من البنات في اوساط مزينة مشعشة من محلات لعرض الازياء وتعليم انواع الرقص واعداد العارضات والممثلات وبهذه الحيل والمكائد انجرت إلى درك التذلة فوظيفة الآباء والامهات المسلمة خطيرة بهذا الصدد وعليهم اليقظة الجدية لعدم وقوع فلذات اكبادهم بمصيصة هؤلاء الكفرة.

قد ارسلت الدولة العثمانية في الآونة الاخيرة طلابا ورجال دولة إلى اوربا للتدريس والتحصيل وقد خدع بعض من هؤلاء الطلاب ورجال الدولة وصاروا ماسونيين ولقنوا تكتيك هدم الاسلام والامبراطورية العثمانية بدل التكنيك ومن هؤلاء الذين تضرر بهم الامبراطورية والاسلام كثيرا هو مصطفى رشيد پاشا وقد اعدّ وترجّى بجنبت في لندن عدوا للاسلام واخذ بيد ماسويّ اسكوچيا ولما احس السلطان محمود خان اهانة وخيانة الماسوني رشيد پاشا أمر باعدامه الا ان عمره لم يف لذلك وتسبب رشيد پاشا وزملاؤه الذين رجعوا إلى استانبول بعد وفاة السلطان باضرار بليغة بالاسلام والمسلمين.

في سنة ١٢٥٥ هـ. [١٨٣٩ م.] كان السلطان عبد المجيد خان لا يزال شابا في الثامنة عشر من عمره قليل التجربة بأمور الدولة ولم ينبهه من حوله من العلماء وهذا الحال قد ادى إلى نقطة تحول خطير في تأريخ العثمانيين اذ كان سببا في بداية (دور الانقراض) لها وان السلطان المخلص الطاهر القلب قد جاء بالجهلة الذين اوجدتهم ماسويّ اسكوچيا إلى سدة الحكم منخدعا بطراوة كلام الإنكليز وحلاوته ولم يعلم قيام هؤلاء بهدم الدولة من الداخل لأول وهلة ولم يفهموه كذلك ولهدم الاسلام قد ارسلت (جمعية ماسوني اسكوچيا في انكلترا) اللورد رادنيك الخبيث سفيرا إلى استانبول وقد



عرض على السلطان وحاول والح كثيرا بصدد نصب مصطفى رشيد پاشا صدرا اعظما وبأقواله (لو وكلمت هذا الوزير المثقف الناجح الفالح لزال كل الخلافات الموجودة بين الامبراطورية الإنكليزية والدولة العلية العثمانية ويتقدم الدولة العلية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية) قد خدع الخليفة.

عند مجئ رشيد پاشا إلى الصدارة في ١٢٦٢ هـ. [١٨٤٦ م.] فتح المحافل للجمعيات الماسونية في المدن الكبرى في البلاد مستندا لقانون (التنظيمات) التي اعدھا مع اللورد رانديك واعلنت عام ١٢٥٥ عندما كان وزيراً للخارجية سنة ١٢٥٣ وبدأت اوكار الجاسوسيات والخيانات بالفعاليات وترى الشبان جهلة للدين وتعليمات من لندن احدثت تغييرات ادارية وزراعية وعسكرية وبذلك ارادوا كسب ثقة وحب الشعب من ناحية ومن ناحية اخرى بدؤا بتمزيق الوحدة الوطنية واحترام وحب الآباء والاجداد والاخلاق الاسلامية وجاؤا بالذين رتبهم إلى الحكم في الوقت الذي كانت الثورة الصناعية في اوربا تجري على قدم وساق تكتشف الاختراعات الحديثة والتقدم وتؤسس المعامل الكبرى والجامعات التكنولوجية ولم يكن قد عملت اي شئ مما ذكر اعلاه في العثمانيين وحتى انه قد الغي تماما تدريس الفنون والحساب والهندسة وعلم الفلك التي كانت تدرس في المدارس منذ زمن السلطان محمد فاتح خان وقد عرقلوا تنشئة علماء متبحرين وان اعداء الاسلام الذين جاؤا فيما بعد حاولوا ابعاد ابناء المسلمين عن الاسلام قائلين ان رجال الدين لا يعلمون العلوم الطبيعية وهم جهلة ورجعيون وسموا الاشياء المضرة بالاسلام معاصرة وتقدمية وكل القوانين التي اصدروها كانت تضر الاسلام والمسلمين والدولة حتى انه قد عدّ الاتراك المسلمين اصل اهل البلد واصحاب الوطن في المرتبة الثانية من المواطنة.

بينما هنالك جزاء نقدية كبيرة تفرض لمن لم يتجند من المسلمين حيث لم يكن بمقدور كثير منهم دفعها نجد انها ضئيلة جدا لغير المسلمين في الوقت الذي يسقط ابناء الوطن شهداء في الحروب التي اشعل اوارها الإنكليز فإن تجارة وصناعة البلد تقع بيد

غير المسلمين والماسونيين نتيجة الاعيب رشيد پاشا وماسونيّه الذين ربّاهم. لإتهام الإنكليز قيصر روسيا نيقولا الاول بتحريض التمرد الارثودوكسية على الكاثوليك في القدس فأوقعوا كذلك بونايرت الثالث امبراطور فرنسا الذي لا يريد دخول الروس إلى البحر الابيض المتوسط في الحرب التركية - الروسية (الحرب القرمية) وهذه الاعمال التي كانت لمصالحهم الذاتية المحضة عرّفوها للشعب التركي بانتصار رشيد پاشا السياسية وحركات الاحياء لهؤلاء الاعداء الذين يحاولون تغطيتها بدعايات مزخرفة وصداقات مزيفة قد علم بها السلطان واحس قبل الجميع وكان كثيرا ما يبكي في القصر بكاء مرا ويتحرى ويبحث عن السبل لصد الاعداء الذين يقرضون كالقوارض الوطن والشعب والتصدي لهم ويتضرع إلى الله ولهذا السبب وان ابعده رشيد پاشا عن الصدارة لعدة مرات الا ان وصف هذا الماكر نفسه ب(الزعيم) و(الكبير) تمكن من اسقاط مخالفيه والعودة إلى مقام الصدارة وللأسف الشديد فقد توفي السلطان في شبابه على اثر مرض السّل الذي الم به من فرط حزنه وغمه وكدره فالذين جئ بهم إلى كراسي الحكم فيما بعد من اساتذة الجامعات ورؤساء المحاكم في السنوات التي تلت كانوا كلهم من ايتام مصطفى رشيد پاشا فسبّب بدأ دور (قحط الرجال) وتسمية العلية العثمانية ب(الرجل المريض).

يقول استاذ الاقتصاد عمر آقصو في تقرير له نشر بصحيفة تركيا في ٢٢ كانون الاول ١٩٨٩ (ان قانون التنظيمات لسنة ١٨٣٩ يظهر لنا بداية حركة التغرب وكان يجب علينا اقتباس التكنولوجيا من الغرب وليست الثقافة حيث لم نكن نرى قومية الثقافة وكنا نرى حركة التغرب قبول المسيحية والاتفاقية التي ابرمها رشيد پاشا مع الإنكليز كان لها أكبر الاثر السلبية على تصنيعنا).

لقد استمرت سيطرة ماسوني اسكوجيا في الامبراطورية العثمانية واستشهد السلاطين وتعرقلت كل الاعمال المقامة على خير الوطن والامة وتعاقبت العصيان على السلطة وتوالت الانقلابات وان أكبر من جادل خونة الوطن هؤلاء هو المرحوم

السلطان عبد الحميد خان الثاني رحمة الله تعالى عليه وادخله فسيح جناته ولهذا فقد اعلنوه ب(السلطان الاحمر) وكان رحمه الله يعلي شأن الامبراطورية اقتصاديا وفتح كثيرا من المدارس والجامعات وعمر البلاد واحداث كلية الطب التي لا مثيل لها في اوربا الا في فينا وبنيت كلية العلوم السياسية في ١٢٩٣ هـ. [١٨٧٦ م.] وفي ١٢٩٧ اسست كلية الحقوق وديوان المحاسبة وفي ١٣٠١ مدرسة الهندسة العالية وثانوية ذات قسم داخلي للبنات قد جلب رجال الفن والاساتذة الاوروبيين مقابل اجور عالية إلى استانبول لمنع انخداع الطلاب من قبل الماسونيين اذا ما ارسلوا إلى اوربا للدراسة وعينهم اساتذة في الجامعات ويسر للبنات اخذ الدروس منهم وبذلك وفق لتربية رجال علم وفن مرتبطين بدينهم ووطنهم وحول ماء ينابيع ترقوس إلى استانبول واحداث مدرسة نسج الحرير في بروسة ومدرسة حلقة لي الزراعية ومدرسة الطب البيطري في استانبول وانشأ معمل ورق الحميدية ومعمل غاز قاضي كوي وميناء بيروت وأسس شركة التأمين العثمانية ومناجم الفحم في ارگلي من زونغلداغ وبنى مستشفى للأمراض العقلية ومستشفى الحميدية للأطفال في منطقة شيشلي ودار العجزة وقام بتقوية الجيش مجددا وأسس اقوى جيش مشاة زمانه في العالم وقام بتحويل السفن القديمة إلى الخليج وعززها بالاساطيل المدرعة والطرادات المصنوعة في اوربا وأسس خطوط السكك الحديدية بين (استانبول - اسكي شهر - انقره) و (اسكي شهر - آطنه - بغداد) و (آطنه - الشام - المدينة) وأسس في الدولة العثمانية أكبر واطول شبكة خطوط حديدية في العالم ومنشآت المرحوم قائمة إلى يومنا هذا والمسافر عن طريق السكك الحديدية يشاهد بفخر واعتزاز كل محطات القطار بناه المرحوم.

وكان اليهود يريدون انشاء دولة يهودية على ارض فلسطين في حماية وتشويق الإنكليز ولعلم السلطان عبد الحميد خان بنيات وفعاليات الصهانية واخطارهم ومتطلباتهم فقد امر بعدم بيع اراض من فلسطين إلى اليهود ولدى زيارة رئيس

الصهيونية العالمية تيودور هرتزل والحاخام موشي ليفي السلطان عبد الحميد خان عرضوا شراء الاراضي لليهود وكان جواب السلطان رحمه الله (لو أتاني جميع دول العالم وعرضوا عليّ جميع اموال الدنيا ما اعطيتكم شبرا من الارض وهذا الوطن الذي اخذها اجدادي بدمائهم واستطعنا المحافظة عليها إلى اليوم لا تقدّر بثمان).

واتفق اليهود مع جمعية الاتحاد والترقي واتحد جميع قوى الشر ضد السلطان وفي سنة ١٣٢٧ هـ. [١٩٠٩ م.] عزل السلطان عن العرش وتركوا المسلمين كافة ايتاما ومكّن من على رأس جمعية الاتحاد والترقي اعداء الاسلام والماسونيين من اعتلاء مواقع ومناصب رفيعة وحساسة في الدولة وحتى ان خير الله وموسى كاظم الذين عينوهما شيخا للاسلام كانا ماسونيين ولطخوا البلاد بالدماء وان خدام الإنكليز قد دمروا جيش المشاة الاول على العالم الذي اسسها عبد الحميد خان في الحروب المفتعلة في البلقان وجناق قلعه والروس وجبهة فلسطين التي تسببوا في قيامها بمخططات إنكليزية وهيئت بدناءة وخيانة واستشهد مئات من ابناء الوطن وفترّوا في الوقت الذي كان الوطن بامس الحاجة إلى الوحدة والدفاع عنه تاركين الامة بلا حام فاثبتوا خيانتهم بذلك.

المنخدعون في المدارس التبشيرية والكنائس المحدثّة في داخل الامبراطورية من غير المواطنين المسلمين قاموا بثورات على العثمانيين بتشويق الاعداء والجواسيس والصحفيين ذووا الجبة السوداء الذين عينوا في المدارس تحت اسم المعلمين وفي الكنائس تحت اسم الرهبان قد زودوا الاموال والاسلحة ونشروا الفتن في كل بلدة ذهبوا اليها واحدثوا العصيان والطغيان والتمرد ونفذت المظالم الارمنية والبلغارية واليونانية التي هي لطحّة سوداء في تاريخ البشرية ووحشيتها وكذلك الذين ادخلوا اليونانيين إلى ازير هم الإنكليز كمحتلين وبلطف الله وعنايته للشعب التركي المسلم ورحمته انقذت وطننا الغالي اليوم نتيجة حرب الاستقلال.

حدثت اضطرابات شديدة عند ما انقرضت وتلاشت الدولة العثمانية حامية همى الاسلام كما انها كانت عاقبة دون اضطراب الكفرة فيما بينهم ولم يبق اية راحة

واطمئنان في اية بلدة بعد السلطان عبد الحميد خان اذ لم ينته القتل والدمار والمجازر ففي الحريين العالميين الاولى والثانية في اوربا حيث المذابح وحمامات الدماء وثم الظلم والاستيلاء الشيوعي.

والذين اتفقوا مع الإنكليز وانزلوا الضربات على العثمانيين لم يذوقوا طعم الراحة ابدا ثم ندموا على ما فعلوا حيث اعدوا قراءة الخطب باسم الخليفة العثمانية وقد افتقد العثمانيون وعرف قدرهم وقيمتهم بعد ولادة دولة اسرائيل من قبل الإنكليز والصحف تذكر جرائم الاسرائيليين تجاه الفلسطينيين والتلفزيونات تروي ذلك وقد قال السيد عصمت عبد المجيد وزير الخارجية المصرية في ١٩٩٠ (ان مصر قد عاشت اكثر ايامها راحة واطمئنانا في عهد العثمانيين).

هناك المبشرون المسيحيون وراء كل المنافع المتواجدة لدول اوربا وامريكا المسيحية والمبشرون هم صيادوا المنافع وهادموا الطمأنينة والراحة المستترين وراء الالفاظ البراقة كنشر المسيحية وخدمة عيسى عليه السلام الذي يسمونه بالاله (حاشا) وجلب الاطمئنان والسلم والمحبة واهم وظائفهم هي ربط البلدان التي دخلوها بالدولة المسيحية والمبشرون يتعلمون لغة وعادات البلدان التي يذهبون اليها جيدا ويعلمون الدولة المسيحية بناء سياسة تلك الدول وقوتها العسكرية والجغرافية والاقتصادية والدينية بادق تفرعاتها وفي كل مكان يجدون اصدقاء لهم يشتركون ذمهم بالاموال وهؤلاء يحملون هوية اهل المنطقة الا انهم اما جهلة متنصرون او خونة يبعث ضمائرهم.

ويدرب ويدرس المبشر في البلد الذي يكلف بالوظيفة فيه او من قبل المبشر الذي تربى في ذلك البلد.

وقد زيد فعاليات المبشرين في الدولة العثمانية بعد اصدار رشيد پاشا الماسوني ل(خط همايون گولخاناه) وافتتحت معاهد في اجمل بقاع الاناضول وافتتحت (معهد الفرات) في خربوط سنة ١٢٧٦ هـ. [١٨٥٩ م.] بعد ٢١ سنة من الاوامر المذكورة ولم يبخل الصرف على البنائة وفي هذه الاثناء اسس في سهول خربوط ٦٢ مركزا وبني ٢١

كنيسة وقد اسست تشكيلات تبشيرية في ٦٢ قرية من قرى الارمن الست والستون وبني كنيسة لكل ثلاثة قرية وجعل الارمن كلهم من السابعة إلى السبعين اعداء للمسلمين والعثمانيين وقد سعت كثيرا المبشرات بصدد جعل نساء الارمن وبناتهم عدوات وتقول المبشرة ماريا آ.ويست (Maria A.West) في كتابها (Romance of Missionaries) (لقد نفذنا إلى روح الارمن واحداثا انقلابا في حياتهم) واجريت كل هذه الفعاليات في جميع الاماكن التي يتواجد فيه الارمن وان معهد عينتاب في (غازي عينتاب) ومعهد الاناضول في مرزفون ومعهد روبرت في استانبول من اهمها فمثلا ليس في معهد مرزفون اي تركي و ١٠٨ منهم ارمن و ٢٧ من الاروام وكلهم طلبة داخليون اجتمعوا من كافة اطراف الاناضول وكان مديرها راهب كغيره من المعاهد واخذت اناضول بالغليان في هذه الاثناء والمليشيات الارمنية يقتلون المسلمين بغدر ووحشية ويحرقون قرى المسلمين ولا يعترف حقا للحياة بالعثمانيين حراس الوطن واصحابها ونتيجة تعقيب هؤلاء الارمن في مذبحتهم الكبرى سنة ١٣١١ هـ. [١٨٩٣ م.] ظهر بان المليشيات قد تشعشعوا في هذا المعهد وان تخطط الفعاليات التي نفذوها هنا ورئيسها هما قايايان وتومايان المعلمين في هذا المعهد وبسبب هذا التعقيب فقد اقام المبشرون الدنيا واقعدوها رتبوا مظاهرات كبيرة في انكلترا وامريكا لانقاذ هذين الخائنين ولذا قطعت العلاقات بين انكلترا والدولة العثمانية والشئ العجيب ان مدير معهد الاناضول في مرزفون كان من بين المتظاهرين التي رتبها المبشرون الإنكليز عام ١٨٩٣ م. والمذبحة التي نفذت بحق مسلمي آناضول قد غيرت في كتب المسيحية وكتبت العكس واحد هذه الاكاذيب هي المكتوبة في كتاب اللغة العربية (المنجد) المعدّ في بيروت في تعريف كلمة مرعش.

المبشرون قد وزعوا سنة ١٨٩٣ على المواطنين الارمن ثلاثة ملايين انجيلا [الكتاب المقدس] واربعة ملايين من الكتب الخاصة بالمسيحية وعلى هذا فقد اعطي سبع كتب لكل ارمني بما فيهم الاطفال الذين ولدوا حديثا وان المبشرين الامريكان فقط

كانوا ينفقون ٢٨٥٠٠٠ دولارا سنويا.

والتصديق بأن المبشرين ينفقون هذه الاموال الطائلة خدمة للدين يكون مسكنة وحماقة لأن الدين عند المبشرين تجارة وانفاق هذه الاموال لهدم الاسلام في الاناضول وقلع جذور العثمانيين قد جمعوا مئات امثالها كبرعات بدعوى ان الاتراك يذبحون الارمن. وكذلك في تلك السنوات قد عصى المواطنون الاروام في آثنا يكي شهير بخدعة المبشرين وترغيبهم وبالمعاونة العظيمة للجيش الإنكليزي وقتلوا مئات الآلاف من المسلمين ومنهم الاطفال والنساء بوحشية وقد ازيلت ومنعت هذه المظالم في ١٣١٣ هـ. [١٨٩٥ م.] من قبل القوات التي تحت امره ادهم پاشا وهذا النصر ليست تجاه اليونانيين فقط بل للإنكليز الذين حرصهم.

ان العناصر الثلاثة الاساسية التي تدير الدولة البريطانية (الملك ومجلس النواب والكنيسة اي ويستمنستر) وكان مجلس النواب وقصر الملك داخل ويستمنستر حتى سنة ٩١٨ هـ. [١٥١٢ م.] وبعد الحريق الكبير التي شب في ١٥١٢ م. انتقل الملك إلى (قصر بوجكينگهام) وبقيت مجلس النواب والكنيسة تحت نفس السقف فالكنيسة والدولة متداخلين في انكلترا والملك والملكة تتوجان في الكنيسة من قبل رئيس الاساقفة. وحسب التقرير المسمى بـ(جمعية التمايل) التي نشرته مركز الاحصائيات الإنكليزية أن ٢٣ بالمائة من اطفال الإنكليز تولد نتيجة علاقات غير مشروعة.

وفي خبر جاء بصحيفة استانبولية في ٧ مايس ١٩٩٠ مستندا على احصائية نشرته هيئة شرطة اسكوتلانديارد بأنه لم يبق امن على الحياة في لندن فقد اصبحت مدينة خطيرة جدا وخاصة للنساء وحسب تقرير الشرطة الإنكليزية فقد لوحظت في الاشهر الاثني عشر الاخيرة ازدياد مختلف الجرائم وعلى رأسها التجاوز على الاعراض والسلب.

ان شرعية العائلة في جميع الدنيا وفي كل الاديان هي بارتباط الرجل والمرأة واما اللوطة بين رجلين فهي تحت حماية القوانين الإنكليزية.

وجاء في خبر نشرته صحيفة استانبولية بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٧ تحت

عنوان (فضيحة في الجيش الإنجليزي) ان تجاوزات قد حدثت على اعراض وشرف الجنود الذين التحقوا حديثا بقوات حرس الملكة اليزابيث وعذبوا ساديا. وجاء في مقالة بحث نشرت في صحيفة تركيا بتاريخ ٢٨ كانون الاول ١٩٩٠ ان عدد اللوطيين يبلغ الخمسة عشر بالمائة حتى في الكنائس اما في مجلس اللوردات والعوام فأكثر من هذه النسبة فسوء الاخلاق قد تفتشت المجلس وقد ظهرت مثل احداث فضيحة بروفومو وان البلد الوحيد في اوربا المشكل فيها جمعيات اللوطة هي انكلترا وفي محلات تجرى فيها هذه الافعال الشنيعة يلاحظ عداء الإنكليز للاسلام فلامكنة التي تجرى فيها الفحشاء واللوطة وشتى انواع الرذائل في الازقة الخلفية للندن مصبوغة باللون الاخضر المبارك لدى المسلمين ومعلقة على ابواب اوكار الخبث والرذالة هذه لوحة (المكة).

وافادت صحيفة (گارديان) الإنكليزية بأن ٢٠٠٠٠٠٠ بنتا راجعت المحاكم مشتكيات تجاوز آبائهن على عفتهن وطلبن حمايتهن اما تلفزيون (B.B.C) فبتحميناتها تقول في احبارها بأن اللواتي لم تراجعن المحاكم فتبلغ خمسة ملايين بنتا. ان انكلترا الاكثر بعدا عن العدالة من ناحية توزيع الاراضي وان سعى القرويون الإنكليز لتحقيق الاصلاح الزراعي وكفاحهم مع اللوردات المذكورة ومسجلة في التواريخ وحتى في يومنا أيضا فان ثمانين بالمائة من اراضي انكلترا بيد الاقلية اصحاب الامتيازات وهذه حقيقة واقعة.

ذكر في جريدة تركيه بعددها المؤرخة ١٩٩٢/٥/٣١ بأن (حوادث الانتحار قد زادت في انكلترا بسبب النكسات والتدهورات الاقتصادية التي ادت إلى البطالة والسفالة وان مائة الف من المواطنين الإنكليز يقومون بمحاولة الانتحار سنويا وثبت بأن أربعة آلاف وخمسمائة حالة منها تنتهي بالموت وان اثنتين وستين بالمائة منهم من الشباب) جاء ذلك في تقرير مشترك نشر في المجلة الطبية الإنكليزية بريتش مديكال قدمه طبيبين من مستشفى اوكسفورد.



ان طائرات وقنابل وصواريخ الإنكليز تقتل وتستشهد مئات الآلاف من المسلمين سنويا ولا يتوانون عن قتل مائة الف من مواطنيهم كل عام بدفعهم إلى الانتحار، فلا مثيل لدولة الإنكليز في الخيانة والقبح والخداع.

اما ايرلندا فقد اصبحت بلاء على انكلترا فان شاء الله تعالى سوف نرى وقوعهم في حفرة الخيانة التي حفروها لغيرهم بايديهم.

فنختتم القسم الثاني من كتابنا باقوال السيد عبد الحكيم الأرواسي رحمة الله تعالى عليه الذي عرّف الإنكليز باجمل التعريف الجامع لافراده المانع لاغياره لتبرك اسمه المبارك.

(ان اكبر اعداء الاسلام هم الإنكليز فان شبهنا الاسلام بشجرة فان الكفرة ان وجدوا فرصة قطعوا الشجرة فالمسلمون يكونون اعداء لهم الا ان هذه الشجرة يمكن ان يخضر يوما فينبت اما الإنكليز فليسوا كذلك اذ يسقون هذه الشجرة ويربوها فالمسلمون يجبوهم وفي الليلة الظلماء وفي منأ عن الاعين يسقون جذورها سما وتيبس الشجرة بحيث لا تخضر ثانية ابدأ ويتأوهون حزنا وألما خداعا للمسلمين ومعنى سقي الإنكليز السم للمسلمين هو محو العلماء والكتب الاسلامية وعلومهم بيد المنافقين من الاهالي ممن لا اصل ولا وفاء لهم المخدوعين بالمال والجاه وحب النساء والمتطلبات النفسانية).

ونسأله تعالى ان يحفظ الاسلام والمسلمين من مختلف الشرور والمهالك ويحفظ رجال الدولة وعلماء الاسلام وكافة المسلمين من شرور المبشرين وكيد الإنكليز ودسائسهم ويلهمنا البصيرة من الانخداع بهم ويعدنا عن خدمتهم.

## القسم الثالث

### خلاصة الكلام

ويذكر يوسف النبھاني عليه الرحمة في رسالته هذه<sup>[١]</sup>.

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يھدي من يشاء ويضل من يشاء [ويجب دعوة طالب النجاة عن الضلالة ونيل السعادة الابدية بعدالته تعالى] والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الانبياء والاصفياء وعلى آله واصحابه الذين هم في الارض كالنجوم في السماء. أما بعد: فهذه رسالة صغيرة حجمها كثيرة علمها يقبلها كل عاقل منصف عليم ويقبل عليها من اراد الله هدايته الصراط المستقيم صراط المسلمين الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقد سميتها (خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام). اعلم يا من يريد نجاة نفسه من العذاب المؤبد وفوزها بالنعيم المخلد إنك لو افرغت بالتفكر في ذلك جميع اوقاتك وبذلت اقصى مجهودك في خلواتك وجلواتك واستعنت على ذلك بمن يمكنك من الخلق بكل وجه تقدر عليه وتصل طاقة البشر اليه حتى تقف على حقيقة هذا الامر العظيم فتتبع ما ينجيك من العذاب الدائم ويوصلك إلى النعيم المقيم لكان ذلك قليلا في جانب هذا المهم الاعظم والامر الحتم الالزم بل لكان ذلك كمن ينفق حبة رمل على ان يعطى في مقابلتها ملك جميع الدنيا من بدايتها إلى نهايتها بل الامر اعظم من ذلك ولا يمكن ان تفي ببيان حقيقته العبارة والعاقل تكفيه الاشارة وها انا افتح لك بابا تدخل منه إلى التفكير في هذا الامر المهم الذي لا اهم منه فاقول:

أنت تعلم ان الانسان من حين ولادته إلى مماته يغلب عليه بالطبع حب

(١) يوسف بن اسماعيل النبھاني رحمة الله تعالى عليه رئيس محكمة الحقوق ببيروت توفي سنة ١٣٥٠ هـ. [١٩٣٢ م.]

[١] فيها اي في بيروت.

العادات التي يعتادها ولا سيما اذا طال الزمان وتصير هي الحاكمة عليه لا يقدر على مفارقتها الا بالكراهة عن نفسه فبعد ولادته يجب الرضاع فلا يفارقه بالفطام الا في غاية المشقة ويألف داره ومحلته وبلدته وقطره ولا يفارق شيئاً منها الا كارها وكذلك دكانه وسوقه وصنعتة وفنه وكذلك اهل بيته وعائلته وعشيرته وجنسيته ولغته وديانته التي ينشأ عليها فلا يفارق شيئاً من جميع ما ذكر وامثاله الا كارها لفراقه ومن هنا نشأت الفرق والجماعات المختلفة وهذا امر ظاهر بديهي لا ينكره من عنده ادنى ادراك. اذا علمت ذلك تعلم يقيناً ان مجرد محبة الناس لدياناتهم وتمسكهم بها لا يكفي دليلاً على انها خير الصنائع بل قد تكون اخس الصنائع وهو يحبها وهكذا غيرها من جميع الامور التي ينشأ الانسان عليها وتطول مصاحبتة لها فانه يحبها ويصعب عليه فراقها وكلما ازداد مصاحبة لها يزداد لها محبة وفيها تعلقاً ويزداد فراقها عليه شدة وصعوبة ولولا ذلك لما لازم اصحاب الصنائع الخسيسة والمكاسب الدنيئة والحالات الرديئة ما هم عليه فقد ظهر بذلك ظهور الشمس ان مجرد محبة الانسان لدينه الذي نشأ عليه لا يدل على انه الدين الحق الذي به النجاة من الشقاوة الابدية والفوز بالسعادة السرمدية واذا كان الامر كذلك وهو كذلك فيجب على العاقل البحث والتفتيش عن حقيقة دينه الذي هو عليه وغيره من الاديان حتى يظهر له الحق فيتبعه اينما كان فان الخطأ في محبة الدين الباطل الذي نشأ عليه ليس هو كالخطأ في محبة العوائد الخسيسة التي نشأ عليها فان تلك غايتها انه لم يسعد بها في دنياه كمال السعادة ومع ذلك هو محب لها متنعم بالرضا فيها وان كانت عند غيره غير مرضية اما الخطأ في محبة الدين الباطل وملازمته فان عاقبته الهلاك الابدي والدمار السرمدي وما بينه وبين ذلك الا ان تخرج روحه من جسده فيدخل في عذاب دائم لحظة منه تنسيه جميع ما تنعم به في دنياه من الملاذ والشهوات وانواع المسرات فبالله عليك ايها الانسان هل نفسك عليك هيئة كل هذا الهوان كلا ولكنك نائم في صورة يقظان وبجمرة الغفلة سكران فان قلت كيف اصنع حتى اعرف الدين الحق واتبعه فان نفسي تأبى الا محبة

ما نشأت عليه وترجيحه على غيره والميل اليه.

قلت يلزمك اولاً ان تعلم ان معنى الدين الانقياد وهو انقياد العبد إلى ما شرعه الرب على السنة رسله من معاملة الناس لخالقهم بالعبادة ومعاملتهم للمخلوقين بما فيه المصلحة فافرض نفسك ايها العاقل البصير مجرداً عن الاديان كلها وانظر إلى كل دين منها نظر مدقق منصف وتأمل عقائد ذلك الدين المتعلقة بالخالق من اوصاف الوهيته ونعوت ربوبيته واحكام عبادته تعالى والاحكام المتعلقة بالمخلوقين مما فيه المصلحة لهم من المعاملات وغيرها لان الدين هو عبارة عما ذكر وقد اعطاك الله عقلاً تميز به بين الحسن والقبیح فما رأيته قبيحاً فافرضه البتة لان الله لا يشرع الدين القبيح وما رأيته حسناً فزده تدقيقاً وتوسع في علم اخباره واحواله وكيفية ظهوره واوصاف النبي الذي اتى به وشؤون اصحابه وامته ونقله دينه حتى وصل اليك فاذا اعجبك ذلك ورأيت رجحانه على الدين الذي نشأت عليه فاتبعه واجعل عقلك حاكماً على نفسك واقنعها اذا خالفتك بشئ وهو ان تضع جميع ما تخشاه من العار وسقوط المنزلة عند اهلك وقومك الذين نشأت معهم على ذلك الدين الذي ظهر لك بطلانه ومعاداتهم لك واضرارهم بدنياك في كفة ميزان وتضع الهلاك الابدي والعذاب الدائم الذي يترتب على بقائك على الدين الباطل في الكفة الاخرى تجد الضرر الذي حصل لك بالنسبة إلى الضرر الذي تخلصت منه كالذرة بالنسبة إلى السموات والارضين وكذلك وازن بين النفع الدنيوي الذي يترتب لك على بقائك على ذلك الدين الباطل وبين السعادة الابدية والنعيم السرمدى الذي يحصل لك باتباعك الدين الحق تجد ما فاتك كالهباء وما حصلتته اعظم من الارض والسماء واذا وفقك الله تعالى لذلك وهداك وكنت ذا لب وادراك فلا شك انك تتبع دين الاسلام وتؤمن بنبوته خاتم النبيين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وفي ضمنها الايمان بجميع الانبياء والمرسلين عليهم السلام وما جاؤا به من الشرائع والاديان قبل ان تنسخ بشرعه القويم ودينه المبين ولا شك ان ذلك يصعب على نفسك ان لم يصحبها

توفيق من الله تعالى وتصميم من عقلك لانها نشأت على بغض هذا الرسول الكريم وبغض دينه المبين لمجرد العصبية المذمومة والحمية الجاهلية المشؤمة التي رباك عليها من صغرك اخوان الشياطين من الآباء والمعلمين [وسوء الاقران واذاعاتهم وتلفزيوناتهم وامرائهم] وقد قيل التعليم في الصغر كالنقش على الحجر وهذا لا يزول الا بصعوبة شديدة بمجاهدة نفسك وهواك جهادا عظيما واقامة الحجة عليها وانا ان شاء الله تعالى اكون لك نعم العون على ذلك ان اخذت كلامي بقبول فاسمع لما اقول.

قد علمت ان المقصود من اتباع الاديان هو الفوز بالسعادة الابدية والنجاة من الشقاء الابدى باتباع دين الله تعالى الذي كلف به عباده على السنة انبيائه ورسله صلوات الله تعالى عليهم اجمعين فايما وجد دين الله تعالى الذي باتباعه يحصل المقصود فهو المطلوب وليس القصد ان يتعصب كل انسان لما نشأ عليه من الاديان كيفما كان والنبي الذي تتوفر فيه شروط النبوة وتجتمع فيه اوصاف الرسالة عن الله تعالى إلى خلقه ليبين لهم الدين الذي تعبدهم به يجب عليك ان تتبعه وتدخل في دينه فهو دين الله تعالى الذي يحصل باتباعه السعادة الابدية وبمخالفته الشقاوة الابدية وان خالف نفسك وهواك وما وجدت عليه امك واباك فانظر في الاديان الثلاثة دين الاسلام ودين النصرانية ودين اليهودية اما ما عليه الوثنيون والدهريون [والملاحدون والماسونيون والشيعيون] واشباههم من الاديان فهي بعوائد البهائم اشبه منها باديان العقلاء فان المنكرين وجود الله سبحانه وتعالى والمشركين بعبادته غيره عز وجل هم كالانعام بل هم اضل واطل فاذا نظرت إلى الاديان الثلاثة المذكورة نظر منصف مدقق فلا شك انك تتبع دين الاسلام لاسباب كثيرة اذكر منها عدة وجوه:

(الوجه الاول) انك تجد احكامه المتعلقة بذات الله تعالى وصفات الوهيته في غاية الكمال والتنزيه وتجد احكامه المتعلقة بعبادته سبحانه في غاية الاتقان والسهولة بلا مشقة ولا حرج وتجد احكامه المتعلقة بمعاملة الخلق في غاية العدل والانصاف مع سعة شريعته إلى غاية لا يبلغ عشر معشارها جميع الشرائع السابقة بخلاف الاديان

الآخري فانها الآن قد وصلت إلى حالة تأبى العقول السليمة معظم احكامها المتعلقة بالله تعالى وصفاته ولا يجوز اعتقادها فيه واطلاقها عليه سبحانه وتعالى ولا شك ان الدين انما وضعه الله تعالى لخلقه ليعرفوه ويعبدوه فهل يجوز ان يضع لهم ديننا يرجع على صفات كماله سبحانه بالنقص حاشا وكلا سبحانك هذا بهتان عظيم واما احكامها المتعلقة بعبادة الله تعالى ومعاملات الخلق ففيها التشديد في امور المعاش والمعاد ومع ذلك هي قليلة جدا ومعظم معاملاتهم انما يطبقونها على الشريعة المحمدية فقد ظهر ان احكام دين الاسلام هي في حد ذاتها خير من احكام الاديان الآخري فهو احق بالاتباع.

(الوجه الثاني) ننظر إلى الانبياء الثلاثة الذين اتوا بهذه الاديان الثلاثة وهم سيدنا محمد وقبله سيدنا عيسى وقبله سيدنا موسى عليهم الصلاة والسلام فاذا دققنا في اخبارهم التي نقلها علماء التاريخ من سائر الملل والنحل قديما وحديثا نجدهم قد اتفقوا على ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم كان انجبههم وانجدهم واشجعهم وانفعهم واعلمهم واعقلهم واجمعهم لصفات الفضل واعرفهم في امور الدنيا والآخرة اجمالا وتفصيلا مع كونه اميا نشأ بين قوم اميين فهو اولى بالاتباع مع ان المتبع له صلى الله عليه وسلم متبع لهما والمؤمن به مؤمن بهما وبسائر النبيين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين.

(الوجه الثالث) قد علمت ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم هو باتفاق مؤرخي الزمان من سائر الاجناس والاديان اعقلهم وافضلهم واجمعهم لسائر صفات الكمال بالتفصيل والاجمال واذا نظرنا مع ذلك إلى معجزاتهم ودلائل نبواتهم التي بها زيادة الكمال والتكميل وعليها مدار الايمان والتفضيل نجد سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم اكثرهم دلائل ومعجزات واطهرهم حججا وآيات بل لو جمعت معجزاتهم عليهما الصلاة والسلام مع معجزات سائر النبيين والمرسلين لما بلغت عشر معشار معجزاته صلى الله عليه وسلم ومعجزات الجميع قد مضت وانقضت وبعض معجزاته

مستمرة إلى الآن وإلى آخر الزمان أحدها بل أوحدها القرآن ومنها كرامات أولياء أمته وإشراط الساعة فإن كلا منهما مستمر الوقوع في كل زمان ومكان ولا شك أن من كانت معجزاته أكثر وحججه أظهر فهو أولى بالاتباع على أن في ضمن اتباعه والإيمان به الإيمان بهما كما علمت.

(الوجه الرابع) إذا نظرنا في الطرق التي وصلت منها هذه الأديان الثلاثة وعلم بها وقوع المعجزات والدلائل الدالة على نبوتهم حتى حصل الإيمان بهم وباديائهم نجد الطرق التي وصلنا منها معاشر المسلمين القرآن ودين الإسلام ومعجزات سيدنا محمد ودلائل نبوته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي أصح وأكثر وأظهر وأقوى وأقوم أضعافاً مضاعفة من الطرق التي وصلهم منها دين سيدنا موسى ودين سيدنا عيسى ومعجزاتهما وهذا مع وضوحه وعدم احتياجه إلى إقامة برهان وتسليمه عند كل عاقل منصف أزيدة لك بياناً فاقول أن الخبر من حيث هو يحتمل الصدق والكذب فإذا كان وقت وقوع ما أخبرت به قريباً يترجح جانب الصدق على ما إذا كان وقت وقوع ما أخبرت به بعيداً وإذا رواد ثقة يترجح على ما إذا رواد غير ثقة وإذا تعدد الرواة الثقات يزيد رجحاناً وإذا بلغوا حد التواتر وهو العدد الكثير الذي لا يحتمل تواطؤهم فيه على الكذب يحصل اليقين بصحة ذلك الخبر ويضمحل جانب احتمال كذبه وبالعكس ذلك إذا ترجحت مقتضيات عدم الصحة درجة فدرجة حتى يحصل اليقين بأن ذلك الخبر غير صحيح إذا علمت ذلك تعلم أن مقتضيات صحة الخبر في الظرف التي وصلنا منها دين الإسلام ومعجزات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كثيرة جداً من قرب الزمان بالنسبة إلى غيره من الأنبياء عليهم السلام ومن كثرة الثقات الذين رَوَوْا ذلك ونقلوه لمن بعدهم طبقة عن طبقة وأمة عن أمة بل مئات الوف عن مئات الوف مع تدوين ذلك في الكتب وكمال الاعتناء بالضبط بحيث حصل اليقين الذي ما بعده يقين عند كل أحد منصف أن دين الإسلام على هذا الوجه المعروف جاء به سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن الله تعالى وان معجزاته ودلائل نبوته عليه الصلاة والسلام قد وقعت حقيقة كما رواها اصحابه ومن بعدهم إلى ان دوت في الكتب وانتشرت في الدنيا وملاّت الآفاق وتوضيح ذلك وان كان واضحا ان الله تعالى بعث محمدا صلّى الله عليه وسلّم وهو ابن اربعين سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين فبلّغ رسالة ربه في مدة ثلاث وعشرين سنة وما توفاه الله تعالى الا بعد ان اطاعته جزيرة العرب وانتشر دينه في الارض ورسخ غاية الرسوخ وبلغت دعوته المشارق والمغرب وصار له من الاصحاب نحو مائة وخمسين الفا فانه قد حج معه حجة الوداع مائة وعشرون الفا غير من لم يحضرها منهم وقد توفي بعدها بنحو ثمانين يوما وفيها انزل الله عليه قوله تعالى (أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا \* الآية. المائدة: ٣) فهذه الالوف الكثيرة من اصحابه وكلهم اهل صدق واستقامة وكثير منهم من اعلم العلماء وافضل الفضلاء هم الذين نقلوا دينه ومعجزاته صلّى الله عليه وسلّم إلى اضعافهم في اقطار الارض لانهم تفرقوا في سائر البلاد للجهاد والذين حملوا علم الدين واخبار المعجزات عنهم من العلماء والفضلاء نقلوها إلى اضعافهم واضعاف اضعافهم ممن بعدهم وهكذا كل طبقة تنقل إلى اضعافها واضعاف اضعافها وقد الفوا في ذلك الكتب الجامعة الوف الوف وضمنوها مروياتهم بالاسانيد المتصلة عن فلان عن فلان إلى الصحابة الناقلين عنه صلّى الله عليه وسلّم دينه واخباره المشاهدين معجزاته وانواره مع تدقيقهم في رجال الاسانيد غاية التدقيق وقسموا الاحاديث بحسب احوالهم إلى صحيح وحسن وغير ذلك ورفضوا الكذابين [واليهود] واحاديثهم رفضا بتا وبينوا جميع ذلك بغاية الضبط والاتقان حتى بلغ هذا الدين من كمال الضبط وصحة النقل ما لم يبلغه دين من الاديان في سالف الزمان هذا ما كان من صحة الطرق التي وصلنا منها دين سيدنا محمد ومعجزاته ودلائل نبوته صلّى الله عليه وسلّم وما علم من الدين بالضرورة منها كوحدة الله تعالى وكونه متصفا بجميع صفات الكمال ومنزها عن اضدادها ورسالة



سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلّم وصدقته وامانته وكونه سيد النبيين والمرسلين وكونه صدر على يده معجزات خارقة للعادة وكالبعث والنشور والحساب والصراف والجنة والنار وكفرض الصلاة وكون الظهر والعصر والعشاء كل منها اربع ركعات والصبح ركعتين والمغرب ثلاثا وكفرض الصيام والحج وكتحريم [وظهور البنات والنساء غير مستورات وعمل اللواطة و] الزنا والخمر [المشروبات الكحولية الاخرى المسكرة قليلة او كثيرة ولو كان قطرة] وتحريم الصلاة على الجنب والحائض والمحدث ونحو ذلك من الاحكام المعلومة من الدين بالضرورة قد روتها الامة باسرها عاملها وجاهلها فهذه هي الطرق التي وصلنا منها دين الاسلام ومعجزات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وهي لا يشك نصراني ولا يهودي عنده ادنى انصاف انها اقوى من الطرق التي وصلتهم منها اديانهم ومعجزات انبيائهم عليهم السلام اضعافا مضاعفة وكما نرى طرق رواية دينه ومعجزاته صَلَّى اللهُ تعالى عليه وسلّم بهذه القوة والصحة من قرب الزمان وكثرة الرواة الثقات والضبط مع كثرة العلم والعلماء من زمانه صَلَّى اللهُ تعالى عليه وسلّم إلى الآن نجد الامر بعكس ذلك في الاديان الاخرى ومعجزات غيره من الانبياء صلوات الله تعالى عليه وعليهم فان بين بعثة سيدنا عيسى عليه السلام وبين بعثة سيدنا محمد صَلَّى اللهُ تعالى عليه وسلّم نحو ستمائة سنة لان بين مولد المسيح عليه السلام وبين الهجرة ٦٢١ سنة<sup>(١)</sup> وكانت الجاهلية في هذه المدة الطويلة قد عمت الارض فلم يتيسر فيها نقل الاخبار الصحيحة حتى تصل إلى الازمنة المتأخرة على حقيقتها بدون تبديل ولا تحريف لا سيما وان سيدنا عيسى عليه السلام لم تطل مدته فان الله تعالى رفعه إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومع ذلك كان مستضعفا بين الكفار مغلوبا لهم فلم يتمكن من اداء رسالة ربه بالامان والاطمئنان لمعاداة اليهود وحكومتهم له وهم جمهور الناس وقتئذ وقلة انصاره وهم الحواريون الذين آمنوا به وكانوا اثني عشر رجلا

(١) عند المؤرخين ولكن ألف سنة عند المحققين.

من الصيادين المستضعفين ثم بعد ان رفعه الله اليه بمدة طويلة جمعت الاناجيل من الروايات وتداولتها في الاعصر الماضية ايدي الجهالات مع اختلاف اللغات حتى وقع فيها التغيير والتحريف إلى ان وصلت إلى هذه الحالات العجيبة التي هي عليها الآن وصار كل واحد منها يخالف الآخر باشيء كثيرة بل تجد الواحد منها يناقض بعضه بعضا مناقضات شتى يأبأها العقل ويظهر منها عدم صحة النقل فضلا عن مخالفة النسخ المتعددة من الكتاب الواحد بعضها بعضا مخالفات كثيرة ولذلك اجتمعت رؤساء اديانهم في الاعصر السالفة فزادوا ونقصوا واصطلحوا اصطلاحات خارجة عن الدين بالكلية من عند انفسهم جعلوها من جملة الدين والزمو الناس بالتدين بها وليست مروية عن سيدنا عيسى ولا عن احد من الحواريين ولذلك كثرت الخلافات بينهم وانقسموا إلى طوائف شتى وفي كل عصر تتشعب منهم مذاهب جديدة يخالفون بها اسلافهم ويزيدون وينقصون وانما شدة التعصب والمحافظة على ما نشؤا عليه من الدين تحملهم على التمسك فيه مع علمهم بانه ليس هو الدين الذي جاء به المسيح بيقين فهذه هي الطرق التي وصل منها اليهم دين المسيح ومعجزاته عليه السلام.

وكذلك القول في الطرق التي وصل منها إلى اليهود دين سيدنا موسى ومعجزاته عليه السلام اما من جهة تقادم الزمان فان بين وفاة سيدنا موسى وهجرة سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام. ٢٣٤٨ سنة وقد مضى عليها من عصور الجاهلية والجهالات ما لا يمكن معه حصول نقل صحيح لا سيما وقد سلط الله على اليهود مرارا جبابرة كبختنصر ساموهم سؤ العذاب واكثروا فيهم القتل والاسر وجلوهم من بيت المقدس إلى ارض بابل حتى لم يبق منهم في بعض المرات من يقرأ التوراة او يحفظها الا شخص واحد وهو دانيال عليه السلام املأها لهم من حفظه واعتمدوا على ذلك ولا زال يقع فيها التحريف والتبديل عصرا بعد عصر وجيلا بعد جيل حتى حصل فيها من المناقضات والمخالفات والاحبار المضطربة وما لا يجوز اعتقاده في جانب الله تعالى

ورسله وانبيائه شئ كثير لا يمكن اعتقاد صحته بوجه من الوجوه.

اما هذه الازمان من عهد سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الآن فكل واحد يعلم انها انتشر بها في امته العلم غاية الانتشار ولم يتخللها جهالة ولا جاهلية كما وقع للامم الاخرى فلا شك ان كل عاقل اذا عرضت عليه هذه الاديان الثلاثة وعرف حقيقتها وكان عنده ادنى انصاف وصحبه اقل توفيق من الله تعالى انما يتبع دين الاسلام ويكون مثلنا من جملة امة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اذ المقصود انما هو الدين الحق فاينما وجد فهو المطلوب سواء نشأ عليه المرء في الصغر او انعم الله تعالى عليه في الكبر وازيدك علما بان ما نقله الصحابة للتابعين وهم لمن بعدهم حتى وصل الينا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم التي ملأت الكتب وانتشرت في سائر اقطار الارض وبلغت الوفا كثيرة هو بالاجمال صحيح واقع لا شك فيه ان الكذب مطلقا هو في دين الاسلام حرام شديد الحرمة ولو على بعض الناس في الامور التي لا اهمية لها وقد وردت الاحاديث الصحيحة الكثيرة في النهي عنه وذمه اشد الذم وهذا في الكذب على غيره صلى الله تعالى عليه عليه وسلم اما الكذب عليه فان حرمة اشد من حرمة الكذب على غيره بكثير وهو من اكبر الكبائر المنهي عنها اشد النهي كما ورد في الاحاديث الصحيحة اذا علمت ذلك ايها العاقل المنصف المشفق على نفسه من وقوعها في الشقاء الابدي المحب لها السعادة الابدية فاقم الحجة عليها وقل لها يا نفس الطريق الذي وصلت اليك منه معجزات المسيح عليه السلام وكتابه الانجيل واحكام دينه والطريق الذي وصلت منه معجزات موسى عليه السلام وكتابه التوراة واحكام دينه كلاهما طريق ضعيف محتمل لعدم الصحة احتمالا قويا بخلاف الطريق الذي وصلت منه معجزات محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكتابه القرآن واحكام دينه فانها لا تحتمل عدم الصحة لان معظمها ولا سيما القرآن الكريم نقلها جماهير العلماء عن جماهير العلماء والامة عن الامة بالسند المتصل والتواتر الذي يفيد اليقين ولا كذلك

معجزات المسيح وموسى عليهما السلام وكتابهما واحكام دينيهما فانها ليس في نقل شئ منها تواتر اصلا بل ليس في نقل شئ منها سند متصل عن فلان عن فلان لطول الزمان وكثرة مدد الجاهليات العامة التي قطعت بيننا وبينهما الاتصال فيجب عليك ايها النفس ان تتركي هذا التعصب الذي عاقبته عليك شقاء الابد وتتبعي الحق الذي فيه سعادة الابد الا وهو اتباعك دين الاسلام وايمانك بالنبى محمد عليه الصلاة والسلام وفي ضمن ذلك الايمان بموسى وعيسى وسائر النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولا تقولي النار ولا العار كما كانت تقول الكفار فان هذا ليس من شأن العقلاء مع ان انتقالك من الدين الباطل إلى الدين الحق هو عار عند من خرجت منهم وفخار عند من دخلت فيهم والشئ الموقت كوجودك في هذه الدنيا مهما طال وقته فهو قصير ومتى مضى فكأنه لم يكن والشئ الآتي الذي لا بد منه وهو الموت وما بعده من العذاب الدائم او النعيم الدائم مهما تأخر فهو قريب ومتى حصل وكان فكأن غيره ما كان فاشفق على نفسك ايها الانسان وأزل حجاب الغفلة عن عقلك حتى ترى بعين بصيرتك الباطل باطلا فتجتنبه بهداية الله تعالى وترى الحق حقا فتتبعه بتوفيقه تعالى فان الامر عظيم والوقت قصير وكأنك بالموت وقد نزل وما انت مقبل عليه من العذاب الدائم ان لم تتبع الحق قد حصل حيث لا تنفك الندامة ولا يقبل لك عذر يوم القيامة وما ذا يكون عذرك اذا قال لك الله تعالى قد اعطيتك يا عبدي مصباحا منيرا من العقل لتعرفني به وتؤمن بي ورسولي محمد الذي ارسلته بالدين المبين وختمت به النبيين وجعلته حجتي على العالمين وايدته بالكتاب والآيات والدلائل والمعجزات وبشرت به في الانجيل والتوراة والكتب السماويات وعلى ألسنة الانس والجان والكهان والاحبار والرهبان ونشرت علم نبوته ودعوته في سائر الاقطار فبلغ كل مكان بلغه الليل والنهار وجعلته اظهر من الشمس لكل من نظر اليه بعين العقل والانصاف وازاح عن قلبه حجاب الغفلة والتعصب الذي ورثه عن الآباء

والامهات والاسلاف فلا يسعك ان تقول ما بلغتني نبوته ولا وصلتني دعوته وما سمعت بكتابه وآياته ولا بدلائله وبشائره ومعجزاته لانك تخاطب هنالك علام الغيوب فلا يروج عنده كذب الكذوب ولا يسعك الا ان تجيب بالواقع من ان امك واباك ومعلمك الذي ربك هم الذين غرسوا في قلبك شجرة التعصب لدين الآباء والاجداد وان كان ظاهر البطلان والفساد وكرهوك في دين الاسلام وربوك على بغض حبيب الرحمن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خوفا من ان تميل بعقلك اليه اذا اطلعت على دينه ومعجزاته وفضائله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام بلغ من النور والظهور ما لم تبلغه الشمس والبدور وكبرت انت على ما نشأت عليه من ذلك واشتغلت بالدنيا فنسيت امر الآخرة وانسدت عليك إلى معرفة الحق المسالك فاياك ثم اياك ان تبقي كذلك حتى يأتيك الموت وانت في بحار الغفلة غارق وفي مهالك الضلال هالك فانك حينئذ لا تقبل منك الاعذار ويؤمر بك كسائر الكفار إلى النار وبئس القرار أليس من الواجب عليك ايها الانسان ان تتفكر في عاقبتك من الآن قبل ذهاب العمر وانصرام الزمان اما رأيت غيرك باقرب وقت مات وفات وصار كأنه ما كان فتفكر في شأنك ما دام التفكير في الامكان فان للعاقبة شأننا واي شأن وهي اعظم من ان يتهاون فيها الغافل ولا يتفكر فيها العاقل وایّ شئ اعظم من العذاب الابدي الذي لا غاية له والنعيم السرمدي الذي لا نهاية له فهذه هي العاقبة اما النعيم الدائم في الجنان واما العذاب الدائم في النيران واني اراك تقضي الايام والليالي في التفكير في امر يعود عليك بريح قليل من هذه الدنيا الفانية وترتكب لذلك مشقة الاسفار البعيدة والاحطار الشديدة بل كثيرا ما تخاطر في حياتك لبلوغ بعض حاجاتك ومع ذلك لا يخطر في بالك امر الآخرة الدائمة التي لا نهاية لها الا قليلا يمر على ذهنك في الازمان المتطاولة كلمح البرق بلا اعتناء ولا اهتمام كانه اضغاث احلام أهذا شأن العاقل ايها الانسان وحال من يريد ان يوصل نفسه إلى دار الكرامة وينقذها من الهوان كلا

والله تعالى ما هذا الا شأن جاهل او مجنون وان كان الجنون كما قيل فنونا فهذا اقبح الفنون وان اردت الوقوف على كثرة معجزات سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلّم ودلائل نبوته لتعلم ان النبيين جميعا لم يعطهم الله تعالى الا القليل بالنسبة إلى ما اعطاه من ذلك لانه سيدهم وخاتمهم صلوات الله تعالى عليه وعليهم اجمعين فعليك بكتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلّم فقد جمعت فيه من ذلك ما تقرّ به عين كل ذي قلب سليم وذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والحمد لله رب العالمين.

[هنا تم الكلام من كتاب خلاصة الكلام للشيخ يوسف بن اسماعيل النبھاني رحمة الله تعالى عليه].

[ويذكر في كتاب (القول الثبت) في الرد على دعاوي البروتستانت] ما قاله رحمة الله:<sup>[١]</sup> اعلم ان التوراة الاصلية والانجيل فُقِدَا قبل بعثة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم والموجودان الآن بمنزلة كتابين من السير مجموعين من الروايات الصحيحة والكاذبة ولا نقول انهما كانا موجودين على اصالتهما إلى عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلّم ثم وقع فيهما التحريف حاشا وكلا والتوراة عندنا ما اوحى إلى موسى والانجيل ما اوحى إلى عيسى عليهما السلام.

واما هذه التواريخ والرسائل الموجودة الآن فهي ليست التوراة والانجيل المذكورين في القرآن فليس واجبي التسليم بل حكمهما وحكم سائر الكتب من العهد العتيق ان كل رواية من روايتها ان صدقها القرآن فهي مقبولة يقينا وان كذبها القرآن فهي مردودة يقينا وان كان القرآن ساكتا عن التصديق والتكذيب فنسكت عنها فلا نصدق ولا نكذب.

ولم يوجد سند يبين بأن الاناجيل الاربعة هي من كلام الله تعالى وقال اننا في مجلس المناظرة في الهند طلبنا هذا السند مرارا وتبعناه في كتب اسانيدهم فما نلنا المطلوب بل اعتذر القسيس «فرنج» في مجلس المناظرة انه لا يوجد هكذا سند عندهم

(١) رحمة الله الهندي توفي سنة ١٣٠٦ هـ. [١٨٨٩ م.] في مكة المكرمة زادها الله شرفا وكرما.

لاجل وقوع الحوادث العظيمة في القرون الاولى من القرون المسيحية إلى ٣١٣ سنة وان «هرون» فقد صرح بوقوع التحريف في المجلد الثاني من تفسيره ومن علمائهم المعتمدين عندهم المؤرخ «موشم»<sup>[١]</sup> في صفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٣٣٢ ومن علمائهم المعتمدين عندهم «لارديز» قال في صفحة ١٢٤ من المجلد الخامس من تفسيره هكذا.

ومن علمائهم المعتمدين عندهم (جيروم)<sup>[٢]</sup> قال اني لما اردت ترجمة العهد الجديد قابلت نسخة التي كانت عندي فوجدت اختلافا عظيما.

ومن علمائهم المعتمدين عندهم (آدم كلارك)<sup>[٣]</sup> قال في المقدمة من المجلد الاول من تفسيره: كانت الترجمات الكثيرة باللسان اللاتيني من المترجمين المختلفين موجودة قبل جيروم وكان بعضها محرفا في غاية درجة التحريف وبعض مواضعها مناقضا للمواضع الاخرى كما يستغيث جيروم اهـ.

ومن علمائهم المعتمدين عندهم (وارد كاثوليك)<sup>[٤]</sup> قال في الصحيفة ١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (ان ملحدي المشرق حرفوها) وقال في موضع آخر في كتابه: وصل عرضحال من فرقة بروتستنت إلى السلطان (جسس الاول) بهذا المضمون (ان الزبورات التي هي داخله في كتاب صلاتنا مخالفة لعبري بالزيادة والنقصان والتبديل في مائتي موضع تخميناً) اهـ. إلى ان قال (ان البروتستنت المترجمين افسدوا المطلب واخفوا الحق وخذعوا الجهال وجعلوا مطلب الانجيل الذي كان مستقيما معوجا

(١) موشم جون لورنس فون القس والمؤرخ الالماني ولد في لوبجك سنة ١٦٩٤ م. ومات سنة ١٧٥٥ م. في كفييتندن واشهر مؤلفاته (تاريخ الانجيل المقدس).

(٢) جيروم زروماسنت اقام ثلاث سنوات في استانبول وسافر إلى روما في سنة ١٣٨٢ وعين سكرتيرا لبابا ونقل الكتاب المقدس (الانجيل) إلى اللغة اللاتينية واليوم الثلاثون من كل عام عطلة لذكراه ونقله هذا كتاب رسمي للكنائس.

(٣) آدم كلارك ١١٧٩-١٢٤٩ [١٨٦٠ - ١٨٣٢] واعظ انجيل ايرلندي واشهر مؤلفاته (تفسير الكتاب المقدس).

(٤) وارد ولم جورج ١٢٢٨-١٣٠٠ [١٨١٢ - ١٨٨٢] الراهب الكاثوليكي الإنجليزي المشهور واشهر مؤلفاته (غاية الكنيسة المسيحية)

وعندهم الظلمة احب من النور والكذب احق من الصدق) اه. وانتهى كلام رحمة الله. وفي (اظهار الحق) امثلة كثيرة على ذلك وأيضا امثلة التحريف في الاناجيل المذكورة في كتاب (الفصل بين الحق والباطل) لعز الدين المحمدي و (تحفة الارب) لعبد الله الترجمان رحمة الله تعالى عليهم.

قد ثبت باعتراف علمائهم ان عيسى عليه السلام لم يأخذ قلما بنفسه مطلقا ولم يترك شيئا مسطرا من اقواله ولم يكلف احدا بجمع مقالاته ولا املى انسانا شريعته وانما احاديثه ومواعظه كانت كلهم شفاهية لم تحصرها الدفاتر ولا سطرها الاقلام لا في زمنه ولا في زمن من قارب منه وبعد رفعه عليه السلام اشتغل تابعوه بالمنازعات والمدافعات عن دينهم والمقاومات الدموية التي اهرقت دماء كثير من اتباعه فبقوا سنين كثيرة على ذلك ولم يتفكروا في تقرير شئ من اصل دينهم حتى آل الامر إلى اختلاف المذاهب وتعدد الطوائف وصار اكثر من خمسين انجيلا كما يفهم ذلك مما كتبه اوروبيين واذيب والقديس شيروم وغيرهم ثم في الجيل السادس بعد رفع عيسى عليه السلام اتفقوا على اربعة اناجيل:

(الاول): انجيل (متى) وهو من الحواريين الاثنى عشر وبشر بانجيله باللغة السريانية بارض فلسطين بعد صعود المسيح بثمان سنين او اثني عشر سنة وقد ضاعت النسخة الاصلية ولم يبق على قولهم الا ترجمتها اليونانية الموجودة الآن ويستحيل صحة تحقيق الترجمة لعدم وجود الاصل.

(الثاني): انجيل (مرقس) وهو من السبعين ولم يجتمع بالمسيح وبشر بانجيله باللغة اليونانية بمدينة (رومه) بعد صعود المسيح بثلاثين سنة.

(الثالث): انجيل (لوقا) وهو من السبعين ولم ير المسيح وبشر بانجيله باللغة اليونانية باسكندرية بعد صعوده بثمان وعشرين سنة.

(الرابع): انجيل (يوحنا) وهو من الحواريين الاثنى عشر وبشر بانجيله في مدينة (افسيس) باللغة اليونانية التي تعلمها في سنة شيخوخته بعد ان كان لا يعرف الكتابة



والقراءة في لغته وذلك بعد صعود عيسى بثمان وثلاثين سنة.

ثم في هذه الاناجيل الاربعة من التناقض والتعارض امر عظيم حتى ان من وقف عليها يشهد بصريح عقله انها ليست الانجيل المنزل من عند الله تعالى وان اكثرها اقوال الرواة وقصصهم وان نقلتها افسدوها بما الحقوا فيها من حكايات وامور غير مسموعة من المسيح ولا من اصحابه وذلك مثل حكاية صورة الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغيير لون القمر وانشقاق الهيكل وهذه الامور انما جرت (على زعمهم) بعد المسيح بسبب قتله فكيف تجعل من كلامه.

ثم ان لوقا ومرقص ليسا من الحواريين بل نقلنا انجيليهما عن غيرهما عن المسيح فهما ينقلان كلام غير المسيح والحجة انما هي في كلامه فلا حجة في هذين الانجيلين البتة وقد اعترف (لوقا) في صدر انجيله: انه لم يلق المسيح ولا خدمه وانما كتابه تأويلات جمعها مما وعظ به خدام الكلمة. فلا يسمى انجيلا بل سيرا وسميت بالانجيل من قبل المترجمين بعد ذلك ان كتاب (القول الثبت) للسيد عبد القادر الاسكندراني قد الف سنة ١٣٤١ هـ. [١٩٢٣ م.] وقد طبع مجددا مع خلاصة الكلام من قبل مكتبة الحقيقة باستانبول في ١٩٩٠ جوابا على كتاب (الاقاويل القرآنية) لراهب بروتستاني ونشر في مصر باللغة العربية.

ويذكر في كتاب (ايضاح المرام) باللغة التركية<sup>[١]</sup> واصل الانجيل كان باللغة العبرانية وقد امحاه اليهود اثناء محاولتهم القبض على عيسى عليه السلام لاعدامه وكان لم تكتب نسخة من الانجيل خلال ثلاث سنوات والنصارى ينكرون الانجيل الاصلي وفي الكتب الاربعة المسماة بالانجيل فيما بينهم لا توجد اية عبادة ومكتوب فيه المناقشات مع اليهود فقط مع ان الكتب الدينية كتب تعلم العبادات وان قالوا نعبد

(١) الف كتاب (ايضاح المرام) عبد الله عبدي بن دستان مصطفى المناسطري وتوفي سنة ١٣٠٣ هـ. [١٨٨٥ م.] رحمة الله عليه فقد طبع الكتاب خارج ادرنه قايو من استانبول في مطبعة شيخ تكية مصطفى باشا يحي افندي في ١٢٨٨ هـ. [١٨٧١ م.]

حسب التوراة فلم لا يمثلون بالوامر المهمة للتوراة مثل الاهتمام بيوم السبت والختان والدعاء صباحا ومساء كل يوم واقفا والصوم في ايام معلومات وحق ملكية طلاق النساء وعدم اكل لحم الخنزير ولترك كل هذا لم يكن اي خبر في اناجيلهم وفي القرآن الكريم بين مفصلا كل العبادات والاخلاق الحميدة والحقوق والتجارة والزراعة والحث على علوم الفن وقد حلت كافة المشكلات من روحانية وجسمانية.

ولم تستطع الشعراء والادباء والكفار من اتيان مثل آية من آيات القرآن الكريم منذ الف واربعمئة سنة رغم محاولاتهم الكثيرة مع ان كلماته عربية وتستعمل في كل الامكنة الا ان عدم استطاعة مجي آية من آياته يدل على اعجازه والمعجزات الظاهرة من النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد انتهت الا ان القرآن الكريم في كل الامكنة والازمنة ساطعة كنور الشمس وعلاج ودواء لكل داء واكرم وانزل الله تعالى القرآن الكريم على حبيبه الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم لاسعاد عباده ووعد الحفظ والحماية من كل تحريف وتغيير بلطفه ورحمته اللامتناهية ولم يعد بتلك الوعد للكتب السماوية الاخرى [فقد انزل الله القرآن الكريم على حبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام جزء فجزء خلال ثلاث وعشرين عاما وجمع الخليفة الاول ابو بكر الصديق رضى الله عنه هذه الآيات وتكون الكتاب الكبير المسمى بـ(المصحف) واتفق واقر ثلاث وثلاثون الف صحابي على ان هذا المصحف هي نفسها التي انزلت على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويذكر في الصحيفة الخامسة والسبعين والثلاثمئة من كتاب (رياض الناصحين) (ان في القرآن الكريم ٦٢٣٦ آية) وكثر عدد الآيات بانقسام الآيات الطويلة إلى آيات قصار وهكذا فقد وجد قرآن بـ٦٣٦٦ آية وان محمدا عليه السلام قد فسر القرآن على اصحابه وقد كتب العلماء ما سمعوه من الاصحاب الكرام فألفت آلاف من كتب التفاسير وانتشرت في أنحاء العالم واليوم تطابق المصاحف الشريفة في جميع أنحاء العالم ولا اختلاف فيها ولا فرق بينها بنقطة او حرف.

شرائع جميع الانبياء لاجابتها باحتياجات زمانهم كانت مختلفة الا ان المؤمن به متحد والكل اعلموا بوحدانية الله والبعث بعد الموت وذكر في الآية التاسعة والثلاثين من الفصل الرابع من التثنية (ان رب السموات والارض واحد ولا اله غيره) وفي الفصل السادس منها (يا اسرائيل اسمع ان ربنا والهنا اله واحد) وكتب في (سفر الملوك الثالث) عند ما بنى سليمان عليه السلام البيت المقدس (المسجد الاقصى في القدس) وقال (يا رب اسرائيل ليس كمثلك رب في السموات والارض ولا يسعك السموات والارض فاني من ان يسعك هذا البيت) وذكر في الفصل الخامس عشر من سفر الملوك الاولين قول النبي (اشموئيل) (ان عزيز اسرائيل يعني الهه ومعبوده لم يكذب ولم يندم لانه لم يكن بشرا) وكتب في الباب الخامس والاربعين من الكتاب المنسوب إلى النبي (اشعيا) عليه السلام (الرب انا ولم يكن الهه غيري وخالق النور والظلمات والخير والشر انا) وفي الباب التاسع عشر من انجيل متى كتب قوله (قال له احد يا ايها المعلم الكريم اي عمل صالح اعمله لانال الحياة الابدية فقال له جوابا لم تقول لي كريما فلا كريم إلا واحد ألا وهو الله تعالى وان اردت نيل الحياة الابدية فاعمل بنصائحه) ويقول في الباب الثاني عشر من كتاب مرقس (قال احد من الكتاب ما الامر الاول واجابه عيسى عليه السلام ان اول الاوامر: ربنا واحد واحب ربك بكل قلبك وجميع طاقاتك) ومحمد عليه السلام قال كذلك أيضا.

ومن ينكر محمدا عليه الصلاة والسلام يكون قد انكر جميع الانبياء عليهم السلام وان الايمان ب(التثليث) المسمى ب(الاقانيم الثلاثة) هي تكذيب لكافة الانبياء وعقيدة التثليث ظهرت بعد زمن طويل من عروج عيسى عليه السلام إلى السماء وقبل هذا كانت (النصارى) على عقيدة (التوحيد) أيضا ويجرون أكثر احكام التوراة الا ان عبدة الاصنام وفلاسفة اليونان نشروا عقيدتهم القديمة (التثليث) في الاطراف بعد تنصرهم ويقول في كتاب (قرة النفوس) الفرنسية وترجمتها العربية (ان اول من ادخل عقيدة التثليث في النصرانية سنة ٢٠٠ بعد الميلاد قس اسمه سبليوش وقد سفكت دماء

غزيرة بسبب ذلك وقد دافع التوحيد في ذلك الوقت كثير من العلماء وقد بينوا بان عيسى عليه السلام بشر ونبي وفي الثلاثمئات قد اعلن آريوس التوحيد في الاسكندرية ونشر فساد وبطلان التثليث وفي سنة ٣٢٥ رد التوحيد وطرد آريوس من قبل مجلس القساوسة المنعقدة في ازنيك برئاسة قسطنطين الكبير وهم انفسهم لا يدرون ما هو قولهم بالاله الثالث للتثليث (روح القدس) ويقولون ان عيسى عليه السلام وقع في بطن والدته مريم العذراء من روح القدس وبين المسلمون بان روح القدس ملك باسم جبرائيل.

ويذكر شمس الدين سامي افندي المؤرخ في كتابه (قاموس الاعلام) سنة ١٣١٦ هـ. [١٨٩٨ م.] ان نبي الاسلام هو محمد عليه السلام وان ابيه عبد الله وجده عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وحسب المؤرخين فقد شرف الدنيا في ٢٧ من نيسان سنة ٥٧١ ميلادية الموافق لليلة الثانية عشر وقت السحر يوم الاثنين من ربيع الاول في مكة المكرمة وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكناب هو الجد الاكبر لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله سافر إلى الشام للتجارة واثناء عودته منها توفي في دار النابغة بجوار المدينة وكان ابن خمس وعشرين عاما ولم ير ابنه وبقي النبي خمس سنوات عند مرضعته حليلة السعدية وان قبيلة بني سعد من افصح اللسان في العرب ولهذا فان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتكلم بفصاحة بالغة ولما بلغ السنة السادسة من عمره اخذه امه آمنة إلى احواله في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلوات والتسليمات وتوفت هناك واتت به مريته ام ايمن إلى مكة المكرمة زادها الله تعالى شرفا وكرما وسلمته إلى جده عبد المطلب وفي سنة الثامنة توفي جده وانتقل عليه السلام إلى بيت عمه ابو طالب وسافر إلى الشام للتجارة مع عمه ابو طالب عند ما كان في سنة الثامنة عشر واخذه عمه زبير إلى اليمن وهو في السابعة عشر وسافر إلى الشام مع قافلة خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها للتجارة وهو ابن خمس وعشرين سنة ويعرف بسلامة عقله وكمال ادبه واخلاقه الحميدة

وامانته وسعيه وبعد شهرين تزوج من خديجة الكبرى وعند ما كان في الاربعين من عمره اتاه جبريل عليه السلام وبلغه الرسالة واول من آمن به خديجة الكبرى وبعدها ابو بكر الصديق ومن الصغار علي وزيد بن حارثة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وامر بالدعوة العامة للناس إلى الدين الاسلامي عند ما كان في الثالثة والاربعين وكثيرا ما اذاه المشركون وهاجر إلى المدينة المنورة باذن الله تعالى وهو في الثالثة والخمسين من عمره وفي الثامن من ربيع الاول [العشرون من ايلول عام ٦٢٢ م.] يوم الاثنين جاء إلى قرية قبا بجوار المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وقد قبل اليوم الاول من شهر محرم الحرام من هذه السنة في عهد خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رأس السنة الهجرية القمرية وكان يصادف يوم الجمعة السادس عشر من شهر تموز الميلادي واما اليوم العشرون من ايلول فقد قبلت رأس السنة الهجرية الشمسية ولما امر بالجهاد على الكفار فقد وقعت (غزوة بدر الكبرى) في السنة الثانية من الهجرة وقد قتل خمسون رجلا من المشركين واسر أربع وأربعون منهم وفي السنة الثالثة قد وقعت (غزوة احد) وكان عدد المشركين ثلاثة آلاف اما عدد المسلمين فسبعمائة رجل واستشهد خمس وسبعون صحابيا ونزلت في هذه السنة آيات الحجاب للنساء ووقعت في السنة الرابعة (غزوة الخندق) [الاحزاب] وفي السنة الخامسة (غزوة بني المصطلق) في السنة السادسة (غزوة خيبر) ووقعت معاهدة (بيعة الرضوان) في الحديبية وفي السنة السابعة بعثت رسائل إلى قيصر الروم وكسرى الفرس في الدعوة الاسلامية وفي السنة الثامنة وقعت (غزوة الموتة) مع جيش الروم بقيادة هرقل وفتحت مكة المكرمة زادها الله تعالى شرفا وكرما أيضا في هذه السنة ووقعت (غزوة حنين) كذلك ووقعت (غزوة تبوك) في السنة التاسعة اما في السنة العاشرة فحج (حجة الوداع) وفي السنة الحادية عشر وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم مرض الحمى لمدة ثلاثة عشر يوما وتوفي في يوم الاثنين في بيته الملاصق بمسجده الشريف في الثاني عشر من ربيع الاول في هذه السنة وكان عمره المبارك ثلاث وستون عاما.

كان صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم بشوش الوجه عذب الكلام ويلمع النور على وجهه المبارك ويحبه من يراه وذكر اخلاقه الحميدة من حلم وصبر وامثاله في الآلاف من الكتب ورزق له صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم من خديجة الكبرى رضی الله تعالى عنها ولدين ذكرين واربع بنات وله أيضا صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم من مارية القبطية [المصرية] ولد ذكر وتوفوا جميعا في حياته صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم عدا فاطمة الزهراء رضی الله تعالى عنها. تم الكلام من (قاموس الاعلام).

ويذكر الامام الغزالي رحمة الله تعالى عليه في كتابه (كيمياء السعادة) (ان الله تعالى بعث إلى عباده الانبياء وبلغ لهم ما هي السعادة والملاك بواسطتهم وان اعلى الانبياء وافضلهم وخاتمهم هو محمد عليه السلام وما ارسل الا رحمة للعالمين ويلزم على جميع الناس الايمان والاتباع له اينما كانوا) ومن آمن به واتبعه فقد نال سعادة الدارين فويل للذين لم يؤمنوا به ولم يتبعوه فلهم عذاب اليم.

والخلاصة ان (الدين) هو احكام انزلها الله تعالى على انبيائه لتعليم الناس ما يرضى به والاعمال الواجب اتيانها ونيل سعادة الدنيا والآخرة فلا يقال دينا للاوهام والخيالات التي قالوها بعقولهم الناقصة والعقل لفهم اوامر الدين ونواهيها واتباعها ولا تدرك اسرار الاوامر والنواهي وحقائقها واسبابها ولا يبين رأيه فيها وتدرك تلك الامور بتعليم الله تعالى لانبيائه عليهم الصلاة والسلام والالهام والتجلي لقلوب اوليائه وذلك فضل الله تعالى ولتحصيل رضائه تعالى يلزم على المرء ان يكون مسلما ومن لم يقبل الاسلام يسمى كافرا ولاسلام المرء ينبغي الايمان والعبادة واتباع الشريعة في كل اعماله واقواله واتباع العبادات بلا انتظار اية منفعة لكونها اوامر الله و (الشريعة) عبارة عن (الاحكام) [الاورام والنواهي] التي بينها القرآن الكريم والاحاديث الشريفة وتتعلم من الكتب الفقهية وتعلم الشريعة يعني كل ما امر به ونهى عنه (فرض عين) على كل مسلم ومسلمة وهذه ادوية محافظة من الامراض الروحية والبدنية تستلزم تعلم الكتب الدينية المعتمدة واللغة العربية سنوات طويلة كما استلزمت تعلم علوم الطب والصناعة

والتجارة والحقوق مدة مديدة ومن لم يتعلم هذه العلوم سوف ينجر إلى ان يخسر الدنيا والآخرة منخدعين باكاذيب وافتراءات جواسيس الإنكليز الذين هم اشد اعداء الاسلام والمغترين بهم والمنافقين الذين هم بزى علماء الدين وبيعت ضمائرهم والظالمين ورجال الدولة الخونة.

ويسمى الاقرار والتصديق بكلمة الشهادة (الايمان) يقال لمن يشهد بكلمة الشهادة ويعلم معناها ويؤمن بها (المؤمن) وان كلمة (الشهادة) هي (اشهد أن لا إله إلا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله) ومعناها (انه لا اله [معبود] غير الله وان محمدا عليه افضل الصلاة والسلام عبده ورسوله الذي ارسله إلى كافة الناس) ولا نبي بعده ويذكر في آخر قضاء الفوائت في حاشية الطحطاوي من كتاب (مراقبي الفلاح) (لن يكفي الايمان بوجود الله تعالى فقط حيث ان الكافرين المدعين بالشرك كذلك يؤمنون بوجود الله ولاجل ان يكون المرء مؤمنا فعليه الايمان بوجود الله وان له صفات كأحد وحي وقدير وعليم ومريد وانه هو السميع البصير بكل شئ ولا خالق غيره) والايمان بان محمدا عليه السلام (رسولا ونبيا) الايمان بان كل احاديثه وحي قد اوحى اليه من عند الله تعالى وبلغه الله تعالى الدين الاسلامي اي الايمان والعلوم الشرعية بواسطة القرآن الكريم ليؤمن به الناس ويعملوا ويقال للاوامر الواجب عملها (الفرض) وللمنهاي (الحرام) ويسمى الاثنان معا (الشريعة) وما ان اسلم المرأ يفرض عليه تعلم العلوم الاسلامية المنتشرة بين الناس في الحال وان لم يهتم بتعلمها وادعى بعدم لزوم تعلمها فيجرد عن الايمان ويكون كافرا ومن يمى على الكفر فلا مغفرة له في الآخرة وسيحترق في النار خالدا وقد بينت الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة ذلك واضحة وذكر ذلك في المكتوب ٢٦٦ من المجلد الاول من (المكتوبات الشريفة) للامام الرباني قدس سره والكفرة هم خالدون في الجحيم ويقال لمن تجرد عن الايمان (المترد) ولمن آمن بالقرآن الكريم والاحاديث الشريفة صحيحا (اهل السنة) ولم يبين الله تعالى كافة الامور الشرعية واضحة رحمة بعباده وقد بين بعضها مغلقة ويسمى من آمن بما جاء في القرآن

الكريم والاحاديث الشريفة ولم يعط معان في بعض اماكنها مثل ما بينه علماء اهل السنة بـ(اللامذهبي) ويقال للذين لا يؤمنون الا بالتفسير الخاطئة التي فسروها من المعاني المغلقة من اللامذهبيين (اهل البدعة) او (المسلم الضال) ويقال للذي يعطي معان خاطئة للآيات الكريمة والاحاديث الشريفة الواضحة (الملحد) الملحد وان اعتبر نفسه مسلما الا انه كافر واهل البدعة ليسوا بكفرة ولكنهم ليعذبون عذابا اليماء في نار جهنم ومن بين الكتب المبينة لحقية علماء اهل السنة وفضيلتهم كتاب (ذخيرة الفقه الكبرى) للاستاذ محمد سليمان السوداني مفيد جدا ويقال لمن يتراءى مسلما وهو ليس بمسلم الذي يعطي معان فاسدة للعلوم الواضحة حسب ادراك عقله وعلمه الطبيعية ويخدع المسلمين (الزنديق).

ان علماء اهل السنة رحمة الله تعالى عليهم اختلفوا في فهم الاقسام المغلقة من الشريعة وبذا قد ظهرت اربعة مذاهب مختلفة في العمل اي الاتباع بالشريعة وهذه المذاهب (الحنفية) و (المالكية) و (الشافعية) و (الحنبلية) وايمان هذه المذاهب الاربعة واحد وهناك فرق قليل في عملية العبادات ويعتبرون بعضهم اخوان بعض وكل مسلم يختار المذهب الذي يشاء ويقلده ويقوم بكافة اعماله واموره حسب المذهب الذي اختاره وانقسام المسلمين إلى مذاهب اربعة هي رحمة من الله تعالى والمسلم اذا عرضه مشكلة لدى ادائه لعبادته على حسب مذهبه فبتقليده لمذهب آخر يفعل هذا الامر بسهولة وذكرت الشروط اللازمة لتقليد مذهب آخر في كتاب (السعادة الابدية).

ان الصلاة اهم العبادات ويعلم اسلام المصلي ويشتهبه في اسلام من لم يصل ومن يهتم بالصلاة الا انه ان تركها بدون عذر كسالة فيقتل من قبل المحاكم حسب المذاهب المالكية والشافعية والحنبلية ويجس في المذهب الحنفي حتى يصلي ويؤمر بالقضاء على الفور ويقول في (الدرّ المنتقى لعلاء الدين الحصكفي) و (رد المحتار لابن عابدين) رحمة الله تعالى عليهما و (كتاب الصلاة) الذي نشرته مكتبة الحقيقة في استانبول (ان ترك الصلوات الخمس بدون عذر وعدم الاداء في اوقاتها اثمان كبيران



متغيران وعليه القضاء لتركه الصلاة وعليه حج البيت او التوبة لعدم ادائه الصلاة في اوقاته) ولن تقبل توبة من لم يقض الصلاة ويلزم القضاء بدل سنن الرواتب في كل يوم للتخلص من الآثام الكبيرة وعدم قبول السنن والنوافل في الوقت الذي هنالك فرائض لم تؤد وان كانت صحيحة يعني عدم نيله الثواب والاجر الذين وعدهما الله تعالى وكلها مذكورة في الكتب المعتمدة وقد ذكرت هذه الاقوال. في كتابنا (السعادة الابدية) والصلوات الفائتة بعذر وفوت الصلاة بعذر وان كانت ليست بذنب الا ان قضاءها فوراً لازم على المذاهب الاربعة وان تأخيرها بقدر اوقات تأمين القوت ومدة اقامة سنن الرواتب والنوافل التي بينت في الاحاديث الشريفة تجوز في المذهب الحنفي الا ان الاولى عدم تأخير صلاة القضاء للاسباب المذكورة وان من عليه فرض فائت بعذر فلا تجوز اقامة السنن والنوافل في المذاهب الثلاثة الاخرى بل حرام ويجب عدم خلط الصلاة الفائتة بالعذر لا تستوي الصلاة الفائتة بالعذر والتي بلا عذر ومذكور هذا البحث في (الدر المختار) و (رد المحتار) و (الدر المنتقى) وشرح الطحطاوي (مراقي الفلاح) وفي (الجوهرة).

فهرست الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
٣	إعترافات الجاسوس الإنجليزي
٣	المقدمة
٥	القسم الأول الفصل الأول
٩	القسم الأول الفصل الثاني
١٤	القسم الأول الفصل الثالث
١٨	القسم الأول الفصل الرابع
٣١	القسم الأول الفصل الخامس
٣٦	وحشية الإنجليز
٣٨	القسم الأول الفصل السادس
٦١	القسم الأول الفصل السابع
٦٩	القسم الثاني عداوة الإنجليز للإسلام
٩٨	القسم الثالث خلاصة الكلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ .  
قالا الفقير راجى الغفران . من بعد اسم الله ذى الغفران  
احده جعل الوثيقة راحة . لا قدام من يمشى على الكتيبان  
وامدح هذا البريع المبدخ . حسين علمى عظيم الشان  
وامدحه بالحق غير مفند . هو تاج دين الله ذى الايمان  
نجم الكريم مبدل فى ريننا . نجم الهداية عابد الرحمان  
نجم المنير العارف العتيد . شمس المعارف صاحبا الايوان  
فبجمله رب البرية فى البشر . وضياء بالانوار فى البلدان  
وشمر عن ساق بعضب ياتر . ليقطع هامة الميزدق الشيطان  
سلام على الاصحاب قامو النصره . وقد نصروا الاسلام فى البلدان  
وقد وجدت الكتب منه عن مثال . ولا شك فيه فى ساير الاحيان  
وجزى الله فيه كل الخير . واتمنى له با طيب الاحيان  
واحتاج من بقية الكتب . احتاج لها هنا بالاتيان  
كتب النور وفقه اكبر . ثم خلاصة الكلام فى البيان  
وهكذا الانوار من مواهب . احتاجها من علمى ذى الامان  
ثم الصلاة مع سلامنا على . محمد المختار من عدنان

الموسى بن احمد بن محمد بن ادم

الساكن فى غروا الجمون - ص - ب - ٣٧٣ - وهاتف - ١٩ - ١٦ - ٧٧

جواد الاولى ١ / ٦ / ١٤١٢ هـ

الموافق ٨ / ١١ / ١٩٩١ م

### دُعَاءُ التَّوْحِيدِ

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا عَفُوُّ يَا كَرِيمُ  
فَاعْفُ عَنِّي وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ اَللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِي وَلِأَبَائِي وَأُمَّهَاتِي وَلِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ زَوْجَتِي وَأَجْدَادِي وَجَدَّاتِي وَلِأَبْنَائِي  
وَبَنَاتِي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَالْأَعْمَامِي وَعَمَّاتِي وَالْأَخْوَالِي وَخَالَاتِي وَالْأُسْتَاذِي عَبْدُ  
الْحَكِيمِ الْآرَوَاسِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ «رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى  
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

### دُعَاءُ الْإِسْتِعْفَارِ

اَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

إن ناشر كتب - دار الحقيقة للنشر والطباعة - هو المرحوم حسين حلمي ايشيق عليه الرحمة والرضوان المتولد عام ١٣٢٩ هـ. [١٩١١ م] بمنطقة -أيوب سلطان إستانبول- وأعداد الكتب التي نشرها ثلاث وستون مصنفا من العربية وأربع وعشرون مصنفا من الفارسية وثلاث مصنفات أوردية وأربع عشرة من التركية ومقدار الكتب التي أمر بترجمتها من هذه الكتب إلى لغات فرنسية وألمانية وإنجليزية وروسية وإلى لغات أخر بلغت مائة وتسعة وأربعين كتابا وجميع هذه الكتب طبعت في -دار الحقيقة للنشر والطباعة- وكان المرحوم عالما طاهرا تقيا صالحا وتابعا لمشيئة الله وقد تتلمذ للعلامة الحبر البحر الفهامة الولي الكامل المكمل ذي المعارف والخوارق والكرامات عالي النسب السيد عبد الحكيم الارواسي عليه رحمة الباري وأخذ منه وظهر كعالم إسلامي فاضل وكامل ومكمل وقد لبي نداء ربه المتعال وتوفي ليلة ٢٥ على ٢٦/١٠/٢٠٠١ (الثامن على التاسع من شهر شعبان المعظم سنة إثنين وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية) ودفن في محل ولادته بمقبرة أيوب سلطان تعمدته الله برحمته الواسعة واسكنه فسيح جناته آمين

اسماء الكتب العربية التي نشرتها مكتبة الحقيقة

عدد صفحاتها

اسماء الكتب

- ١ - جزء عم من القرآن الكريم..... ٣٢
- ٢ - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى (الجزء الاول)..... ٦٠٤
- ٣ - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى (الجزء الثانى)..... ٤٦٢
- ٤ - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى (الجزء الثالث)..... ٦٢٤
- ٥ - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى (الجزء الرابع)..... ٦٢٤
- ٦ - الايمان والاسلام ويليهِ السلفيون..... ١٢٨
- ٧ - نخبة اللآلى لشرح بدء الامالى..... ١٩٢
- ٨ - الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية (الجزء الاول)..... ٥٩٢
- ٩ - علماء المسلمين وجهلة الوهابيين ويليهِ شواهد الحق ويليهِما العقائد النسفية ويليهِما تحقيق الرابطة..... ٢٢٤
- ١٠ - فتاوى الحرمين برحف ندوة المين ويليهِ الدرّة المضئئة..... ١٢٨
- ١١ - هدية المهديين ويليهِ المتنبئى القاديانى ويليهِما الجماعة التبليغية..... ١٩٢
- ١٢ - المنقذ عن الضلال ويليهِ الجمام العوام عن علم الكلام ويليهِما تحفة الارب ويليهِما نبذة من تفسير روح البيان..... ٢٥٦
- ١٣ - المنتخبات من المكتوبات للامام الربانى..... ٤٨٠
- ١٤ - مختصر (التحفة الاثنى عشرية)..... ٣٥٢
- ١٥ - الناهية عن طعن امير المؤمنين معاوية ويليهِ الذب عن الصحابة ويليهِما الاساليب البديعة ويليهِما الحجج القطعية ورسالة رد روافض..... ٢٨٨
- ١٦ - خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد والتلفيق ويليهِ الحديقة الندية..... ٥١٢
- ١٧ - المنحة الوهبية في رد الوهابية ويليهِ اشد الجهاد ويليهِما الرد على محمود الألوسى ويليهِما كشف النور..... ١٩٢
- ١٨ - البصائر لمنكري التوسل باهل المقابر ويليهِ غوث العباد..... ٤١٦
- ١٩ - فتنة الوهابية والصواعق الالهية وسيف الجبار والرد على سيد قطب..... ٢٥٦
- ٢٠ - تطهير الفؤاد ويليهِ شفاء السقام..... ٢٥٦
- ٢١ - الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق ويليهِ ضياء الصدور ويليهِما الرد على الوهابية..... ١٢٨

- ٢٢ - الحبل المتين في اتباع السلف الصالحين ويليهِ العقود الدرية ويليهِما هداية الموقنين ..... ١٣٦
- ٢٣ - خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام (من الجزء الثاني) ويليهِ ارشاد الحيارى  
في تحذير المسلمين من مدارس النصارى ويليهِما نبذة من الفتاوى الحديثية ..... ٢٨٨
- ٢٤ - التوسل بالنبي وبالصالحين ويليهِ التوسل للشيخ محمد عبد القيوم القادري ..... ٣٣٦
- ٢٥ - الدرر السننية في الرد على الوهابية ويليهِ نور اليقين في مبحث التلقين ..... ٢٢٤
- ٢٦ - سبيل النجاة عن بدعة اهل الزيغ والضلالة ويليهِ كف الرعاع عن المحرمات  
ويليهِما الاعلام بقواطع الاسلام ..... ٢٨٨
- ٢٧ - الانصاف ويليهِ عقد الجيد ويليهِما مقياس القياس والمسائل المنتخبة ..... ٢٤٠
- ٢٨ - المستند المعتمد بناء نجاة الابد ..... ١٦٠
- ٢٩ - الاستاذ المودودي ويليهِ كشف الشبهة عن الجماعة التبليغية ..... ١٤٤
- ٣٠ - كتاب الايمان (من رد المحتار) ..... ٦٥٦
- ٣١ - الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الاول) ..... ٣٥٢
- ٣٢ - الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثاني) ..... ٣٣٦
- ٣٣ - الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثالث) ..... ٣٨٤
- ٣٤ - الادلة القواطع على الزام العربية في التوابع ويليهِ فتاوى علماء الهند  
على منع الخطبة بغير العربية ويليهِما الحظر والاباحة من الدر المختار ..... ١٢٠
- ٣٥ - البريقة شرح الطريقة (الجزء الاول) ..... ٦٠٨
- ٣٦ - البريقة شرح الطريقة ويليهِ منهل الواردين في مسائل الخيض (الجزء الثاني) ..... ٣٣٦
- ٣٧ - البهجة السننية في آداب الطريقة ويليهِ ارغام المرید ..... ٢٥٦
- ٣٨ - السعادة الابدية في ما جاء به النقشبندية ويليهِ الحديقة الندية  
في الطريقة النقشبندية ويليهِما الرد على النصارى والرد على الوهابية ..... ١٧٦
- ٣٩ - مفتاح الفلاح ويليهِ خطبة عيد الفطر ويليهِما لزوم اتباع مذاهب الائمة ..... ١٩٢
- ٤٠ - مفاتيح الجنان شرح شرعة الاسلام ..... ٦٨٨
- ٤١ - الانوار المحمدية من المواهب اللدنية (الجزء الاول) ..... ٤٤٨
- ٤٢ - حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ويليهِ مسألة التوسل ..... ٢٨٨
- ٤٣ - اثبات النبوة ويليهِ الدولة المكية بالمادة الغيبية ..... ١٢٨

- ٤٤ - النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم و يليه نبذة من الفتاوى الحديثية و يليهما كتاب جواهر البحار ..... ٣٢٠
- ٤٥ - تسهيل المنافع و بهامشه الطب النبوي و يليه شرح الزرقاني على المواهب اللدنية و يليهما فوائد عثمانية و يليها خزينة المعارف ..... ٦٢٤
- ٤٦ - الدولة العثمانية من كتاب الفتوحات الاسلامية و يليه المسلمون المعاصرون ..... ٢٧٢
- ٤٧ - كتاب الصلاة و يليه مواقيت الصلاة و يليهما اهمية الحجاب الشرعي ..... ١٦٠
- ٤٨ - الصرف و النحو العربي و عوامل و الكافية لابن الحاجب ..... ١٧٦
- ٤٩ - الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع و الزندقة و يليه تطهير الجنان و اللسان ..... ٤٨٠
- ٥٠ - الحقائق الاسلامية في الرد على المزايم الوهابية ..... ١١٢
- ٥١ - نور الاسلام تأليف الشيخ عبد الكريم محمد المدرس البغدادي ..... ١٩٢
- ٥٢ - الصراط المستقيم في رد النصارى و يليه السيف الصقيل و يليهما القول الثبت و يليها خلاصة الكلام للنبهاني ..... ١٢٨
- ٥٣ - الرد الجميل في رد النصارى و يليه ايها الولد للغزالي ..... ٢٢٤
- ٥٤ - طريق النجاة و يليه المكتوبات المنتخبة محمد معصوم الفاروقي ..... ١٧٦
- ٥٥ - القول الفصل شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم ابي حنيفة ..... ٤٤٨
- ٥٦ - جالية الاكدار و السيف البتار (مولانا خالد البغدادي) ..... ١٢٨
- ٥٧ - اعترافات الجاسوس الانكليزي ..... ١٢٨
- ٥٨ - غاية التحقيق و نهاية التدقيق للشيخ السندي ..... ١١٢
- ٥٩ - المعلومات النافعة لأحمد جودت پاشا ..... ٥٢٨
- ٦٠ - مصباح الانام و جلاء الظلام في رد شبه البدعي النجدي و يليه رسالة فيما يتعلق بادلة جواز التوسل بالنبي و زيارته صلى الله عليه و سلم ..... ٢٢٤
- ٦١ - ابتغاء الوصول لحب الله بمدح الرسول و يليه البنيان المرصوص ..... ٢٤٠
- ٦٢ - الإسلام و سائر الأديان ..... ٣٣٦
- ٦٣ - مختصر تذكرة القرطبي للأستاذ عبد الوهاب الشعرائي و يليه قرّة العيون للسمرقندي ..... ٣٥٢

اسماء الكتب الفارسية التي نشرتها مكتبة الحقيقة

عدد صفحاتها

اسماء الكتب

- ۱ - مکتوبات امام رباني (دفتر اول) ..... ۶۷۲
- ۲ - مکتوبات امام رباني (دفتر دوم وسوم) ..... ۶۰۸
- ۳ - منتخبات از مکتوبات امام رباني ..... ۴۱۶
- ۴ - منتخبات از مکتوبات معصومية ويليہ مسلك مجدد الف ثاني (با ترجمه اردو) ..... ۴۳۲
- ۵ - مبدأ ومعاد ويليہ تأييد اهل سنت (امام رباني) ..... ۱۵۶
- ۶ - كيميائي سعادت (امام غزالي) ..... ۶۸۸
- ۷ - رياض الناصحين ..... ۳۸۴
- ۸ - مکتاتب شريفه (حضرت عبدالله دهلوی) ويليہ المجد الثالث ويليها نامهای خالد بغدادی ..... ۲۸۸
- ۹ - در المعارف (ملفوظات حضرت عبد الله دهلوی) ..... ۱۶۰
- ۱۰ - رد وهابي ويليہ سيف الابرار المسلول على الفجار ..... ۱۴۴
- ۱۱ - الاصول الاربعة في ترديد الوهابية ..... ۱۲۸
- ۱۲ - زبدة المقامات (بركات احمدية) ..... ۴۲۴
- ۱۳ - مفتاح النجاة لاحمد نامقي جامي ويليہ نصايح عبد الله انصاري ..... ۱۲۸
- ۱۴ - ميزان الموازين في امر الدين (در رد نصارى) ..... ۳۰۴
- ۱۵ - مقامات مظهرية ويليہ هو الغني ..... ۲۰۸
- ۱۶ - مناهج العباد الى المعاد ويليہ عمدة الاسلام ..... ۳۲۰
- ۱۷ - تحفه اثني عشرية (عبد العزيز دهلوی) ..... ۸۱۶
- ۱۸ - المعتمد في المعتقد (رسالة توربشتي) ..... ۲۸۸
- ۱۹ - حقوق الاسلام ويليہ مالا بد منه ويليها تذكرة الموتى والقبور ..... ۲۷۲
- ۲۰ - مسموعات قاضى محمد زاهد از حضرت عبيد الله احرار ..... ۱۹۲
- ۲۱ - ترغيب الصلاة ..... ۲۸۸
- ۲۲ - أنيس الطالبين وعدة السالكين ..... ۲۰۸
- ۲۳ - شواهد النبوة ..... ۳۰۴
- ۲۴ - عمدة المقامات ..... ۴۸۰
- ۲۵ - اعترافات جاسوس انگليسى به لغة فارسى ودشمنى انگليسىها به اسلام ..... ۱۶۰

الكتب العربية مع الادرية والفارسية مع الادرية والارادية

- ۱ - المدارج السنية في الرد على الوهابية ويليہ العقائد الصحيحة في ترديد الوهابية النجديّة ..... ۱۹۲
- ۲ - عقائد نظاميه (فارسي مع اردو) مع شرح قضيدة بدء الامالي ويليها احكام سماع از كيميائي سعادت ويليها ذكر ائمه از تذكرة الاولياء ويليها مناقب ائمه اربعة ..... ۱۶۰
- ۳ - الخيرات الحسان (اردو) (احمد ابن حجر مكّي) ..... ۲۲۴
- ۴ - هر كسى كيلئے لازم ايمان مولانا خالد بغدادی ..... ۱۴۴
- ۵ - انگریز جاسوس کے اعترافات ..... ۱۶۰